غير مخصص للبيع

منبر الإسلام

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
السنة (٦٩) العدد (١٢) ذو الحجة ١٤٣١ هـ
نوفمبر ٢٠١٠م

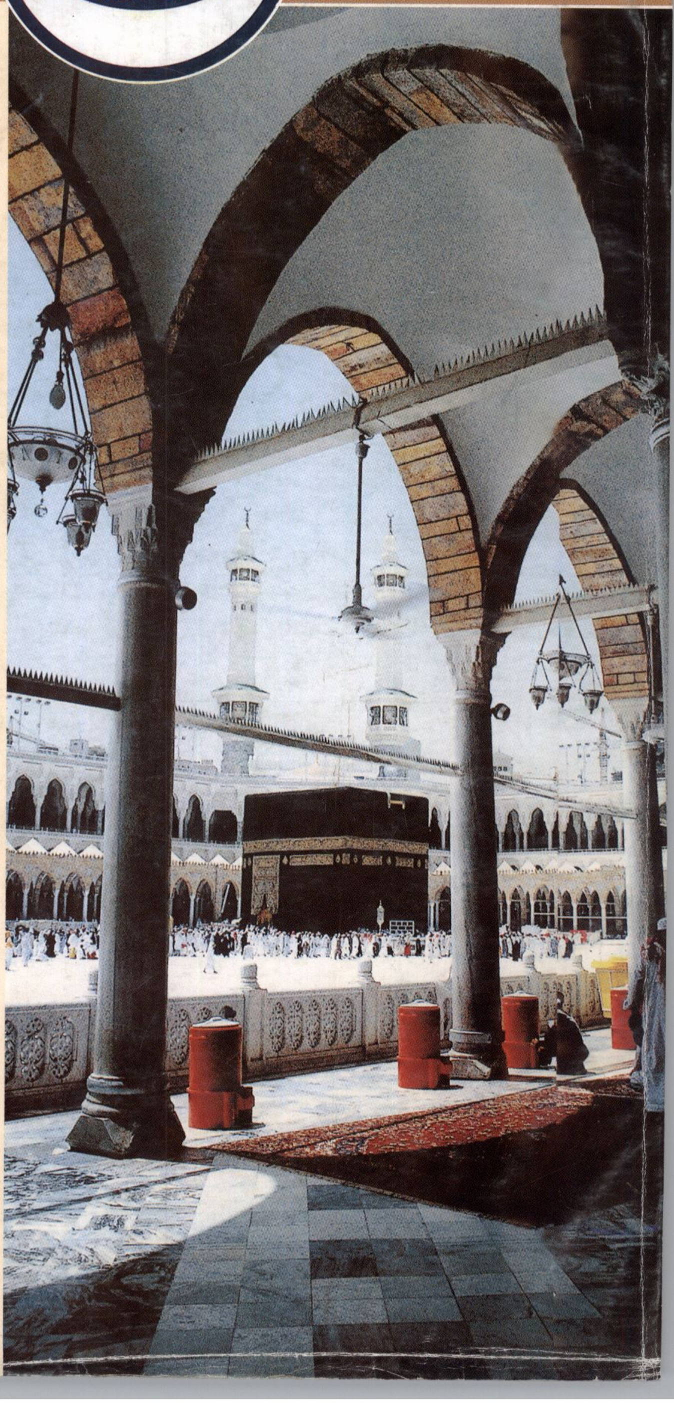

- التعايش فى زمن الأزمات
- ديـن الوسـطية
- الحج أسرار وأنوار
- خطبة الوداع .. أول وثيقة لحقوق الإنسان
- حماية النسيج الوطنى فريضة دينية ووطنية
- فى مسألة الدولة الدينية والمدنية
- من قضايا التشريع الإسلامى : اختلاف الفتوى بين الفقهاء
- التكافل الاجتماعى ضرورة حتمية للتنمية البشرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا العدد

اهتمامات التحرير

■ حديث الشهر: التعايش فى زمن الأزمات
د. محمود حمدى زقزوق ٢

■ إسلام لكل العصور: ديــن الوســطيــة
د. محمد الشحات الجندى ٦

■ على مائدة القرآن الكريم ٩

● نظرات فى كتاب الله تعالى: تفسير سورة الذاريات
د. محمد سيد طنطاوى ١٠

■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية «٢٧» د. طه مصطفى أبو كريشة ١٤

■ من وحى المناسبة: الحج أسرار وأنوار الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان ٢٠

■ خطبة الوداع أول ميثاق عالمى لحقوق الإنسان د. تيسير التميمى ٢٥

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: محمد الشحات الجندى

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير

الدكتور: أحمد محمد الطيب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

صورة الغلاف

جانب من المسجد الحرام الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا تتوسطه الكعبة المشرفة قبلة المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها

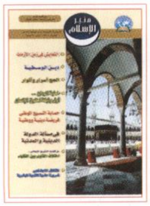

هدية منبر الإسلام
الطفل المسلم
«مجلة الفردوس»
٣٢ صفحة بالألوان

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات باسم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - على مكتب بريد جاردن سيتى ـ القاهرة.

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولاراً أمريكياً لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

استراحة المنبر ص ٩٩

أنبـاء وأخبار ص ٨٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ أعـلام فى الإسـلام:

● الحارث بن أسد المحاسبى — د. عبد المعطى بيومى ٣٨

■ من قضايا التشريع الإسلامى:

● اختلاف الفتوى بين الفقهاء — د. محمد رجب البيومى ٤٢

■ قضايا معاصـرة:

● طبيعة السلطة فى الاجتهاد الإسلامى الحديث — د. محمد عمارة ٤٦

● فى مسألة الدولة الدينية والمدنية — المستشار/ محمد التهامى ٥٢

● حماية النسيج الوطنى فريضة وطنية ودينية — المستشار/ عبد العاطى الشافعى ٥٥

■ الدعـوة والخطاب الدينى:

● حقوق الإنسان فى الإسلام (١) — د. محمد شامة ٦٦

● من صفات المسلم — فضيلة الشيخ/ فوزى الزفزاف ٧٠

● العفة والطهارة وأثرها فى حفظ الصحة — د. عبد المعبود عمارة ٧٤

● هدى الإسلام فى مواجهة الشائعات — فضيلة الشيخ/ شوقى عبد اللطيف ٧٧

■ تحقيقات صحفية:

● المؤتمر الدولى الختامى لمشروع الحد من الفقر — محمد كامل شاهين ٨٨

● تيار الفوضى الطائشة يحطم حواجز القيم — مصطفى إبراهيم خيان ٩٤

افتتاحية العدد

الأخ والصاحب قارئ المنبر الكريم

على مشارف أيام خالدة وذكريات مجيدة يحيا أهل الإيمان الموحدون لله تعالى، فى المعية الإلهية، من الحجيج الذين لبوا نداء الحق، يعيشون أشواق العبودية لصاحب الربوبية الأعظم، والإخلاص للدين يرددون فى خشوع: لبيك بحجة حقًا تعبدًا ورقًا ويحيون بالأمن والأمان لهم ولمن حولهم ولمن يتعاملون معهم ولعالمهم كله، فلنأخذ نحن جميعًا العبرة والدرس فى الإيمان والأمان فهو منجاة لنا جميعًا فى الدين والدنيا، والأهل والوطن.

رئيس التحرير

■ يسـألونك فى الدين والحياة ١٠٢
فضيلة الدكتور: على جمعة محمد

■ نافـذة علـى القـراء ١٠٦

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد - جاردن سيتى - القاهرة
قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددًا)
أولا: داخل مصر (٣٠ جنيها مصريا).
ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكيًا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

التعايش فى زمن الأزمات (*)

أ.د. محمود حمدى زقزوق

يُعد العصر الحاضر بحق عصر الأزمات العالمية، ويختلف عن كل العصور السابقة فى هذا الصدد. فأزمات عالمنا المعاصر لم تعد محلية أو إقليمية كما كان الحال فى السابق، فقد تم عولمة الأزمات بفضل عصر العولمة وثورة المعلومات والاتصالات.

وأقرب الأمثلة على ذلك الأزمة المالية والاقتصادية العالمية الأخيرة عام ٢٠٠٨ التى طالت كل بقاع الأرض بطريق مباشر أو غير مباشر، وفضلاً عن ذلك هناك مشكلات عديدة ملحة تهدد الكثير من بلاد العالم، وفى مقدمتها قضايا الإرهاب والجريمة المنظمة والمخدرات والإيدز، وسباق التسلح النووى، ومشكلات المياه والطاقة والبيئة، والحدود والنزاعات المسلحة فى مختلف دول العالم.

ولا شك فى أن هذه الأزمات وأمثالها فى أشد الحاجة إلى مواجهة حاسمة تقوم على أساس جهود مشتركة بين مختلف دول العالم، لأن الآثار الناتجة عن هذه الأزمات تصيب بشكل أو بآخر كل الدول، ومن هنا فإن الحلول الجزئية أو الفردية التى تقوم بها دولة أو أكثر لن تجدى نفعا طالما ظلت بقية دول العالم تقف موقف المتفرج.

وينطبق ذلك أيضا على المشكلات المزمنة التى تمثل خطورة بالغة لعالمنا المعاصر، وفى مقدمتها مشكلة الشرق الأوسط التى مضي عليها أكثر من ستة عقود دون حل، وستظل تمثل وقوداً مستمراً لسلسلة متواصلة من عمليات العنف المتبادل إذا بقيت دون حل، الأمر الذى لا يؤثر فقط على منطقة الشرق الأوسط، وإنما يؤثر أيضا بطريق مباشر أو غير مباشر على مناطق عديدة فى العالم.

التعايش ضرورة حياتية :

وفى ظل هذه الأزمات الطاحنة التى تطال عالمنا المعاصر لم يعُد هناك مفر من التعايش معًا، وحقيقة الأمر أن التعايش بين الأمم والشعوب فى عصر العولمة لم يعد خيارًا مطروحًا يمكن قبوله أو رفضه. فالتعايش أصبح ضرورة حياتية، فالشعوب لم تعُد كما كان الحال فى الماضى يمكن أن تعيش منعزلة عن بعضها، وإنما يمكن القول بأنها أصبحت تعيش مع بعضها البعض.

ولا تستطيع أمة من الأمم فى عالم اليوم أن تنعزل تمامًا عما يدور فى عالم اليوم من أحداث ومتغيرات. فكل ما يحدث فى العالم يتم نقله مباشرة عن طريق البث المباشر أو من خلال الإنترنت إلى كل مكان فى العالم، ويكون له من غير شك آثاره المباشرة أو غير المباشرة.

إننا إذن مضطرون للتعايش معًا فى عالم اليوم، وحتى يكون هذا التعايش حقيقيًا ومثمرًا لكل الأطراف لابد أن يكون قائمًا على أساس سليم. وهذا يعنى ضرورة توفر أمرين مهمين:

* كلمة أ.د/ محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف فى الملتقى الدولى من أجل السلام الذى عقدته مؤسسة سانت إيجيديو فى مدينة برشلونة بإسبانيا تحت عنوان «التعايش فى زمن الأزمات»، فى الفترة من ٣ - ٥ أكتوبر ٢٠١٠م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسئولية إنقاذ العالم مسئولية تضامنية مشتركة لا يجوز لطرف من الأطراف أن يتنصل منها

أولهما: ضرورة الاعتراف بالحقوق الأساسية للإنسان فى كل مكان بصرف النظر عن جنسه أو لونه أو معتقده أو أى فروق أخرى.

وثانيهما: ضرورة توافر عنصر الثقة المتبادل بين مختلف الأطراف، ومن الواضح أن هذا العنصر مترتب بالضرورة على الأمر الأول.

فعنصر الثقة لن يكون قائمًا إذا لم يكن هناك اعتراف واحترام لحقوق الإنسان العامة، ليس فقط على المستوى النظرى وإنما على مستوى التطبيق العملى أيضًا.

ولا يجوز لنا أن نتجاهل أن عنصر الثقة بين الأطراف المختلفة فى عالمنا المعاصر يفتقد الأساس المتين بسبب المعايير المزدوجة وتغليب المصالح الخاصة الضيقة على المعايير الإنسانية الأساسية. ومن هنا فلابد من بذل جهود فعالة لإعادة بناء الثقة بين الشعوب حتى لا تعيش بعض هذه الشعوب فى ظل الخوف أو التوجس من جانب جيرانها الأقربين أو الأبعدين.

ولكن التعايش الحقيقى المثمر بين الشعوب لن يتحقق تلقائيًا بمجرد توافر الأمرين المشار إليهما. فالهدف أن يكون التعايش إيجابيًا مثمرًا وليس تعايشًا حياديًا سلبيًا، ولن يتحقق هذا الهدف إلا إذا ارتبط التعايش بالتضامن فالوجه الآخر للتعايش الحقيقى إذن هو التضامن بين الأمم والشعوب، وبدون هذا التضامن لا يمكن التغلب على الكثير من الأزمات التى تجتاح عالمنا المعاصر سواء كانت أزمات من فعل الإنسان أو نتيجة كوارث طبيعية.

ومن المأثورات الإسلامية فى هذا الصدد ما ورد عن النبى ﷺ من حديث يصور فيه البشرية بشكل رمزى وكأنها تستقل سفينة واحدة تسير فى عرض البحر يقيم البعض منها فى أعلى السفينة، ويقيم البعض الآخر فى أسفلها، فكان على الذين فى أسفل السفينة كلما احتاجوا إلى الماء أن يصعدوا إلى أعلى السفينة للحصول على الماء، ولكنهم فى نهاية الأمر ضاقوا بهذا العمل ذرعًا وفرغ صبرهم، فقرروا أن يخرقوا خرقًا فى قاع السفينة، ليتزودوا منه مباشرة بالماء.

وهذا بطبيعة الحال عمل خطير من شأنه أن يعرض السفينة للغرق ويعرض ركابها جميعًا للهلاك. وينصح النبى ﷺ الذين يعيشون فى أعلى السفينة بأن يقدموا العون إلى الذين يعيشون فى أسفلها، ويتضامنوا جميعًا لكى يحولوا دون إعطاب السفينة وهلاك ركابها جميعًا، وهذا الخرق فى السفينة الذى ورد فى هذا المثال يذكرنا بثقب الأوزون الذى يهدد عالمنا الذى نعيش فيه. والعمل التضامنى المشترك هو وحده الذى يمكن أن ينقذ العالم من الدمار الذى يهدد بقاءه واستمراره.

إن مسئولية إنقاذ هذا العالم مسئولية تضامنية مشتركة، ولا يجوز لأى طرف أن يتنصَّل من هذه المسئولية، فنحن جميعًا مسئولون عن هذا العالم الذى هو عالمنا جميعًا، وإنقاذ سفينة هذا العالم من الغرق مسئوليتنا جميعًا أيضًا.

وإذا كنا نجتمع اليوم بهدف البحث عن السلام ومتطلباته فلا يجوز لنا أن نتجاهل العقبات التى تعكر صفو هذه الجهود. ومن بين هذه العقبات ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يظهر بين الحين والآخر من العمل على نشر الكراهية بين العالم الإسلامى والغرب.

ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، ما روج له البعض فى الغرب بعد انهيار الاتحاد السوفيتى من اعتبار الإسلام هو العدو الأخضر البديل للعدو الأحمر، والترويج فى التسعينيات من القرن الماضى لصدام الحضارات وبخاصة بين العالم الإسلامى والغرب، وكان ذلك كله قبل أحداث الحادى عشر من سبتمبر المشئومة عام ٢٠٠١م، وكأنها كانت دعوات تمهيدية لهذه الأحداث.

وأخيراً دعوة بعض الكنائس الصغيرة فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى حرق كتاب المسلمين المقدس وهو القرآن الكريم، وقد تم تنفيذ ذلك بالفعل فى الشهر الماضى من جانب بعض المتطرفين هناك، والذين يمكن وصفهم بالخراف الضالة بتعبير الإنجيل. وفى المقابل نجد أنه لا يجرؤ مسلم على القيام بحرق الكتاب المقدس للمسيحيين واليهود بعهديه القديم والجديد لسبب بسيط وهو أن المسلم يؤمن بأنهما كتابان يشتملان على التعاليم الإلهية التى تلقاها موسى وعيسى عليهما السلام.

ولا شك فى أن مثل هذه التوجهات المشار إليها تمثل عقبات أمام الجهود المشتركة بين الإسلام والغرب فى مواجهة ظاهرة الإرهاب، التى لا يمكن القول بأنها صناعة إسلامية. فالإرهاب ظاهرة عالمية ترجع إلى أزمان بعيدة لا صلة بالإسلام كدين. وقد اكتوى المسلمون فى العصر الحاضر بنار الإرهاب أكثر من غيرهم، وضحايا الإرهاب فى العالم الإسلامى أكثر بكثير من ضحاياه فى أى مكان فى العالم. وقد أشار إلى ذلك الرئيس الأمريكى أوباما فى معرض حديثه عن خطورة الدعوة إلى حرق القرآن.

وإذا كانت بعض المنظمات التى تدعى الإسلام تقوم بعمليات إرهابية فليس معنى ذلك أن ملياراً ونصف مليار مسلم فى العالم مسئولون عن ذلك، فقد أدى هذا التصور المغلوط للأسف الشديد إلى اعتبار كل مسلم إرهابيّا حتى تثبت براءته، إن الإسلام كدين غير مسئول عن بعض التصرفات الحمقاء التى تصدر من بعض أتباعه، كما أن المسيحية غير مسئولة عن بعض السلوكيات الخاطئة التى يرتكبها بعض المنتسبين إليها.

والتعميم فى كلتا الحالتين خطأ فاحش وظلم بيِّن لكلا الدينين الكبيرين. ولا يجوز لنا أن نعطى الفرصة للعناصر المتطرفة على كلا الجانبين لإفساد الجهود المبذولة فى هذا الصدد.

دور الأديان فى دعم التعايش:

ونعتقد أن الأديان تستطيع أن تسهم بدور فعال فى تهيئة المناخ المناسب للتعايش المثمر بين جميع الأمم والشعوب بما لها من احترام وتقدير فى نفوس المؤمنين بها. ولا شك فى أن جميع الأديان بلا استثناء تدعو إلى تعايش البشر جميعًا فى أمن وسلام، وأنها ترفض كل شكل من أشكال العنف بين البشر. وقد حذر قداسة بابا الفاتيكان أثناء زيارته الأخيرة لبريطانيا من تهميش دور الدين. فالدين لا يزال يمثل طوق النجاة لكل المؤمنين.

وإذا صح عزمنا على أن نقيم حواراً مثمراً بين الأديان بهدف ترسيخ أسس السلام فى العالم، فلا يجوز لنا أن ننفخ من جديد فى نار الكراهية بين البشر، ونستدعى مرة أخرى عقد الماضى القريب أو البعيد. بل الأجدر بنا أن نفكر تفكيراً إيجابيًا يتجه إلى صياغة مستقبل ينعم فيه العالم بالسلام والاستقرار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إننا نواجه اليوم أجيالاً جديدة وبالتالى عوالم جديدة، أجيالاً لا تلام على مظالم العصور الماضية التى لم ترتكبها، ولا تمتدح على الإنجازات الإيجابية التى أنجزها السابقون. وما تحتاج إليه الأجيال الجديدة منا هو ألا نضيع عليها فرصة بناء حياة خصبة، بل يجب علينا أن نهيىء لها المناخ المناسب لذلك ونقدم إليها العون لتحقيق ما تصبو إليه من مستقبل ينعم فيه الجميع بالسلام.

وحتى يمكن الوصول إلى ذلك لا بد من الارتفاع إلى مستوى المسئولية. والتسلح بالأمل واستعادة بناء الثقة بين الأمم. والدين من شأنه أن يشع الأمل فى النفوس. فالإيمان مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالأمل، والإحباط واليأس مضادان للإيمان كما يعبر عن ذلك القرآن الكريم.

ونحن إذ نجتمع هنا اليوم لنؤكد هذه المعانى فلا يجوز أن يقتصر الأمر على إعلان ذلك فى تجمع سنوى مثل تجمعنا اليوم، وإنما ينبغى أن تصل هذه الدعوة إلى جميع المؤمنين بالأديان فى جميع دور العبادة فى العالم: فى المساجد والكنائس والمعابد وكل مكان للعبادة، حتى تؤدى الأديان دورها المنوط بها فى العالم، وهو بناء السلام بين بنى البشر جميعًا، الذين هم فى حقيقة الأمر إخوة ينتسبون إلى أب واحد وأم واحدة، فكلهم أبناء آدم وحواء.

وإذا كنا هنا نتحدث فى هذا التجمع عن التعايش فى زمن الأزمات فإننا نود فى هذا الصدد أن نبين أن الإسلام كدين يدعو إلى التعايش معًا فى سلام فى كل الأوقات وليس فى وقت الأزمات فقط. ولا يتسع المقام فى هذا الصدد للإشارة إلى عشرات النصوص الدينية الإسلامية التى تحض على هذا التعايش المبنى على التسامح الإيجابى

لا يجوز لنا ونحن نقيم حوارًا مثمرًا بين الأديان أن ننفخ من جديد فى نار الكراهية بين البشر

بين البشر جميعًا طالما أن هؤلاء لا يعتدون على المسلمين.

ويتأسس التسامح الإسلامى على قاعدة أن البشر جميعًا قد خلقوا من نفس واحدة. فكل فرد فى هذا الوجود مشارك فى هذه النفس الواحدة. وإذا كان الواقع أن هناك اختلافات متنوعة بين البشر فإن ذلك أدعى إلى التعارف والتآلف والتعاون، لأن الإسلام يرى فى التنوع - الذى هو سنة الحياة - سبيلاً لإثراء البشرية وليس منطلقًا للنزاع والشقاق.

وحتى إذا وصل الأمر إلى حد العداوة أو الكراهية فإن الإسلام يدعو إلى محاربة الكراهية فى النفوس على أمل أن ينقلب العدو إلى صديق كما جاء فى القرآن الكريم: **﴿ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم﴾** (فصلت: ٣٤).

وهذه الدعوة تتفق تمامًا مع تعاليم السيد المسيح التى يقول فيها: «أحبوا أعداءكم وصلوا من أجل مضطهديكم»، (إنجيل متى ٥/٤٤ - ٤٥)، ويدل ذلك من ناحية أخرى على أن الأديان لا يمكن أن تكون دعوة إلى العنف والحض على الكراهية. وعلى الذين ينشرون الكراهية باسم الدين أن يتأملوا جيدًا تعاليم الأديان ويلتزموا بما جاء فيها إذا كانوا يريدون حقًا الأمن والسلام والاستقرار لهذا العالم الذى هو عالمنا جميعًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دين الوسطية

د/ محمد الشحات الجندى

الدين الإسلامى خصه الله تعالى بأن يكون ختام أديان السماء، ونهاية المطاف فى الرسالات الإلهية للإنسانية جمعاء، والأصل الجامع لهذه السلسلة الذهبية فى هداية الله للبشرية عبر الرحلة الطويلة لسيرة ومسيرة الفرد والأمم الضاربة فى أعماق الزمان والمكان، منذ أن كان الإنسان يهيم على وجهه فى الضلالات وتسيطر عليه الأهواء والنزعات، ويدور فى فلك الظلمات والجهالات إلى أن جاءه الله بالدين ليملأ حياته بالهداية والنور فأشرق قلبه وعقله على تجليات الله فى الكون، وتفتحت بصيرته على حقائق العبودية لمالك هذا الكون وسيده ومولاه، فاستشعر جلال الإله الأعظم، وانقشعت الغشاوة من على بصره وقلبه، وذلك هو النبع الصافى لرسالات السماء.

أدرك الإنسان موقعه فى هذا الملكوت الواسع بين السماء والأرض، كمخلوق أنعم الله عليه بالعقل ليدرك سر الوجود حوله، ويتعرف على نعم العطاء الإلهى، فينغرس فيه الإيمان بالخالق الواحد الذى سخر وهيأ له كل هذا الوجود بما فيه من كائنات وموجودات، فيوقن بجلال المعطى والمانح، فينقاد إليه مسلمًا الوجه لله، مخلصًا العبادة له، عن يقين وثقة وتسليم.

صاغ الإسلام جوهر الأديان جميعها فى تجلياته الدينية، وبلور العمد الأساسية التى شيدت عليها بلا إفراط ولا تفريط وبلا انحراف ولا تزييف، فقد جاء مصدقًا للأديان السماوية اليهودية والمسيحية، كاشفًا عن كنوز رسالات الأنبياء كلهم، بدءًا من أول هذه السلسلة من نوح وإبراهيم أبى الأنبياء إلى موسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم، فأحكمت به الرسالات واكتملت به الهدايات فكان العاقب الذى لا نبى بعده.

وجاءت معجزة المعجزات القرآن شاهدة على صدق الأديان الإلهية والبعثات الرسولية لرسل الله إلى الناس: **﴿شرع لكم من الدين ما وصى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

به **نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾** (سورة الشورى الآية: ١٣).

وإنما نص على هؤلاء الرسل دون إخوانهم ممن بعثهم الله للخلق باعتبارهم أولى العزم بين الرسل والأخيار منهم، وأقواهم قيامًا على أمر الله، وأكثرهم معاناة وجلدًا وصبرًا فى الجهاد لهداية الخلق ونصرة الحق.

يشير هذا البلاغ القرآنى الجامع للأديان، المعترف بنبوة قادة الرسل أولى العزم أن الإسلام جاء ليجمع الناس والأتباع على مبادئ الدين القويم، فهو يؤمن ويصدق بما جاءت به من تصحيح العبادة بالله الواحد الأحد وطرح المفاهيم الخاطئة والمغلوطة عن صاحب هذا الوجود، رب الملك والملكوت، ويأمر المسلمين بأن يؤمنوا بالرسل والكتب والملائكة واليوم الآخر، وتلك هى صورة الدين كما أرادها الله، إنه يجمع ولا يفرق، ويصحح ويسدد ليلتقى مع الأديان والرسالات فهو لا ينكر دينًا منها، وإنما يقررها ويؤيدها ويقيم صروحها ويشيد عمدها جميعًا فى منظومته الدينية.

وعلى وفق هذا المعلم الرئيسى أعلن رسول الإسلام ﷺ عن مكانته ووضعيته بين الأنبياء والرسل فيما روى عنه ﷺ: **«إنما مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتًا فجمله وحسّنه إلا موضع لبنة، فصار الناس يطوفون ويقولون: لولا وضعت هذه اللبنة، فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين»**.

يحمل الإسلام تجليات إيمانية للأديان السابقة فيعترف بها ويقر بنبوة رسلها ويدعو الناس جميعًا لاعتناق هذا الإيمان

وهذا المنظور القرآنى والنبوى هو تأسيس لطريق الإسلام فى الدين والحياة على منهج الوسطية الذى يرفض الجمود والغلو، ويتخذ مكانه كأصل للوسطية فى الفكر والحياة، وعنوانًا على السداد والمقاربة فى غير تفريط فى ثوابت الرسالات وحقائق الإيمان.

وهكذا تتضح رؤى الدين الإسلامى، كدين يحمل التجليات الإيمانية للأديان السماوية، فيعترف بها ولا ينفى أيًّا منها، ويقر بنبوة رسلها، ولا يجحد دور أيًا منهم، ويطلب إلى الناس جميعًا أن يعتنقوا هذا الإيمان بالدين، لما يؤدى إليه من التفاهم والتآلف والتعايش، الأمر الذى يجعل من واجب المسلمين أن يتعايشوا مع المخالف، وأن يحترموا ما يؤمن به، فلا يتنافروا أو يتناكروا له، كحق اختاره لنفسه. وهذا التأصيل للدين يجعل الأديان سبيلاً للتلاقى والاجتماع والتعاون، وليس كما يروج الملاحدة واللادينيون أنها وسيلة التفرق والخلاف والتنازع والصراع، أو ما ينادى به دعاة فكر الهيمنة والاستعلاء والصدام والمواجهة بين الأديان والثقافات والحضارات، كما يعبر عنه فكر العولمة الجديد، الذى عبر عنه صمويل هانتجتون فى كتابه: «صدام الحضارات» ومن سار على دربه، وروج لأطروحته وهم كثير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا شك أن هذه المقولات والدعوات تتعارض تمامًا مع أصول الإسلام وطريقته فى الحياة ورسالته للناس، ففكرة الدين أوجزها الرسول ﷺ بقوله: **«إن هذا الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشىء من الدلجة»**

والمراد بسددوا أى الزموا الحال أو الطريقة الوسط، والتقريب يكون بالتوسط بين طرفين، فيكون الإلحاد وإنكار الدين مرفوضًا ومعارضًا للفطرة السوية، والانحصار فى فكر الاستعلاء والاستكبار بغيض وممقوت ويؤدى إلى سحق الآخر وإخضاعه بكل سبيل.

وفى المقابل يكون الجمود على فكر يدعو فيه بعض أدعياء العلم أن على المسلم أن يهجر الحياة، ويرفض الناس، ويكفر أهل القبلة، بزعم أنه يفر من الغواية والآثام والشرور، بدلاً من أن يسعى لعمل الخير والزود عن طريق الحق والعدل والرشاد، هو مسلك ينطوى على انحراف وهروب من مواجهة الواقع وتصحيح المسيرة والجهاد فى الحياة، وأباطيل وزيغ عن الفهم الصحيح للدين.

يؤكد هذه الطريقة كما يعلمها الرسول ﷺ لأرباب العلم من الأمة، بقوله: **«يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين»**.

وفات هؤلاء الذين يحسبون أنهم الأوصياء على الإسلام المحتكرون للفهم الصائب والسديد فيه، أن صنيعهم فى التعصب للرأى، وتكفير أو تفسيق المخالف أو معاداة أصحاب الدين الآخر،

الجمود على فكر يدعو إلى هجر الحياة ورفض الناس بدلاً من السعى لعمل الخير هو مسلك ينطوى على انحراف وهروب من مواجهة الواقع

يناقض صحيح الإسلام، ويورطهم فى ذنب عظيم، فالإسلام مصدره كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والإيمان بالوحدانية، والشهادة لمحمد بالرسالة.

فهذا كاف فى الانخراط ضمن جماعة المسلمين، كما أنه غفل أو جهل بقول الراسخين من أهل العلم، فقد ذهبوا إلى أن المسلم إذا قال قولاً يحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجهًا، ويحتمل الإيمان من وجه واحد، حمل حاله على الإيمان والإسلام «كما أشار إليه أبو الحسن الأشعرى».

كما فهموا أن الإيمان لا يكفى أن يضم بين جنبات المؤمن، ويبقى فى أعماقه، دون دليل عليه من العمل الصالح للدين والدنيا، فالإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل، وهو ما يؤيد فكر الوسطية والتوازن فى الدين والدنيا، وبين الإيمان والعمل.

فالمسلم مأمور بأن يعتصم بإعلاء شعار الإيمان الحق وهو لا إله إلا الله، والعمل من أجل إصلاح حياة الناس، يقول الرسول ﷺ: **«الإيمان بضع وسبعون شعبة: أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق»**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مائدة القرآن الكريم

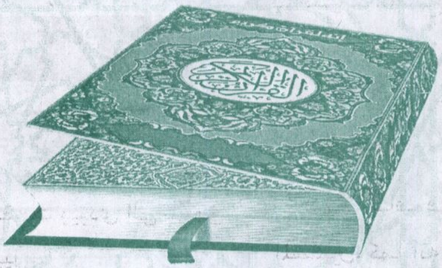

- نظرات فى كتاب الله تعالى :

  تفسير سورة «الذاريات».

- نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «الذاريات»

لفضيلة الإمام الأكبر
الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر
رحمه الله تعالى

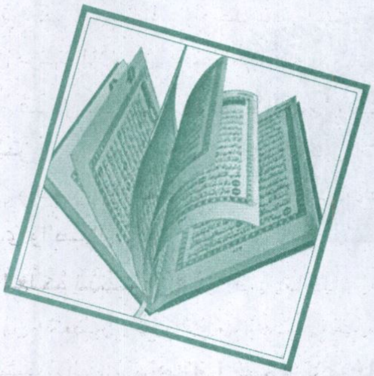

قال تبارك وتعالى:

﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧)
وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (٤٨) وَمِن
كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤٩)
فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٥٠) وَلَا
تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٥١)
كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا
قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٥٢) أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ
قَوْمٌ طَاغُونَ (٥٣) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ (٥٤)
وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥) وَمَا
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ
مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ
هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) فَإِنَّ لِلَّذِينَ
ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا
يَسْتَعْجِلُونِ (٥٩) فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن
يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٦٠) ﴾.

[سورة الذاريات : الآيات ٤٧ - ٦٠]

ولفظ: ﴿السَّمَاءَ﴾ منصوب على الاشتغال، **أى:** وبنينا السماء بنيناها ﴿بِأَيْدٍ﴾ أى: بقوة وقدرة. يقال: آد الرجل يئيد - كباع - إذا اشتد وقوى.

﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ **أى:** وإنا لقادرون على توسعتها بتلك الصورة العجيبة من الوسع بمعنى القدرة والطاقة، يقال: أوسع الرجل، أى: صار ذا سعة، والمفعول محذوف، أى: وإنا لموسعون السماء، أو الأرزاق.

فالجملة تصوير بديع لمظاهر قدرة الله، وكمال قوته، وواسع فضله.

﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا﴾ أى: وفرشنا الأرض بقدرتنا - أيضًا -، بأن مهدناها وبسطناها وجعلناها صالحة لمنفعتكم وراحتكم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ نحن، يقال: مهدت الفراش، إذا بسطته ووطأته وحسنته. وفى هاتين الآيتين ما فيهما من الدلالة على قدرة الله تعالى ورحمته بعباده، حيث أوجد هذه السماء الواسعة التى تعتبر الأرض بما فيها كحلقة فى فلاة بالنسبة لها، فهى تحوى مئات الملايين من النجوم المتناثرة فى أرجائها.. وأوجد سبحانه الأرض لتكون موطنًا للإنسان، ومنزلا لراحته.

ثم قال تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ أى: نوعين متقابلين كالذكر والأنثى، والليل والنهار، والسماء والأرض، والغنى والفقر، والهدى والضلال.

﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ **أى:** فعلنا ذلك لعلكم تعتبرون وتتعظون وتتذكرون ما يجب عليكم نحونا من الشكر والطاعة وإخلاص العبادة لنا وحدنا.

والفاء فى قوله: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ..﴾ للتفريع على قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، أى: ما دام الأمر كما ذكرت لكم من وجوه التذكير والاعتبار، ففروا إلى الله من معصيته إلى طاعته، ومن كفره إلى شكره، ومن السيئات إلى الحسنات.

قال الإمام الرازى ما ملخصه: وفى هذا التعبير لطائف: لأنه ينبئ عن سرعة الإهلاك، كأنه يقول: الإهلاك والعذاب أسرع وأقرب، من أن يحتمل الحال الإبطاء فى الرجوع، فافزعوا سريعًا إلى الله تعالى وفروا إلى طاعته، فإنه لا مهرب منه[1].

وقوله: ﴿إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ تعليل للأمر بالقرار، **أى:** أسرعوا إلى طاعة الله تعالى إنى لكم من عقابه المعد لمن يصر على معصيته نذير بين الإنذار.

بينت الآيات الكريمة جانبًا من الدلائل على قدرة الله تعالى وأمرت الناس بإخلاص العبادة لله ونهت عن الإشراك به

ثم أكد سبحانه هذا الإنذار، ونهى عن التقاعس فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ أى: واحذروا أن تجعلوا مع الله تعالى إلهًا آخر، فى العبادة أو الطاعة ﴿إِنِّي لَكُم مِّنْهُ﴾ سبحانه ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾.

فالآية الأولى كان التعليل فيها للأمر بالفرار إلى الله تعالى، والثانية كان التعليل فيها للنهى عن الإشراك به سبحانه.

وبذلك ترى أن هذه الآيات الكريمة، قد بينت جانبًا من الدلائل على قدرة الله تعالى وأمرت الناس بإخلاص العبادة لله، ونهت عن الإشراك به.

ثم ختم سبحانه السورة الكريمة، ببيان مواقف الأقوام من رسلهم، وببيان الوظيفة التى أوجد الله تعالى الناس من أجلها.

وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ خبر لمبتدأ محذوف. أى: الأمر كذلك، واسم الإشارة مشار به إلى الكلام الذى سيتلوه، إذ أن ما بعده وهو قوله: ﴿مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ﴾ تفسير له. أى: الأمر - أيها الرسول الكريم - كما نخبرك، من أنه ما أتى الأقوام الذين قبل قومك من رسول يدعوهم إلى عبادتنا وطاعتنا، إلا وقالوا له كما قال قومك فى شأنك - هو ساحر أو مجنون.

والمقصود بالآية الكريمة تسلية الرسول ﷺ: عما أصابه من مشركى قريش، حيث بين له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه أن الرسل السابقين قد كذبتهم أُممهم، فصبروا حتى آتاهم نصره سبحانه.

ثم أضاف سبحانه إلى هذه التسلية تسلية أخرى فقال: ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ﴾ والضمير المجرور يعود إلى القول المذكور، والاستفهام للتعجيب من أحوالهم. **أى:** أوصى السابقون اللاحقين أن يقولوا لكل رسول يأتيهم من ربهم. أنت أيها الرسول ساحر أومجنون؟

وقوله سبحانه: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ إضراب عن تواصيهم إضراب إبطال، لأنهم لم يجمعهم زمان واحد حتى يوصى بعضهم بعضا، وإنما الذى جمعهم تشابه القلوب، والالتقاء على الكفر والفسوق والعصيان.

أى: أوصى بعضهم بعضا بهذا القول القبيح؟ كلا لم يوص بعضهم بعضا لأنهم لم يتلاقوا، وإنما تشابهت قلوبهم، فاتحدت ألسنتهم فى هذا القول المنكر.

ثم تسلية ثالثة نراها فى قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ **أى:** فأعرض عنهم وعن جدالهم، وسر فى طريقك الذى رسمه الحكيم الخبير لك.

﴿فَمَا أَنْتَ﴾ أيها الرسول الكريم ﴿بِمَلُومٍ﴾ على الإعراض عنهم وما أنت بمعاتب منا على ترك مجادلتهم.

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ **أى:** أعرض عن هؤلاء المشركين، وداوم على التذكير والتبشير والإنذار مهما تقول المتقولون، فإن التذكير بما أوحيناه إليك من هدايات سامية، وآداب حكمية.. ينفع المؤمنين، ولا ينفع غيرهم من الجاحدين.

ثم بين سبحانه الوظيفة التى من أجلها أوجد الله تعالى الجن والإنس فقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾.

وللعلماء فى تفسير هذه الآية أقوال منها: إن معناها: إنى ما أوجدت الجن والإنس إلا وهم مهيئون لعبادتى وطاعتى. بسبب ما ركبت فيهم من عقول تعقل، وبسبب ما أرسلت إليهم من رسل يهدونهم إلى الخير، فمنهم من أطاع الرسل، وجرى على مقتضى ما تقضيه الفطرة، فآمن بالرسل، واتبع الحق والرشد، ففاز وسعد، ومنهم من أعرض عن دعوة الرسل، وعاند فطرته وموجب استعداده فخسر وخاب.

ومنهم من يرى أن معناها: إنى ما خلقت الجن والإنس إلا ليقروا لى بالعبودية طوعًا أو كرهًا، لأن المؤمن يطيع باختياره، والكافر مذعن منقاد لقضاء ربه، كما فى قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ (سورة الرعد الآية ١٥).

ومنهم من يرى معناها: إنى ما خلقت الجن والإنس إلا ليعرفونى.

قال القرطبى ما ملخصه: قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ قيل: إن هذا خاص فيمن سبق فى علم الله أنه يعبده. فجاء بلفظ العموم ومعناه الخصوص.. فالآية فى المؤمنين منهم.

وقال على رضي الله عنه **أى:** وما خلقت الجن والإنس إلا لآمرهم بعبادتى قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ (سورة البينة الآية ٥).

وقيل: ﴿إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ أى: إلا ليقروا لى بالعبادة طوعًا أو كرهًا[٢].

ويبدو لنا أن أرجح هذه الأقوال هو ما أشرنا إليه أولا، من أن معنى الآية الكريمة، أن الله تعالى قد خلق الثقلين لعبادته وطاعته، ولكن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهم من أطاعه سبحانه ومنهم من عصاه لاستحواذ الشيطان عليه.

قال الإمام ابن كثير بعد أن ذكر جملة من الأقوال: ومعنى الآية أنه تعالى خلق العباد ليعبدوه وحده لا شريك له، فمن أطاعه جازاه أتم الجزاء، ومن عصاه عذبه أشد العذاب.

وفى الحديث القدسى: قال الله عز وجل: **«يا ابن آدم، تفرغ لعبادتى أملأ صدرك غنى، وأسد فقرك، وإلا تفعل ملأت صدرك شغلا، ولم أسد فقرك....»**.

وفى بعض الكتب الإلهية يقول الله تعالى: **«يا ابن آدم، خلقتك لعبادتى فلا تلعب، وتكفلت برزقك فلا تتعب، فاطلبنى تجدنى. فإن وجدتنى وجدت كل شىء، وإن فتك فاتك كل شىء، وأنا أحب إليك من كل شىء»**[٣].

ثم بين سبحانه أنه غنى عن العالمين فقال: **﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ أى:** ما أريد منهم منفعة أو رزقًا كما يريد الناس بعضهم من بعض.. وما أريد منهم طعامًا ولا شرابًا، فأنا الذى أُطعم كما قال سبحانه: **﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ﴾** (سورة الأنعام الآية ١٤).

قال الألوسى: والآية لبيان أن شأنه تعالى مع عباده ليس كشأن السادة مع عبيدهم، لأنهم إنما يملكونهم ليستعينوا بهم فى تحصيل معايشهم وأرزاقهم، ومالك العبيد نفى أن يكون ملكه إياهم لذلك، فكأنه سبحانه يقول: ما أريد أن أستعين بهم، كما يستعين ملاك العبيد بعبيدهم، فليشتغلوا بما خُلقوا له من عبادتى[٣].

ثم بين سبحانه أنه هو صاحب القوة والرزق فقال: **﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ أى:** إن الله تعالى هو الرزاق لغيره دون أحد سواه، وهو سبحانه صاحب القوة التى لا تشبهها قوة، وهو المتين **أى:** الشديد القوة أيضًا فهو صفة للرزاق، أو لقوله: **﴿ذُو﴾**، أو خبر مبتدأ محذوف. وهو مأخوذ من المتانة بمعنى القوة الفائقة.

ثم بين سبحانه سوء عاقبة الظالمين فقال: **﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلاَ يَسْتَعْجِلُونِ﴾**.

والذَّنُوب فى الأصل: الدلو العظيمة المملوءة ماء، ولا يقال لها ذنوب إذا كانت فارغة. وجمعها ذنائب، كقلوص وقلائص، وكانوا يستسقون الماء فيقسمونه بينهم على الأنصباء. فيكون لهذا ذنوب، ولهذا ذنوب. فالمراد بالذنوب هنا: النصيب، والمعنى: فإنه للذين ظلموا أنفسهم بعبادتهم لغير الله، وبظلمهم لغيرهم، نصيبًا من العذاب، مثل نصيب نظرائهم فى الظلم والكفر، فلا يستعجلون عذابى، فإنه نازل بهم فى الوقت الذى أريد.

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ أى: فهلاك للذين كفروا، هذا الهلاك سيكون فى اليوم الذى توعدتهم بالهلاك فيه، والذى هو نازل بهم بلا ريب أو شك.

وبعد.. فهذا تفسير لسورة «الذاريات»، نسأل الله تعالى أن يجعله خالصًا لوجهه، ونافعًا لعباده. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش:

١ - راجع تفسير الفخر الرازى ج٧ ص ٦٥٥.
٢ - راجع تفسير القرطبى ج١٧ ص ٥٦.
٣ - راجع تفسير ابن كثير ج٧ ص ٤٠١.
٤ - تفسير الألوسى ج٢٧ ص ٢٢.

العدد القادم تفسير آيات «سورة الطور» إن شاء الله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

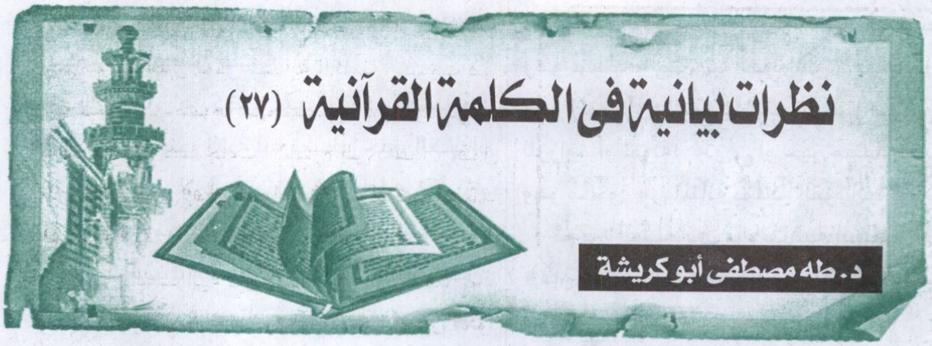

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢٧)

د. طه مصطفى أبو كريشة

نعاود التذكير بما ذكرناه سابقا من أن من مواضع النظرة البيانية فى الكلمة القرآنية ما يتعلق بالآيات التى يأتى ختامها جامعا بين صفتين من صفات الله عز وجل، وتكون الصفة الأولى هى الصفة المشتركة فى هذه الآيات، بينما تكون الصفة الثانية هى التى يأتى فيها الاختلاف. ومن الأمثلة على ذلك أن صفة السمع تأتى أحيانا مقرونة بصفة العلم ﴿إن الله سميع عليم﴾ وتأتى أحيانا أخرى مقرونة بصفة البصر ﴿إن الله كان سميعا بصيرا﴾. ومن هنا فإن النظرة البيانية كانت تحاول الوقوف على السر البيانى الذى جعل صفة العلم آثر بموضعها، وجعل صفة البصر آثر بموضعها أيضا. وبدأنا بالوقوف عند الشواهد القرآنية التى جاءت الجمع فيها بين صفتى السمع والعلم، وذلك عند الآيات التى جاء فى مقام الدعاء أو فى مقام الإجابة أو فى مقام الجهاد والقتال. ونتابع فى هذا المقال الوقوف والحديث عن النبى ﷺ وعن جهاده من أجل تبليغ الرسالة التى بعثه الله تعالى واختاره واصطفاه لها، ولقد كان الجمع بين هاتين الصفتين فى هذا المقام بمثابة الإخبار عن الحماية الإلهية للنبى ﷺ فى ميدان الجهاد الدعوى.

(١٠٨) فمن الشواهد القرآنية التى نرى فى ختام بعض آياتها جمعا بين صفتى السمع والعلم فى مقام الحديث عن جهاد النبى ﷺ فى تبليغ الرسالة ماجاء فى قول الله عز وجل: ﴿**قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ● فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ (سورة البقرة الآيات ١٣٦، ١٣٧).

إن هذا الشاهد القرآنى جاء فى سياق الحديث عن أهل الكتاب وعن موقفهم من الإسلام - وجاء ردّا على قولهم الذى سجله القرآن الكريم قبل ذلك فى قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾(سورة البقرة الآية ١٣٥). إن أهل الكتاب كانوا يدعون غيرهم إلى أن يكونوا مثلهم (هودا أو نصارى) بدلا من الدخول فى الإسلام، فجاء الرد عليهم مطالبا لهم بأن يؤمنوا بسائر الأنبياء السابقين مع الإيمان بالنبى ﷺ ورسالته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى ختمت بها الرسالات السابقة، وهذا الإيمان الجامع هو الذى يمثل الهداية الكاملة، وليست هى الهداية التى ظنوها محصورة فى اليهودية والنصرانية، كما جاءت الإشارة إلى ذلك فى قول الله عز وجل: ﴿**فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا**﴾ أما إذا أصروا على ما هم عليه من اليهودية والنصرانية فإن ذلك يمثل موقفا مناقضا ومعارضا ومناهضا للدعوة الإسلامية ﴿**فإن تولوا فإنما هم فى شقاق**﴾ ولما كان هذا الإعراض يمثل مصدرا من مصادر التعويق فى مسيرة الدعوة الإسلامية، وقد يتحول إلى إتخاذ مظهر من مظاهر المحاربة، فقد وعد الله عز وجل نبيه ﷺ بأنه سوف يكفيه شر هؤلاء المعارضين، وسوف يمنعه ويحميه منهم، ولن يجعل لهم عليه سبيلا، وسوف يردهم على أعقابهم خاسئين مدحورين إذا أرادوا به كيدا، كما قال سبحانه: ﴿**فسيكفيكهم الله**﴾ وقد جاء هذا الوعد الربانى مصحوبا بصفتى السمع والعلم ﴿**وهو السميع العليم**﴾ وهما تحملان الدليل كل الدليل على الكفاية والحماية والرعاية الإلهية فى السر والعلانية، وفى الجهر والخفاء، وفى الظاهر والباطن، ذلك لأن هؤلاء الذين يدعون غيرهم إلى الإيمان باليهودية والنصرانية فحسب سوف يعملون جهدهم إلى وضع العراقيل أمام الدعوة إلى الإسلام، وهى عراقيل سوف تكون من خلال تدبير لمكائد فى الخفاء فضلا عما يكون منهم فى العلن. ومن هنا كان إيثار صفة العلم لتكون مصاحبة لصفة السمع فى رسالة الحماية الربانية للنبى ﷺ فى مواجهة هؤلاء.

(١٠٩) ومن الشواهد التى تتصل بالنبى ﷺ وبجهاده فى طريق الدعوة إلى الله عز وجل فى

دعا القرآن الكريم أهل الكتاب إلى الإيمان بسائر الأنبياء السابقين مع النبى الخاتم لأن ذلك هو الإيمان الجامع الذى يمثل الهداية كلها

قوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَلاَ يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ (سورة يونس الآية ٦٥) إن الخطاب الإلهى للنبى ﷺ فيه مايشير إلى أن هناك أقوالا وجهها المشركون إلى النبى ﷺ وكانت تثير فى نفسه شيئا من الأسى والحزن، وهى أقوال كثيرة جاء الإخبار عنها فى كثير من الآيات القرآنية، ومنها ما يشير إلى إتهامه بأنه ساحر أو بأنه كاهن وبأنه يؤلف من عنده أقوالا يدعى أنها من الله تعالى، ومنها أنه استعان بأساطير الأولين فيما أخبر به من القرآن الكريم، إلى غير ذلك من دعاوى باطلة سجلها القرآن الكريم وسجل الرد عليها فى مواضعها نافيا لها، ومؤكدا صدق نبيه ﷺ فيما أخبر به عن ربه عز وجل من آيات القرآن الكريم. ومن هنا كان هذا العزاء، وكان هذا التخفيف من مشاعر الأسى والحزن وقد جاء هذا التوجيه الربانى مصحوبا بالأسباب التى تعين على الثبات عليه، وهى أسباب مستمدة من حقيقة إيمانية راسخة، وهذه الحقيقة هى التى جاءت فى قول الله تعالى: ﴿**إن العزة لله جميعا**﴾ ومعنى ذلك أن من يستشعر فى نفسه هذه الحقيقة ويؤمن بها، فإنه لن يضعف ولن يهزم أبدا أمام أية حرب معنوية أو أمام أى إيذاء حسى، وسوف يكتسب العزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمانية التى تجعله فوق الأقوال والأفعال التى يظن أصحابها أنهم يستطيعون إيذاء غيرهم بها. إن النبى ﷺ هو المثل الأعلى فى الإيمان بهذه الحقيقة الإيمانية التى جاءت فى سياق التوجيه الربانى. وقد جاء ذكر هذه الحقيقة كما رأينا مصحوبا بالجمع بين صفتى السمع والعلم ﴿**هو السميع العليم**﴾ وهو جمع يعنى أن الله عز وجل سوف يبطل كل ما ادعاه المشركون من دعاوى نطقت بها ألسنتهم، وأذاعوها فى أنديتهم، أو دعاوى أخرى أسروها فى سرائرهم، واحتوت عليها ضمائرهم. إن هذا التوجيه الربانى الذى ختم بهاتين الصفتين من شأنه أن يثبت النبى ﷺ فى دعوته، ويجعله يمضى فى طريقه دون أن يأبه لأقوال تأتى من هنا أو من هناك، فهو ﷺ العزيز بعزة الله تعالى، وهو المنصور المحروس بحراسة ربه السميع العليم.

(١١٠) وفى مقام الحديث عن النبى ﷺ وعن حماية الله عز وجل له وهو يدعو الناس إلى الإيمان بالله تعالى ربًّا، وبالإسلام دينا، وبه ﷺ نبيّا ورسولا، نرى توجيها من الله عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام، فيه بيان للمنهج الإنسانى الذى يتصل بالعلاقات الإنسانية، التى ينبغى أن تكون جنبا إلى جنب مع المنهج الدعوى، إن هذا التوجيه هو الذى نراه فى قول الله عز وجل خطابا لنبيه ﷺ: ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ● وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ● فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ● وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ● الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ● وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ● إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ (سورة الشعراء الآيات ٢١٤، ٢٢٠).

إن المنهج الإنسانى فى هذه الآيات هو الذى جاء فى قوله تعالى: ﴿**واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ● فإن عصوك فقل إنى برىء مما تعملون**﴾ إن خفض الجناح يعنى المعاملة الإنسانية الطيبة التى تشتمل على التواضع والرحمة والرفق فى التعامل اليومى الحياتى مع هؤلاء الذين استجابوا لدعوته، وآثروا ذلك على ماكانوا عليه مع قومهم، ومع ذلك فإن أولئك الذين لم يستجيبوا للدعوة، وظلوا على المعصية لن يقابلوا بالقطيعة ولن يقابلوا بالإيذاء، وإنما يكتفى معهم بإعلان البراءة وعدم الرضا عن أعمالهم التى لاتتفق مع مايدعو إليه الإسلام. وهنا نرى تثبيت الله تعالى لنبيه ﷺ من خلال دعوته إلى استمرار التوكل على الله عز وجل العزيز الذى ينصر أولياءه - الرحيم بعباده المخلصين ﴿**وتوكل على العزيز الرحيم**﴾ إن إعزاز الله تعالى لنبيه ﷺ ونصره له ورحمته به، إنما كان جزاء وفاقا لما كان عليه النبى ﷺ من إخلاص العبادة، ومن حسن التوجه والتعبد فى جوف الليل، وكان ذلك مظهرا إيمانيا شهد الله تعالى به وعليه، وكفى بالله شهيدًا ﴿**الذى يراك حين تقوم ● وتقلبك فى الساجدين ● إنه هو السميع العليم**﴾ وهى شهادة من رب العالمين، جاء فى ختامها الجمع بين صفتى السمع والعلم، ومن غير شك فإن فى هذا الجمع ما يوحى بأن الله تعالى يشهد لنبيه ﷺ بما كان يجرى على لسانه وهو يتعبد فى جوف الليل من كل قول فيه ذكر وثناء يليق بالله رب العالمين، وأيضا فإنه عز وجل يشهد لنبيه ﷺ بما كان يملأ قلبه من إجلال وإعظام وخشوع وخضوع لله سبحانه وتعالى، إن الشهادة بما كان ينطق به اللسان تقوم بها صفة السمع (السميع) وأما الشهادة بما كان يمتلئ به القلب فإن صفة العلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(العليم) هى التى تؤدى هذه الشهادة الربانية، وكل من هاتين الشهادتين فيه التكريم كل التكريم للنبى ﷺ، وهو تكريم يعين على مواصلة الجهاد فى سبيل تبليغ الرسالة، وأداء الأمانة، التى كلف بها عليه الصلاة والسلام.

(١١١) ومن حديث القرآن الكريم عن النبى ﷺ، وعن التوجيه الربانى له فى مجال الدعوة إلى الله تعالى، ماجاء خاصا بطريقة الحوار مع المخالفين له من المشركين ومن أهل الكتاب، ومن الأمثلة على ذلك ما نراه فى قول الله عز وجل عن أعداء الأنبياء فى كل زمان ومكان: **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ● وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ● أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ● وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾** (الأنعام الآيات ١١٢-١١٥).

إن الإخبار الإلهى بأن لكل نبى عدوا من شياطين الإنس والجن هو إخبار يعنى التعامل مع الأمر الواقع على أنه أمر ليس بغريب فى طريق الدعاة إلى الله تعالى، لذا فإن عليهم أن يمضوا فى طريقهم غير عابئين بهم، ولا مستسلمين لحروبهم القولية والفعلية، لأنهم لن يكون لهم تأثير إلا على أشباههم من فاقدى الإيمان. كما قال تعالى **﴿فذرهم وما يفترون ● ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون﴾** ومع هذا السلوك الرافض لهؤلاء

إعزاز الله تعالى لنبيه ﷺ ونصره له كان جزاء وفاقا لما كان عليه النبى ﷺ من إخلاص العبادة وحسن التوجه والتعبد فى جوف الليل

الأعداء فإن على النبى ﷺ أن يعلن لهم أنه لن يرضى بغير الله عز وجل حكما عدلا يفصل بينه وبينهم، ففى كتابه سبحانه القول الفصل بين الإيمان والكفر، وهذا مع شهادة أهل الكتاب فى أنفسهم بأن ما نزل عليه من القرآن الكريم هو من عند الله سبحانه وتعالى وإن كانوا فى ظاهرهم لايعلنون ذلك، كما أخبر عنهم رب العالمين فى موضع آخر بقوله: **﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾** (سورة البقرة الآية ١٤٦) إن الأمر بإعلان هذه الحقيقة الإيمانية على لسان النبى ﷺ هو الذى جاء فى قوله تعالى فى سياق تلك الآيات: **﴿أفغير الله أبتغى حكما وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين﴾** وهنا يأتى التثبيت الربانى للنبى ﷺ وهو يعلن لقومه ذلك الإعلان الحاسم الحازم، وذلك من خلال بيان أن كل ما جاء الإخبار به فى القرآن الكريم من الأمر والنهى والوعد والوعيد، قد جاء تاما لا نقص فيه، وجاء مستقيما لا انحراف فيه إلى يمين أو إلى يسار.

ومن هنا لن يتأتى فيه أبدا تغيير أو تبديل. إن هذا التثبيت هو الذى جاء فى ختام تلك الآيات فى قوله تعالى خطابا لنبيه ﷺ: **﴿وتمت كلمة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم﴾ وهو إخبار جاء مختوما بصفتي السمع والعلم ﴿وهو السميع العليم﴾ فلماذا كان الجمع بهما؟ وما علاقة ذلك بما مضى قبلهما في الآيات؟ إن حديث تلك الآيات كان عن الإخبار عن تلك العداوة التى لابد منها لكل نبى، ومن غير شك فإن الأعداء يعلنون عن عداوتهم من خلال أقوال يتفوهون وينطقون بها، وإلى جانب ذلك فإن العداوة المعلنة عن طريق الألسنة إنما هى ترجمة عن العداوة التى سكنت القلوب، وامتلأت بها الصدور، ومن مظاهر هذه العداوة مايقوم به هؤلاء من محاولات التحريف والتبديل والتغيير لما ينزل به الوحى على النبى ﷺ، وهى محاولات مآلها الإخفاق فقد حكم الله تعالى بذلك وقال: ﴿لا مبدل لكلماته﴾ ومهما حاول هؤلاء، الأعداء ظاهرا وباطنا فى سبيل تبديل كلمات الله تعالى والطعن فيها، فإن ذلك سوف يرد إلى نحورهم، وسوف تمضى الدعوة فى طريقها ظاهرة على ماعداها إلى أن يرث الله عز وجل الأرض ومن عليها وهذا هو سر الجمع بين صفتى السمع والعلم اللتين يكون من ورائهما إبطال ما يقوم به أولئك الأعداء عن طريق ما تنطق به الألسنة، أو عن طريق ما تضمره الأفئدة، فالله تعالى يعلم الجهر وما يخفى..

(١١٢) وإذا كان الله تعالى قد بين لنبيه ﷺ معالم الطريق وهو يتعامل مع الأعداء على النحو الذى رأيناه، ورأينا فيه سر المجىء بصفتى السمع والعلم اللتين يوصف بهما رب العالمين، فقد رأينا كذلك الجمع بين هاتين الصفتين فى سياق الحديث عن علاقة النبى ﷺ بأصحابه المؤمنين، ومن ذلك ما يختص بالحديث عن الصدقة التى تؤخذ من الأغنياء وترد على الفقراء، مع الدعاء النبوى الذى يصحب هذا الأخذ، لما فى ذلك من إشاعة السكينة والطمأنينة فى القلوب المؤمنة التى تحظى بهذا الدعاء النبوى المقبول عند رب العالمين إن الحديث عن ذلك هو الذى جاء فى قول الله عز وجل: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة التوبة الآية ١٠٣).

إن الإنفاق فى سبيل الله تعالى عن طريق الزكاة المفروضة أو عن طريق صدقة التطوع، سوف يعود على أصحابه بأعظم الأجر وأجزل الثواب، وفى مقدمة ذلك ما يكون تطهيرا من ذنوب وقعوا فيها، ومحوًا لسيئات ارتكبوها، هذا إلى جانب سمو النفوس وترقيها فى مدارج الكمال حين تتخلص من رذيلة الشح والبخل، وتعشق الجود والكرم والسخاء ﴿تطهرهم وتزكيهم بها﴾ وإذا كان الأمر كذلك فإن هؤلاء الذين استجابوا لربهم عن طريق نبيهم ﷺ هم جديرون بأن يحظوا بدعاء النبى ﷺ لهم بكل خير، وأى خير أعظم من أن تطمئن القلوب، وتنشرح الصدور، وتسكن وتهدأ النفوس، وتنجو العقول من كل شك وحيرة، ومن كل زيغ وضلال؟ ﴿وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم﴾ إن ما حظى به هؤلاء المؤمنون الصادقون من التطهير والتزكية والسكينة إنما كان من خلال ما جرى على ألسنتهم وما استكن فى قلوبهم من مظاهر السمع والطاعة لنبيهم ﷺ، والله تعالى لا يضيع أجر من كان محسنا فى قوله، ومن كان محسنا فى طويته، إن ذلك هو مايتوافق مع وصف الله عز وجل لنفسه بقوله: ﴿والله سميع عليم﴾.

والحديث موصول فى هذا المقام إن شاء الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحى المناسبة

﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾

- الحج أسرار وأنوار.
- خطبة الوداع .. أول ميثاق عالمى لحقوق الإنسان.
- قيم روحية فى حج البيت.
- منبر الجمعة .. الحج حكم عالية ومقاصد غالية.
- وأذن فى الناس بالحج «شعر».

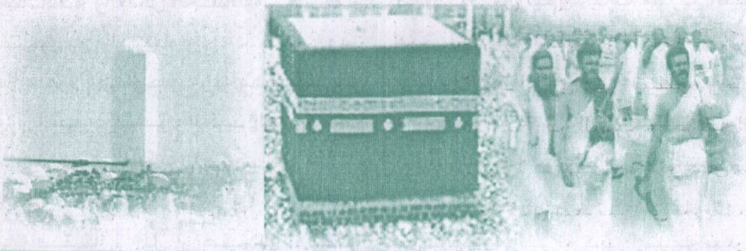

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج .. أسرار وأنوار

فضيلة الشيخ / محمد عبد المجيد زيدان

يأتى شهر ذى الحجة فيتقاطر المسلمون من كل فج عميق على أرض الرسالة فى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج وليشهدوا منافع لهم. فتنطلق حناجرهم وقلوبهم بالتلبية **«لبيك اللهم لبيك ...»** وهم محرمون بأقمشة بيضاء غير مخيطة ورءوسهم عارية ومتساوون فى كل شىء يملؤهم شعور فياض بتحقيق أعظم معانى العزة للمسلمين الذين هم اليوم فى أمس الحاجة لتغيير واقعهم الذى لا يسر لرجحان كفة السلبيات على كفة الإيجابيات. والعبادات فى الإسلام من صلاة وصوم وزكاة وحج هى الوسيلة والمنطلق نحو التغيير لأنها يتمثل فيها الركنان الأساسيان اللذان لا يصح عمل فى الإسلام إلا بهما وهما:

النية الصادقة والعمل الجاد، ومن هنا كان الالتقاء والتفاعل بين العقيدة وأداء المناسك **﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾** (سورة النساء الآية ١٢٥)، وقد بين الله لنا معنى إسلام الوجه لله حين جعل ذروته فى شخص الرسول ﷺ فقال: **﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾** (سورة الأنعام الآيتان ١٦٢:١٦٣)، ويقول سبحانه: **﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾** (سورة الحج الآية ٣٢)، فالعبادات هى المهمة الرئيسية التى خلق الله عز وجل لأجلها الإنسان فى هذا الكون أيّا كان هذا الإنسان **﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ • مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ • إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾** (سورة الذاريات الآيات ٥٦ : ٥٨). والإسلام لا يرضى من المسلم أن يقول ولا يعمل، فليس الإسلام حديثا على أطراف اللسان إنما هو تطبيق تثرى به الحياة وتسعد، والإنسان عقديّا هو سبيل العالم الإسلامى إلى العطاء واستعادة الريادة الحضارية والتأثير إيجابيّا فى المسيرة الإنسانية المعاصرة، والرسول الكريم والمربى العظيم وضع لنا ميزانا دقيقًا نستطيع أن نقيمه ونزن به الأحداث التى بين أيدينا فيقول: **[قل آمنت بالله ثم استقم]** فكثرة الثواب فى العبادات ليست مبنية على المشقة فقط بل مبنية على اعتبارات كثيرة وشرائط شتى، أهمها الإخلاص لله عز وجل وإتقان العبادة بأركانها وآدابها ثم تأتى المشقة بعد ذلك، والحج موسم عبادة وهو الفريضة التى تلتقى فيها الدنيا بالآخرة فهو موسم تجارة ومؤتمر اجتماع وتعرف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتنسيق وتعاون، كما تلتقى فى فريضة الحج ذكريات العقيدة القريبة والبعيدة، فأصحاب السلع والتجارة يجدون فى موسم الحج سوقا رائجة حيث تجبى إلى البلد الحرام ثمرات كل شىء من أطراف الأرض فهو معرض إنتاج وسوق عالمية تقام فى كل عام فوق أنه موسم عبادة تصفو فيه الأرواح وتستشعر قربها من الله فى بيته المحرم، وهو بعد ذلك كله مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة يجدون فيه أصلهم العريق الضارب فى أعماق الزمن منذ أبيهم إبراهيم الخليل عليه السلام، وهو مؤتمر للتعارف والتشاور وتنسيق الخطط وتوحيد القوى وتبادل المنافع والمعارف والتجارب، فليس الحج مجرد رحلة عضوية يبدد فيها المسلم وقته وجهده وماله، ولكنه رحلة روحية إيمانية تتجلى فيها النتائج التربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتأثيراتها فى واقع المسلمين المعاصر، إن مكة المكرمة هى المجال النموذجى الذى تتجلى فيه قدسية المكان فى أصدق صورها وأعلاها وأغلاها ولا تتجاوزها قدسية ولا تعلو عليها إلا قدسية الإنسان ذاته، وذلك مبدأ ممتد أرسته الرسالة الخاتمة بفضل عقيدة التوحيد حين اختير العبد الحبشى بلال ليرفع من فوق الكعبة كرامة الإنسان من خلال كلمات التوحيد والمساواة التى أذن بها فى الناس من فوق هذا المكان، ولما كان محمد ﷺ خاتم النبيين فهو دعوة إبراهيم حين دعا ربه فقال: **﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ﴾** (سورة البقرة الآية ١٢٩)، وقال: **﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾** (سورة الشعراء الآية ٨٤)، فكان محمد ﷺ هو لسان الصدق الذى دعا به جده إبراهيم، ومن ثم فهو الوريث الحق لرسالة إبراهيم عليه السلام، ولذلك دخل الحج ليكون هو الركن الخامس من أركان الإسلام، فالحج هو رحلة العمر وبها من الأسرار والأنوار

لفريضة الحج مكانة خاصة فى نفوس المسلمين لتعلقها بأسمى مقدساتنا الإسلامية التى لها فى صدورنا مكان الصدارة

التى تظهر عظمة الخالق فى تقريرها، يبدأ الحاج الدخول إلى الحج بمنسك الإحرام ومعناه الدخول فى المنسك بنية الحج بهيئة مخصوصة فى زمن مخصوص برداء مخصوص، ويحرم عليه بعد الدخول فى المنسك بعض ما كان مباحًا له من قبل، ويمكن أن يستخلص من هذا المنسك الدروس الآتية: **الدرس الأول:** يفهم من يدخل هذه الفريضة أن الإحرام يعلم الناس أن كل توقيت له عمل، ولكل وقت طاعة، ولكل زمن عبادة، كما يعلمهم أن ينتظموا فى صفوف متساوية مع الآخرين. **الدرس الثانى:** يبدأ هذا المنسك بخلع الملابس العادية ملابس الزينة والتفاضل التى تضفى على أصحابها نوعا من العزة والكرامة ثم ارتداء ملابس الإحرام البيضاء غير المخيطة حيث المساواة بين جميع الحجاج فى الهيئة والملبس والمظهر لإظهار الافتقار إلى الله عز وجل، فالإحرام إعلان بمساواة الحجاج جميعهم، كبيرهم وصغيرهم غنيهم وفقيرهم عالمهم وجاهلهم حيث لو نظرت إليهم فلن تميز أحدهم بزى ولا لباس ولا بمظهر ولا زينة، فالكل فى بساطة المظهر المتحد متساوون مساواة بين الأفراد ومساواة بين الأجناس والألوان، وفى ذلك تطبيق لقوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾** (سورة الحجرات الآية ١٣). وتطبيق لقول رسول الإسلام ﷺ: **«لا فضل لعربى على أعجمى ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى»** إنها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مساواة كاملة بين كل الناس لإظهار عبوديتهم جميعا لرب الناس ملك الناس إله الناس، **الدرس الثالث:** إن كلمة الإحرام تعنى أن الإنسان يحرم على نفسه بعض ما كان مباحا له، فليس من حقه أن يقص شعره أو يقلم أظافره أو يمس طيبًا أو يخلع ملابس الإحرام ليرتدى ملابس أخرى مخيطة أو يعاشر أهله، كما أنه ليس من حقه أن يجادل أو يفسق، يقول سبحانه: **﴿الحجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾** (سورة البقرة الآية ١٩٧) إننا نشاهد الواحد منا خاضعًا لعادات محكوما بالتقاليد مقيدًا بالعرف يأتيه ذلك من البيت الذى نشأ فيه والمدرسة التى تعلم بها والبيئة المحيطة به وكثير من عاداتنا سيئ ضار وأغلب تقاليدنا فاسدة خرافية وَجُلّ ما تعارفنا عليه لغو وجهالة، والعادة كما يقولون: طبع ثان، والانفكاك عن المتعارف عسير على الكثير من الناس وقد يموت المصلح ولم يصل إلى تحويل الناس عن عادة ألفوها لأن الناس عبيد ما ألفوا، وفى الحج هدم لما تعوّده المرء وتغيير لما ألفه وتبديل لما عرفه فقد تمكن الحاج على نفسه وتسلط على أعماله وتمكن من طرح سيئ العادات والخروج من سخيف التقاليد وسجن المألوف والعرف إلى ميدان التقى والفضائل والسمو الروحى والعلو النفسى فقد ملك نفسه بعد أن كان عبدًا لها ولعاداته، فأنت فى هذا الدرس تجد وترى جملة من الآداب التربوية التى تبنى نفسية المسلم فتعلمه وتربيه على الضبط الإرادى والالتزام وكأنه ينتظم فى جيش شعاره هو التلبية **«لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك .. إن الحمد والنعمة لك والملك .. لا شريك لك»** وقضية التلبية هى قضية التزام يعلن فيها المسلم ولاءه لله واستجابته لأمره ومن هذا الالتزام التأدب مع أجناس الوجود، ويبدأ بالأدب مع البشر فيمنع عنه الجدال ويتأدب مع الحيوان فلا يجوز أن يؤذى أى حيوان ثم يتأدب مع النباتات فلا يجوز له قطع الشجر فى الحرم، لهذا وغيره صرح النبى ﷺ وهو المربى الكبير بأن الحج يخرج المسلم من ذنبه وإثمه وعاداته وقبح طبعه فيقول: **«من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»** أليس الحج بهذا المعنى خليقًا بعناية علماء التربية وعلم النفس؟! وأى شيء أحق بالعناية من نظام عملى تعبدى يحرر الإنسان من رق الخسران ويصل بينه وبين ربه بحبل متين من صدق ويقين وإيمان؟!

إن الحج حلّ وترحال وسفر وانتقال وطواف وسعى فيهما إسراع ثم تمهل وفى هذا ربط الرياضة البدنية بالعبادات لتشترك العاطفة والشعور مع القلب فى أدائها فتكون الرياضة قوة بدنية وعبادة روحية لها فى الدنيا منافعها الجليلة ولها فى الآخرة ثوابها العظيم حتى إن رسول الله ﷺ اتخذ من الطواف مظهرًا لإرهاب المشركين وإظهار قوة المسلمين فى عمرة القضاء. وأهل مكة ينظرون يظنون بالمسلمين الضعف والتراخى فقال النبى ﷺ وهم يطوفون: **«رحم الله امرءًا أراهم من نفسه اليوم قوة»** وهرول يطوف والمسلمون به يقتدون وكان من تمام الحكمة الرياضية فى الحج مجيئه فى سائر فصول السنة صيفًا وشتاء وربيعًا وخريفًا لارتباطه بالأشهر القمرية ليعتاد المسلم العمل والجهاد والسعى فى كل وقت غير عابئ بتقلب الفصول وتبدل الأجواء وليألف النظام والترتيب حيث حُدّدت بعض الشعائر بزمن معين ووقت معلوم كالوقوف بعرفات والإفاضة إلى مزدلفة ورمى الجمار، أليس الحج فى حكمته هذه ضليعًا بعناية المربين ومن يريدون لأمتهم قوة وعزة؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة المنافقون الآية ٨) وأما بئر زمزم .. سيدة الآبار ومنبع شراب الأبرار، للخائف أمان .. وللمريض شفاء .. وللجائع طعام .. إنه: «**خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم**» كما قال أشرف الخلق سيدنا محمد ﷺ وهو أيضا القائل: «**لولا أن تغلبوا عليها لنزعت بيدى**» زمزم العين المباركة التى يشرب منها ضيوف الرحمن والتى مما يزيدها شرفًا عند المسلمين أنها حفرت بجناح جبريل وساقت الملائكة مياهها من أنهار الجنة - غياثًا للسيدة هاجر وابنها الرضيع إسماعيل عليهما السلام لتكون سقيا لضيوف الرحمن وآية للناس على مر العصور والأزمان ففى منبعه الأساس سرّ غامض يعتبره علماء الجولوجيا كنزا كبيرا ربما يستحيل كشف رموزه إلى أن تقوم الساعة.

إن الناس إذا أغرقوا فى المادة وشغلتهم زخارف الدنيا عن الإنتاج فى الحياة فأمامهم الحج يوجه المادة لخدمة الحق ويسلك بالمسلمين طريق العدل ليأخذوا من الدنيا قدرًا حلالاً ونصيبًا مباحًا يسعدون به فى الدنيا والآخرة ويكون طمعهم فيما وراء الحياة باعثًا لهم على الاستهانة بزينة الحياة الدنيا وزخرفها، ويصبح حرص المسلمين على كرامة أمتهم أشد من حرصهم على لذائذهم وشهواتهم فليس حرامًا أن أكون غنيًا أو ذا سلطان إنما الحرام أن أطغى بمالى وأستبد بنفوذى قال تعالى لمن ظنوا أن التزود للحج والاتجار فيه ينافى الثقة بالله ويضعف ثواب الحج: ﴿**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ● لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ**﴾ سورة البقرة الآيتان ١٩٦ : ١٩٧) أليست هذه ناحية تستدعى تفكير رجال الأعمال والمال؟ ففى الحج مدلول اقتصادى كبير فهو فرصة للكسب المادى الشرعى

مكة المكرمة هى المجال النموذجى الذى تتجلى فيه قدسية المكان فى أسمى صورها ولا تتجاوزها قدسية الإنسان ذاته

والكسب الأخروى فهو عبادة مالية وبدنية وثوابهما جميعًا فى الآخرة وحيث إن الحج مؤتمر إسلامى كبير تلتقى فيه الخبرات العالمية الإسلامية من صناع وتجار ومهنيين وفى كل التخصصات فهو فرصة للدول الإسلامية ولأبنائها حيث تنمو العلاقات الاقتصادية بين المسلمين إذ يناقشون مشكلات الأمن الغذائى ومشكلات الاقتصاد بصفة عامة، ففى الحج دورة تجارية جيدة وهو موسم لازدهار الاقتصاد الإسلامى وفيه انتعاش للمصانع حيث استهلاك الحجيج وكثرة الطلب. فيا حبذا لو فكرت الدول الإسلامية فى إنشاء سوق إسلامية مشتركة تسهم فى قضاء حاجة المسلمين والعالم الإسلامى. إن الإسلام لا يكتفى بالنظريات يقررها ولا يقف عند حد الدعوة للحق بل يقرن القول بالعمل والتطبيق الفعلى فدعا إلى التآلف والتعارف والتعاون ثم أوجد للتعارف اجتماع الصلاة وأوجب صلاة الجمعة أسبوعيًا والعيدين سنويًا وأوجب الحج ليكون مؤتمر العالم الإسلامى كله فلم لا تكون مكة المكرمة مقر هيئة الأمم للمسلمين؟ لقد عمت الفوضى مجتمعنا حتى سئمنا حالتنا وأصبحنا فى زمن نحتاج فيه إلى علاج عاجل ودواء شاف يبدل حال المسلمين من فوضى مدمرة إلى نظام سائد، ومن هياج مفرق إلى هدوء جامع فإذا ما بحثنا عن هذا العلاج وجدناه شاخصًا أمامنا فى تلك الفريضة العظمى (فريضة الحج) فضلا عما فى إحرام الحجاج بلباس واحد وطوافهم فى زمن واحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتلبيتهم لدعوة مولاهم فى وقت معين واحد بأدعية تكاد أن تكون واحدة من وحدة دينية تحتم عليهم الاتحاد والتماسك، فيها دروس عملية تدعو إلى النظام والترتيب وضبط المواعيد ومتى صبغت أعمالنا ومجتمعاتنا بصبغة النظام والترتيب والانضباط أتت بالفائدة المرجوة منها وأصبحنا فى أحسن حال بفضل إحياء شعيرة الحج فى نفوس المسلمين، فضلا عن تيسير السبل وتمهيد الطرق، وإن استتباب الأمن والطمأنينة على النفس والمال فى البلد الأمين، كل ذلك كان سببًا فى ازدياد عدد الحجاج سنة بعد سنة، بل جعلنا نؤمن بانفراد هذا الأمر المحروم منه غيره من سائر الدول وليس بغريب على بلد ركن إلى الدين الإسلامى أن يكون هذا حاله سراجًا منيرا وكأن الله جل جلاله فى هذه الرحلة المباركة يؤدب الإنسان مع كل أجناس الوجود فنشأت دائرة للعلاقات الاجتماعية أوسع وأرحب من كل العلاقات المعروفة بين البشر وبين الإنسان وبين الحيوان ممنوع صيده وبين النبات ممنوع قطعه وبين الجماد وبين الطيور أمان كامل وشامل فإذا كانت مكة المكرمة مهوى الفؤاد والأمل البعيد فلا ينبغى لمن هيأ الله له هذه الفرصة من ألا يزور المدينة المنورة التى توصف فى كل العالم الإسلامى بأنها مدينة الجمال ليرى بأم عينه ويلمس بنفسه أن هذا الوصف حق لا ريب فيه ويكفى أن الحبيب الأعظم مدفون فى أرضها، ومن ثراه تتعطر نفوس كل من يطأ أرضها أو يعيش تحت سمائها فيسلم عليه وعلى صاحبيه الصديق والفاروق ويصلى فى روضته الشريفة التى هى روضة من رياض الجنة ويزور البقيع وقبر سيدنا حمزة سيد الشهداء ويزور المساجد السبعة ومسجد قباء ويصلى فيه ففى هذه المدينة المنورة لا تسمع ضجة فى مكان بل هدوء وسكينة وطمأنينة فسكانها لا يتحدثون إلا بأصوات خافتة تأدبا مع رسول الله ﷺ فما أرق قلوبهم، وما أعذب ألسنتهم، وما أرهف حسهم، إن رحلة فريضة الحج رحلة عظيمة فى وقائعها ذكريات وذكريات ما أروعها فى قلب المسلم ووجدانه وما أعظمها فى تأكيد يقينه وإيمانه ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾ (سورة ق الآية ٣٧).

فلفريضة الحج مكانة خاصة لكونها تتعلق بأسمى مقدساتنا الإسلامية التى لها فى صدورنا مكان الصدارة وتبقى لكل مسلم على وجه الأرض أمل يسعى لتحقيق زيارته والتمتع بالنظر لما كان ينظر إليه رسول الله ﷺ والسير فى طرقات مكة المكرمة والمدينة المنورة والصلاة فى الحرمين الشريفين لعل الله يغفر لنا ويتقبلنا عنده فى مكان ومكانة تيسر لنا رضاه، فهذه الأماكن المقدسة تهفو إليها نفوس وأرواح وأجساد كل المسلمين، فهل يشهد حج هذا العام ما يأمله كل المسلمين من تغيير وتأثير فى واقع المسلمين المعاصر؟

كان الصحابى الجليل أبو الدرداء صاحب قلب رقيق حتى إنه كان يبكى إذا رأى العذاب ينزل على أمة كافرة ويتمنى من قلبه أن يسلم الناس جميعًا لله عز وجل لتشملهم رحمة الله، ويروى عن جبير أنه لما فتحت قبرص ومرّ بالسبى على أبى الدرداء فبكى فقال له جبير: أتبكى فى هذا اليوم الذى أعز الله فيه الإسلام وأهله؟ فقال أبو الدرداء: يا جبير بين هذه الأمة فئة قاهرة ظاهرة إذ عصوا الله فلقوا ما ترى .. فما أهون العباد على الله إذ هم عصوه. وكان يعلل بأن السبب فى هزائم الأمم هو الوقوع فى معصية الله. **فيا معشر المسلمين عليكم بالطاعة والجماعة لنحرر المسجد الأقصى، ويقولون متى هو .. ؟ قل عسى أن يكون قريبا.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هــذا هــو الإســلام

خطبة الــوداع
أول ميثاق عالمى لحقوق الإنسان

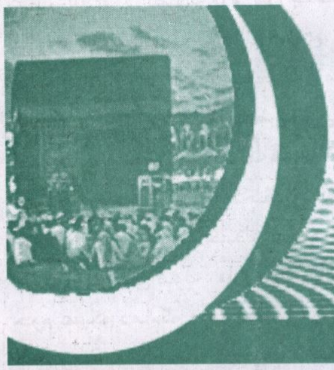

د. تيسير رجب التميمى

قبل أكثر من ستين عامًا استفاق العالم من أهوال الحرب العالمية الثانية، استفاق بعد أن أزهقت أسلحته الفتاكة عشرات الملايين من أرواح البشر، وأهدر قادته السياسيون والعسكريون كرامة الملايين من الأحياء والأموات، فتداعى بعض عقلائه وأحراره لإيقاف هذا السيل الجارف من الدمار والانهيار، وبعد سنتين من المداولات والاقتراحات والتعديلات والصياغات؛ وفى يوم ١٩٤٨/١٢/١٠ صدر الإعلان العالمى لحقوق الإنسان.

صوت تأخر انطلاقه دهرًا طويلاً وزمنًا مديدًا، وميثاق استدرك به العالم تقصيره تجاه بنيه وحقوقهم، ولنا الفخر أن نبينا محمد ﷺ أعلن أول ميثاق عالمى لحقوق الإنسان؛ كل الإنسان كائناً من كان، قبل قرون وقرون فى خطبة الوداع؛ فى حديث من جوامع الكلم نطق به أطهر فم وأفصح لسان، ميثاق يستمد دستوريته وأسانيده القانونية من نصوص الإسلام وأصوله العامة وقواعده الكلية؛ وتشهد عليه الأمة الإسلامية بكاملها، يحفظ الحقوق العامة والخاصة للفرد والجماعة والأسرة والمجتمع، ويرسخ أسس العدل والمساواة ومبادئ الرحمة والإنسانية؛ لتأمين دعائم السلم والسلام والأمن والأمان لكل بنى الإنسان.

رسالة حضارية اشتملت على الوصايا الجامعة والمبادئ النافعة التى تمهد السبيل إلى الاستقرار الأسرى، وتحقق التوازن الاقتصادى والتكافل الاجتماعى، وترمى إلى التعارف والتعاون الإنسانى، ففى يوم عرفة المشهود؛ تاسع ذى الحجة من السنة العاشرة للهجرة؛ كان آخر لقاء بين الآلاف المؤلَّفة من الأمة وبين رسولها ﷺ؛ لقاء وداع وتوصية لخص فيه أحكام الدين ومقاصده، وخاطب بها أصحابه ومن ورائهم الأجيال القادمة؛ خاطب بها الناس يوم اكتمال الوحى وتمام النعمة واختتام الشرائع؛ قال تعالى **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾** (سورة المائدة الآية ٣).

تلقت الحشود المؤمنة هذا الإعلان العالمى بآذانها الصاغية وقلوبها الخاشعة المتضرعة؛ ونفوسها الحزينة وقد فجعت بأول عبارة استهلت بها الخطبة: **«أيها الناس إنى والله لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد يومى هذا بمكانى هذا»** رواه الدارمى، وشهدت لرسولها ﷺ بأمانته فى تبليغ الرسالة؛ بعدأن رافقته ثلاثًا وعشرين سنة هى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمر الدعوة النبوية «**ألا هل بلغت؟**» قالوا: نعم، قال: «**اللهم اشهد**» رواه البخارى، وتحملت مثله أمانة الرسالة من بعده استجابة لأمره ﷺ «**فليبلغ الشاهد الغائب؛ فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه**» رواه البخارى.

فمن أولى المبادئ والحقوق التى قررها هذا الميثاق النبوى وجوب حفظ الدماء وتحريم الأموال والأعراض فى قوله: «**إن الله تبارك وتعالى قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا**» رواه البخارى. وهذا مفرق الطريق بين نظام الإسلام والنظم الأخرى؛ التى تتنكر لكل المواثيق العالمية التى وقعتها، وللقوانين والمعاهدات الدولية التى شرَّعتها؛ فتزهق الأرواح بالجملة؛ وتسفك الدماء أنهاراً بغير حق.

فأين أمة الإسلام اليوم من التزام هذا المبدأ؛ وقد أخذ بعضها برقاب بعض، وتسلط القوى فيها على الضعيف، متناسية قوله ﷺ فى هذا الميثاق «**لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**» رواه البخارى؛ وتكراره ثانية فى خاتمة الخطبة؛ مؤكداً ضرورة احترامه بقوله: «**أيها الناس، اسمعوا قولى واعقلوه، تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين إخوة؛ فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه؛ فلا تظلمن أنفسكم**» رواه ابن إسحاق.

ثم قرر ﷺ مبدأ ثانياً: هو نبذ الجاهلية وجميع قيمها وأعرافها الاجتماعية الباطلة ووضعها تحت قدميه كناية عن حقارتها، كيف وقد جاء دين الله تعالى ليحرر الناس جميعاً من أغلالها ويخلصهم من ضلالها، فلم يبق لها أى اعتبار، لأنها لايمكن أن تنهض بأمة أو تبنى حضارة إيجابية هادية للبشرية فقال: «**ألا كل شىء من أمر الجاهلية تحت قدمى موضوع**» رواه مسلم.

لخص الرسول ﷺ أهداف الرسالة قبل أن يلحق بالرفيق الأعلى لتظل توجيهاته حاضرة فى آذانهم وقلوبهم وأرواحهم إلى يوم الدين

فأبطل ﷺ الربا وحرمه، هذا النظام الذى يسحق الفقراء ويرسخ الطبقية فى المجتمع فقال: «**وربا الجاهلية موضوع وأول ربًا أضع ربانا؛ ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله**» رواه مسلم. وهذا هو التطبيق العملى للمبادئ بالحفاظ الحقيقى على حقوق الناس دون الاكتفاء بالكلام والمثل أو التشدق بالشعارات الجوفاء؛ والاستجابة لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ● فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ**﴾ (سورة البقرة الآيات ٢٧٨ - ٢٧٩).

وحارب عادة الثأر فحرم قتل الأبرياء الذين لم يسفكوا دمًا ولم يزهقوا النفس التى عصمها الله تعالى؛ فالعدالة أن يقتص من القاتل وحده عند توفر شروط القصاص؛ فقال «**ودماء الجاهلية موضوعة؛ وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث**» رواه مسلم؛ وهذا مانص عليه القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (سورة البقرة الآية ١٧٩)؛ فلا يجوز أن يؤخذ البرىء بجريرة المسىء؛ وليس من العدل أن يقتل الآمن على نفسه وينجو القاتل الذى قارف هذه الجريمة البغيضة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فما بالنا اليوم نستخرج هذه الجاهلية من تحت الأقدام ونتمسك بها بأشكالها وصورها التى حاربها هذا الدين، فها قد عاد الربا بإثمه وسحته إلى أسواقنا الاقتصادية، وعاد الثأر بحقده وجهله إلى مجتمعنا يحصد أرواح أبنائه الأبرياء فى مسلسل دموى لا ينتهى.

وقرر مبدأ ثالثًا هو التوصية بالنساء خيرًا؛ واحترام المرأة وإعزازها وإكرامها وحسن معاشرتها وأداء حقوقها؛ فقال: **«فاتقوا الله فى النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله»** رواه مسلم.

وحرى بالإنسانية اليوم أن تلتزم هذا المبدأ وتهتدى بهدية فى تحرير المرأة بعد أن أوقعت بها العذاب النفسى والأدبى المهين، فقد افتتح ﷺ خطبته باستحضار تقوى الله تعالى؛ وجعلها الوازع الذاتى فى قلب المؤمن عن اقتراف أى ذنب؛ وهذا أقوى رادع يمكن أن يمنع الرجل من الوقوع فى ظلم المرأة أو غيرها؛ باليقين أن الله تعالى معها وناصرها إن ظُلمت؛ ومتكفل بحساب الرجل الظالم لها، أما من لم يرتدع فالعقوبة الدنيوية القانونية واقعة به بقوة القضاء والتنفيذ. وهذا محمد ﷺ قدوة أمته ومثلها الأعلى؛ يطبق فى حياته اليومية هذا المبدأ؛ فالتفاهم والحوار واحترام الرأى والمشورة تحكم علاقته بالنساء من حوله؛ زوجات وبنات وقريبات؛ فما ضرب أحداً قط امرأة أو خادماً؛ بل لما اشتكت النساء ضرب الأزواج لهن قال: **«لقد طاف بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن، ليس أولئك؛ بخياركم»** رواه أبو داود.

وقررت الخطبة مبدأ رابعًا هو الحفاظ على الحقوق العامة للناس، فقال ﷺ: **«فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها»** رواه أحمد؛ وهذا مانصت عليه آيات القرآن الكريم، قال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾** (سورة النساء الآية ٥٨). فالأمانة بمعناها العام مسئولية عظمى يتحملها الإنسان ويحاسب على أدائها يوم القيامة؛ قال تعالى: **﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾** (سورة الأحزاب الآية ٧٢). وفى حياة الرسول ﷺ أمثلة عديدة لا تحصى على أداء الأمانة؛ فهو أولاً المعروف بين أهل مكة بالصادق الأمين؛ وفى ليلة الهجرة أمر على بن أبى طالب رضي الله عنه أن يبيت فى فراشه ليؤدى أمانات قريش المودعة عنده إلى أهلها؛ ويوم فتح مكة أعاد ﷺ مفاتيح الكعبة إلى عثمان بن طلحة قائلاً له: **«هاك مفتاحك ياعثمان اليوم يوم وفاء وبر»** ذكره ابن كثير.

ومن المبادئ الأساسية فى الخطبة وصيته للأمة أن تتمسك بكتاب ربها فقال: **«تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله»** رواه البخارى. فالقرآن الكريم والسنة النبوية مرجعية الأمة فى أحكام دينها ودنياها؛ والاعتصام بهما وبهديهما سبيل عزتها ورفعتها؛ وضمان أمانها من كل شقاء وضلال، وكفالة حقوقها جميعاً أن تُصان.

كانت خطبة الوداع بمثابة البيان الختامى لحياة رسول الله ﷺ؛ وصورة أخرى للإخلاص والرحمة النبوية بالمؤمنين؛ قال تعالى: **﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾** (سورة التوبة الآية ١٢٨)؛ فوصلت كلماته الحية إلى قلوب المؤمنين؛ فالتزموها واقعًا عمليًا فى حياتهم.

فالرسول ﷺ الذى ملك ناصية البيان وقوة الحجة ونصاعة البرهان؛ وضع اللمسات الأخيرة للأمة ولخص أهداف الرسالة وخلاصتها قبل أن يلحق بالرفيق الأعلى؛ لتظل توجيهاته حاضرة فى أذهانهم، فى آذانهم وقلوبهم وأرواحهم إلى يوم الدين؛ ويستهدون الشفاء والدواء من كلام خاتم الأنبياء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قيم روحية فى حج البيت

أسامة فخرى الجندى

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده. أما بعد:

فمما لا شك فيه أنه بحلول هذه الأيام الكريمة، والتى هى معطرة برضوان الله ومغفرته، تمتلئ القلوبُ شوقًا للذهاب إلى بيت الله الحرام؛ لأداء هذه الفريضة السامية وتعظيم الشعائر والنسك فى تلك الفريضة، الأمر الذى يجعل الإنسان فى هذه الرحلة يعيش متعةً روحية لا تعادلها متعة أخرى؛ ذلك لأنه فيها يتصل بالله عز وجل ويقطع علاقته مع كل شىء، ويكون مع مَن خلق كل شىء، ويخرج من الحياة التى ألفها وتعود عليها ليتقرب من الله فى صلاة وطواف وتلبية وتهليل وتحميد وتسبيح، من هنا أردت أن نستنبط بعض هذه القيم الروحية فى زيارة البيت الحرام من خلال النقاط التالية:

• الحج بين الإيجاب والسلب:

أراد الله عز وجل منا أن تقوم أى عبادة على الإيجاب والسلب، أى الأمر والنهى، وفى الحج كذلك، فالحج عبادة فيها الأمر والنهى، وهذا نجده جليّا فى كتاب الله عز وجل حين قال: ﴿**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ (سورة البقرة الآية: ١٩٧).

فهناك أمور منهى عنها فى الحج كالرفث والفسوق والجدال، وهناك ما هو مأمور به فى الحج وهذا نجده فى قوله تعالى: ﴿**وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ**﴾.

والمعنى أن نأتى بما يقابل الأمور المنهى عنها، فمثلاً: الرفث وهو يطلق على الجماع أو كل مقدمة للجماع كالنظرة بالعين أو الكلمة باللسان أو غير ذلك، وهذا أمر منهى عنه فى الحج، ويجب أن تأتى بما يقابله فيحدث للإنسان العفة فى أسلوبه، فى كلماته، فى نظراته، فى علاقته بزوجته الحلال له فى الحج.

وكذلك الفسوق، وهو الخروج عن منهج الله، فالفسوق وإن كان محرمًا فى غير الحج فهو أولى وأحرى أن يكون محرمًا فى الحج، فليس من الأدب أن يكون المسلم فى بيت الله ويقع منه هذا الفسوق، فالإنسان يذهب إلى البيت الحرام راجيًا من الله مغفرة ذنوبه وتكفيرها عنه، فهل من العقل أن يرتكب فيه ذنوبًا؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأمر أيضا فى الجدال، والذى يأتى نتيجة الضيق وغير ذلك، وهو النزاع اللسانى الذى يغضب ويسىء، فحين يخرج الحاج إلى الحج فإنه يترك أهله وبيته وولده ونظام حياته كلها، ويقابل آخرين يمكث معهم، فربما من تغيير نظامه الحياتى الذى تعود عليه يأتى الضيق ويدخل فى جدال مع غيره من الناس، فهذا أمر مرفوض ومنهى عنه، والواجب على الحاج أن يدع كل ذلك وينتهى عن الجدال ويتحمل كل ذلك فى جناب الله عز وجل، ويجعل جلّ وقته فى أن يأنس بعبادة ربه جل وعلا.

وبناء على ذلك فإن الحاج فى حجه يبلغ مقاصد وأسرارًا طيبة من تربية النفس ومن معانى الخير كالعفة والصبر والتحمل وسعة الصدر، والصفح والعفو، والتأدب، والدعوة للخير، وصيانة نظره ولسانه وسائر جوارحه، وغير ذلك، فهذه أخلاق كريمة يورثها حج بيت الله الحرام، ومن الحرى بمن اكتسب هذه الأخلاق فى الحج أن يحافظ عليها فى غير حج، فالله اصطفى هذا المكان ليشيع ما يحدث فيه فى غيره من الأمكنة.

• الزاد فى الحج بين الرحلة الفانية والرحلة الباقية

فبعد أن بين الله عز وجل ما هو مطلوب من عباده أثناء شعائر الحج وما هو منهى عنه، ختم الآية الكريمة بقوله سبحانه: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٩٧)، فما هو الزاد؟ وما دلالة قوله تعالى: ﴿خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾؟

من المعلوم أن الزاد هو ما يقى الإنسان به نفسه من الجوع والعطش وغير ذلك، وهنا يطيب لنا أن نرشد المسلم الكيس إلى قيمة روحية يجب أن ينتبه إليها، وهى إذا كان الإنسان يتزود فى

تعظيم الشعائر والنسك فى فريضة الحج تجعل الإنسان يعيش متعة روحية لا تعادلها متعة أخرى

هذه الدنيا لغاية واحدة وهى الاستبقاء على حياته «الفانية»، فما بالك بالحياة «الباقية»، الحياة الأبدية التى لا فناء فيها، ألا تحتاج منا إلى زاد أكبر يتناسب مع هذه الحياة الباقية؟

فكأن الزاد الذى يأخذه الإنسان فى الدنيا «فى الرحلة الفانية» يعلمنا أن نتزود للآخرة «للرحلة الباقية»، وهذا أدعى، وهذا هو معنى قوله تعالى: ﴿خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾، فالإنسان منا قد يقى نفسه فى هذه الدنيا مثلاً بثياب تستر عورته وتقيه من الحر أو البرودة، لكن الأفضل له هو لباس التقوى؛ ولذلك حينما سأل شقيقُ البلخى تلميذه حاتم الأصم - وكان قد تتلمذ له مدة تزيد على الثلاثين سنة - وقال له: منذ كم صحبتنى؟ قال حاتم: منذ ثلاث وثلاثين سنة. قال: فما تعلمت منى فى هذه المدة؟ قال: ثمانى مسائل. قال شقيق له: إنا لله وإنا إليه راجعون، ذهب عمرى معك ولم تتعلم إلا ثمانى مسائل. قال: يا أستاذ، لم أتعلم غيرها وإنى لا أحب أن أكذب. فقال: هات هذه الثمانى مسائل حتى أسمعها. وكان من بين هذه المسائل الثمانى التى تعلمها حاتم أن قال له: نظرت إلى هذا الخلق، فرأيت كل واحد يحب محبوبًا، فهو مع محبوبه إلى القبر، فإذا وصل إلى القبر فارقه، فجعلت الحسنات محبوبى، فإذا دخلتُ القبر دخل محبوبى معى. فقال: أحسنت(١). فالواجب الإسراع إلى اغتنام الحياة الدنيا للحياة الآخرة والعمل فى الفانية للباقية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● إكرام الله للحاج والفرق بين الذنب والسيئة

من المعلوم أن الحج الآن هو فى حقيقته - وبعيد عن شعائره - باهظ التكاليف من حيث النفقة وتحمل أعباء السفر ومشقة المسافات الطويلة، والسؤال هنا: ما هو إكرام الله عز وجل ممن قطع المسافات وتحمل المشقات والنفقات فى سبيل حج البيت الحرام؟ لا شك أنه وما دام الحج تكلفته باهظة، فإنه يصح أن تكون ثمرته أيضًا كذلك، فالحج يفتح صفحة بيضاء لصاحبه، ويهدم ما كان قبله من الذنوب، وقد أخبرنا رسول الله ﷺ بهذه النتيجة حيث قال: **«من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»**(٢) ولكننا نريد أن نقف مع هذا الحديث وقفة تأمل وتدبر؛ ذلك لأن كثيرًا من الناس يقع فى اعتقاده حين يمر على أسماعهم هذا الحديث أن الإنسان مهما ارتكب من ذنوب ومعاص، فبمجرد أن يذهب ليحج البيت تسقط عنه تلك الذنوب والمعاصى، ولكن هذا فهم خاطئ، فلا بد أولاً أن يعرف الإنسان ما هو الذنب؟ وما الفرق بينه وبين السيئة؟ فالذنب ما كان بين العبد وبين ربه عز وجل، والسيئة ما كانت بين العباد وبعضهم؛ لذلك من الذنب تكون المغفرة وهذه من الله، أما السيئة فيكون منها التكفير، وهذه متعلقة بحقوق العباد، ونفهم من ذلك أن الذى يسقط هو ما كان بين العبد وربه، أما ما كان بين العباد وبعضهم فيجب على كل إنسان أن يرد هذه المظالم.

وهذا يذكرنا بحديث النبى ﷺ: **«إذا خلص المؤمنون من النار - يقصد الصراط - حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار، فيتقاصون مظالم بينهم فى الدنيا، حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم فى دخول الجنة، فوا الذى نفس محمد بيده لأحدهم بمنزله أدل منه فى الدنيا»**(٣)، فمتى نفيق ونرد هذه المظالم، حتى إذا كان يوم القيامة وحين نجاوز الصراط ندخل الجنة مباشرة إن شاء الله تعالى؟

● فى الحج يأتى الحمد قبل النعمة:

من المعلوم أن الحاج يبدأ رحلته إلى الحج بالتلبية، وهى قوله: **«لبيك اللهم لبيك...إلخ...»** وهذا هو شعار الحج أثناء تأدية المناسك، ولكننا إذا توقفنا بنظر وتأمل، وتدبرنا صيغة التلبية وتحديدًا فى قولنا: **«إن الحمد والنعمة لك والملك»** لوجدنا أمرًا مدهشًا وعجيبًا؛ إذ إنه من البديهى أن تأتى النعمة فيعقبها الحمد والشكر، لكن هنا - فى التلبية - سبق الحمد والنعمة، مع أن السياق يقتضى أن يقال: إن النعمة والحمد لك؛ لأن الحمد لا يكون إلا على نعمة، فما السر إذن فى تقديم الحمد وبعد ذلك تأتى النعمة فى صيغة التلبية؟

وللإجابة نقول: إن الحمد لا يأتى على نعمة سبقت - كما هو معروف -، وبالفعل هنا فالنعمة قد سبقت وتمت بالفعل؛ إذ من الأمور المطلوبة لأداء الحج ما يأتى:

الاستعداد النفسى: ومن رحمة الحق عز وجل بنا أن جعل فى قلوبنا جميعًا محبةً وشوقًا وتوقًا إلى زيارة البيت وأداء المناسك، وهذا كما جاء فى كتاب الله عز وجل على لسان إبراهيم عليه السلام: **﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾** (سورة إبراهيم الآية: ٣٧) ،المعنى المراد هنا: أن الله عز وجل كأنه قام بإعداد كل إنسان منا إعدادًا نفسيًا للحج قبل أن يحج.

الاستعداد البدنى: فمما هو معروف أن الحاج سيقطع مسافات طويلة ليصل إلى البيت الحرام، وكذلك سيقوم بأداء المناسك من طواف وسعى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ووقوف بعرفة ورمى للجمار، وغير ذلك، وهذا معناه أن الحاج يحتاج فى حجه إلى طاقة وقوة يتحمل بها مشقة السفر وقطع المسافات وتأدية المناسك، والسؤال هنا: من الذى أعان هذا الحاج بالقدرة والقوة؟ إنه الله عز وجل.

الاستعداد المالى: يعرف الناس جميعًا أن الحج باهظ الثمن؛ ولذلك فهو يحتاج إلى أن يكسب مالاً وفيرًا يساعده على الحياة ويساعده على نفقة الحج وكذلك على نفقة أسرته حينما يتركهم ويذهب إلى الحج، وبالتالى فهو يحتاج إلى عمل أكثر ونفقة أكثر تكفى يومه وحجه ونفقة أسرته من بعده، فمن الذى أعان ورزق وكفل الحاج بأن يدخر النفقة لحجه؟ إنه الله عز وجل.

من هنا فقد توافرت وتعددت نعم الله عز وجل على الحاج قبل أن يخرج للحج، وهذه نعم تستوجب الحمد والشكر منه لله عز وجل، وهذا هو سر تقديم الحمد على النعمة فى التلبية، فسبحانه إن الحمد والنعمة له والملك.

● الإحرام وقمة الأدب والتواضع مع أجناس الكون:

بمجرد أن ينوى الحاج الإحرام بالحج، فقد حرمت عليه بعض المباحات كالتطيب، وقص الشعر أو حلقه، وتقليم الأظافر، وإتيان الزوجة، وغير ذلك، ومن القيم الروحية هنا فى الإحرام أنه تدريب للحاج على الصبر، فالحاج فى حالة إحرامه يصبر على ترك ما هو مباح، ومن صبر على ترك المباح كان على ترك الحرام أصبر، هذه واحدة، أمرٌ آخر وهو: بمجرد أن يحرم الحاج فقد حرم عليه أيضًا الرفث والفسوق والجدال وقتل النعم وقطع النبات، وهذا معناه أن الإنسان فى الحج يلتزم الأدب المطلق مع الوجود كله، مع نفسه، ومع بنى جنسه، ومع الحيوان، ومع النبات، بل ويتعدى ذلك لالتزام الأدب حتى مع الجماد، والدليل على ذلك: الحجر الأسود وتقبيل الناس له أو استلامه أو الإشارة إليه، وكأن الإنسان فى هذه الرحلة المباركة يتعلم كيف يتواضع ويتعلم كيف يتأدب مع سائر أجناس الوجود.

● السعى وقمة اليقين والثقة بالله والتوكل عليه:

وهذا يذكرنا بسعى السيدة هاجر وترددها بين الصفا والمروة لتطلب الماء لوليدها الرضيع النبى إسماعيل عليه السلام، فسيدنا إبراهيم تركهما وحدهما فى أرض ليس بها شىء من مقومات الحياة، لا طعام، لا شراب، لا شىء ﴿**رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ**﴾ (سورة إبراهيم الآية: ٣٧)، فقد تركهما فى واد غير ذى زرع، فأسباب الحياة إذن مقطوعة، غير موجودة، حتى الرجل - أقصد النبى إبراهيم عليه السلام هنا - الذى يجرى على أولاده ويأتيهم بالرزق تركهم، فكيف الحياة فى ذلك المكان إذن؟ وهنا تسأل السيدة هاجر زوجها سيدنا إبراهيم: إلى أين تذهب؟ إلى من تكلنا؟ آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذن لا يضيعنا الله أبدًا، وهذا هو قمة اليقين والثقة فى الله عز وجل والتوكل عليه فى تفريج الأمور وتيسير الأسباب، فالسيدة هاجر هنا استغنت بالخالق عن المخلوق.

وينزل العطش بالوليد الرضيع بدأت السيدة هاجر فى سعيها بين الصفا والمروة تريد أن تجد نبع ماء لتأتى به إلى وليدها، وهكذا استمرت سبعة أشواط تتردد من جهة إلى أخرى وهى امرأة فى مثل سنها ووحدتها وعدم وجود الماء بلغ منها الجهد والتعب، فانتهت إلى وليدها لتجد الماء ينبع تحت قدميه، وهنا القيمة الروحية تأتى، فكأن الله أراد أن يبين لها أن السعى لو كان أجدى بإتيان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الماء لقيل إن السعى هو الذى أتى لها بالماء، ولكنها لا تجد نتيجة من ذلك، فتذهب وتجد الماء عند رضيعها، وكأن الله أراد أن يقول لها: نعم إنا لا نضيعك، وكانت هذه الشعيرة مرتبطة باليقين فى الله والثقة به والتوكل عليه.

• يوم عرفة ومغفرة الذنوب:

لهذا اليوم أسماء كثيرة ذكرها العلماء، نوجزها فيما يأتى، فهو يوم عرفة، وهو يوم التمام، وهو يوم الحج الأكبر، وهو اليوم المشهود، وهو يوم الوتر، وهو يوم العتق من النار، وهو يوم أخذ الله فيه الميثاق على ذرية آدم.

وإذا تعددت أسماء الشىء فإنما يدل ذلك على عظمته وشرفه، ويوم عرفة كذلك؛ ولهذا عظمت فيه الطاعات، وزكت فيه العبادات، ففى يوم عرفة تتجلى فيوضات الله على عباده، وهى فيوضات كثيرة لا تُعد ولا تحصى، وقد روى ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال للفضيل ابن عياض رضي الله عنه يوم عرفة: **«يا ابن أخى إن هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره غفر الله ما تقدم من ذنبه»**(٤). إنه سبحانه وتعالى يهبك من المغفرة والرضا الكثير حتى قيل إن الشيطان لم يوجد وقت من الأوقات أغيظ منه فى هذا اليوم، لماذا؟ لأن حظ الشيطان أن يكون الإنسان عاصيًا، بينما يوم عرفة هو يوم تحبط فيه كل أعمال إبليس، وينشر الله عز وجل رحمته ورضوانه ومغفرته على أهل عرفة ومن صام من غيرهم ممن ليسوا بعرفة.

• الطواف والاتجاه للكعبة:

الله عز وجل أمرنا أن نتجه فى صلاتنا إلى قبلة البيت الحرام - أى الكعبة -، ولما كان كل إنسان منّا بعيد عن المكان ذاته وهى القبلة التى وجهنا إليها، اتخذ كل مصر من الأمصار جهة مضبوطة حسب موقعه من البيت الحرام، ومن هنا أصبح لكل مكان فى الأرض عامة متجه معروف وثابت، وهى تلك القبلة التى نصلى إليها فى كل يوم، وكأن هناك اتجاهًا معتدلاً من مكانك إلى الكعبة، لكننا إذا ذهبنا إلى الكعبة ذاتها، ذهبنا إلى البيت الحرام، هل أبحث عن الاتجاه الذى أتجه فيه فى بلدتى إلى الكعبة؟ فمثلاً إذا كان اتجاهى فى بلدتى هو الملتزم، فهل معنى ذلك أنى أبحث عن الملتزم الأصلى تجاهه؟ لا، فالكعبة أصبحت كلها قبلة، وكلها متجهًا، ومن هنا وجب تعظيم الكعبة كلها، وتعظيمها إنما يأتى عن طريق الطواف بها، فلا بد من الطواف حينئذ.

نسأل الله عز وجل أن يرزقنا زيارة بيته الحرام، ويتم علينا نعمته بتلكم الفريضة السامية، ويجعلنا من أهل مغفرته ورحمته.

الهوامش:

(١) ذكره الغزالى فى الإحياء، طبعة دار المعرفة - بيروت: (٦٥/١)، وأبو نعيم فى الحلية، طبعة ١٤٠٥/٤هـ، دار الكتاب العربى - بيروت: (٨٠/٨).

(٢) أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى، باب فضل الحج والعمرة: (٢٦١/٥)، وابن حبان فى صحيحه باب فضل الحج والعمرة: (٧/٩)، ومسلم فى صحيحه: (١٠٧/٤)، وأحمد فى مسنده: (٣٨/١٢).

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه، باب قصاص المظالم، طبعة دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، تح/ د/ مصطفى ديب البغا، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م: (٨٦١/٢)، والحاكم فى المستدرك: (٣٨٥/٢) دار الكتب العلمية - بيروت، تح/ مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، والطبرانى فى الأوسط: (١٤٥/٣). دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥هـ.

(٤) أخرجه ابن سعد فى الطبقات: (٥٤/٤)، طبعة دار صادر - بيروت، والطبرانى في الكبير: (٢٣٢/١٢)، طبعة مكتبة العلوم والحكم، ط٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م. والبيهقى فى شعب الإيمان: (٤٦١/٣)، وأحمد فى مسنده: (١٦٥٥).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الجمعة

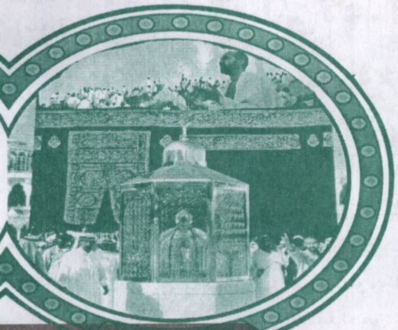

الحج
حكم عالية ومقاصد غالية

د / أحمد عبد اللطيف الكلحى

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ • فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة آل عمران الآيتان ٩٦ ، ٩٧).

فى مثل هذه الأيام من كل عام تهفو النفوس، وتحن القلوب، وتنظر العيون، وتحلق الأرواح، وتتحرك الأجساد إلى بيت الله الحرام. إنه شوق وحنين قد يجعلهم يتضرعون ويبكون طمعا فى تعطف الله عليهم بأن يجعلهم من المقبولين فى جماعة الحجيج فهم بإتيانهم إلى أرض الحجاز يلبون نداء الخليل إبراهيم إذ أمره ربه أن يؤذن فى الناس بالحج بقوله: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (سورة الحج الآية ٢٧). فهم يهرعون فى هذه الأيام من كل حدب وصوب، ويتوافدون من كل فج عميق إلى رحاب الله، وتراهم هناك ركعا سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا فى هذا الجو المفعم بالإيمان إنها أيام تطرب لها النفوس وتشتاق إليها الأرواح.

فما من نبى من الأنبياء إلا حج هذا البيت، ولما حج آدم عليه السلام قال له جبريل: إن الملائكة كانوا يطوفون بهذا البيت منذ سبعة آلاف سنة قبلك، فطاف آدم بالبيت وصلى خلف المقام ثم قال: اللهم إنك تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى وتعلم حاجتى فأعطنى سؤلى، وتعلم ما عندى فاغفر لى ذنوبى كلها فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. اللهم أسألك إيمانا يباشر قلبى ويقينا صادقا حتى أعلم أنه، لا يصيبنى إلا ما كتبت لى، ورضنى بقضائك، فأوحى الله إليه: يا آدم إنك دعوتنى بدعاء فاستجبت لك وما يدعونى به أحد من ذريتك إلا استجبت له وغفرت له ذنوبه وأتته الدنيا وهى راغمة وإن كان لا يريدها، فلله در أقوام دعاهم مولاهم لزيارة بيته فشدوا الرحال وقطعوا الفيافى والقفار أملا فى مرضاة الواحد الغفار، فكل من توجه إلى الكعبة وتعلق بأستارها وطاف حولها بقلب سليم ونفس طيبة نقية من كل سوء، بعيدة عن الرياء والنفاق إلا وكتب صاحبها أنه من أهل الجنة. والحج ركن من أركان الإسلام وقاعدة من قواعد الدين وضرورة من ضرورات الحياة لابد منها لكل أمة تريد السعادة والنهوض والجد والسؤدد والعزة والسلطان، ولأن الحج شرعه الله لأهداف سياسية عالية وحكم اجتماعية راقية ومعان روحية دقيقة لا يفهمها إلا أصحاب الأفهام العالية: لأن الإنسان لو تأمل فى هذه الدنيا وما فيها من عرض زائل لعلم بأنها كسوق انتصب وعما قريب لابد أن ينفض وينتهى، ما يجمعه فيها لابد أن يتركه لغيره وليس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

له منها إلا ما قدمت يداه ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ • وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (سورة الزلزلة الآيتان ٧ ، ٨).

على أن فى الحج من المتعة الروحية واللذة الشخصية ما ينسى حلاوة المال وفخامة الغنى، وأى لذة بعد أن يجيب الإنسان ربه الذى خلقه وصوره فى أحسن تقويم؟! يخرج الإنسان من بيته وقد بذل ماله وراحته وفارق أولاده وزوجته وأهله وجيرانه وإخوانه ومحبيه وبلده ووطنه قاصدا حج بيت الله الحرام ويدفعه الشوق إلى عرفات ويجذبه الغرام إلى منى لتكتحل عينيه بمكة الحرام وآثارها والكعبة وأنوارها حيث هنالك الروح والريحان والأجر والغفران والرحمة والرضوان حيث تشفى القلوب وتهنأ الأرواح ويستجاب الدعاء! وكيف لا تشفى قلوب شربت من ماء زمزم المصفى وكيف لا تهفو أرواح سعدت بمشاهدة الآثار المقدسة، وكيف لا يستجاب دعاء قوم امتزجت أنفاسهم بأنفاس الملائكة المقربين؟ اللهم إن هذا موقفًا له خطره وشأنه عند الله وكيف لا وقد توافد إليه عباده المخلصون من كل فج عميق يرجون رحمته ويخافون عذابه، ورحمة الله قريب من المحسنين، فتراهم على كثرتهم قد تجمعوا فى مكان لا يتجاوز بضعة أمتار ناسين الأهل والولد والأموال والعقارات والعادات والتقاليد والرتب والألقاب والأوسمة والنياشين وهم على اختلاف أجناسهم وأوطانهم وطبقاتهم ومنازلهم ينتسبون إلى دين واحد ويقفون فى مكان واحد يلبسون زيًا واحدًا ويهتفون بدعاء واحد لرب واحد: لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، فلا ينصرفون إلا وقد سحت عليهم سحائب الرحمة وصب عليهم وابل الغفران وتحقق لهم كل أمل واستجيب لهم كل دعاء، يا له من موقف يفيض بالروعة والجلال! وينطق بعظمة الإسلام وعزة المسلمين، لو كانوا يعقلون. إن هذا الموقف رمز لوحدتهم وتذكير بعزتهم وإثارة لحميتهم، وإنه يهتف بهم عاليا أن لموا شعثكم ووحدوا صفوفكم وأجمعوا كلمتكم فأنتم الآن فى مشرق شمس الإسلام وفى مهبط وحى القرآن ومسقط رأس النبى محمد ﷺ وعند مقام أبيكم إبراهيم، ويا ليت قومى يعلمون إذا لكان للإسلام شأن غير هذا الشأن وللمسلمين حال غير هذا الحال بل ليت المسلمين يدرسون هنالك مشاكلهم الراهنة ويتفهمون قضاياهم المعلقة ويتباحثون فى أمر دينهم وما يتعرض له من نقد وطعن وما يلصقه به الأعداء من عيوب وأكاذيب هو بعيد منها بعد المشرقين، فهذا خير مكان يجتمعون فيه، وهذا أفضل زمن يتعرفون فيه على قضاياهم ومشاكلهم، فالأرواح صافية من كدرها والنفوس زكية من خبثها والقلوب مشرقة بنور ربها والعقول تتلقى ومضات الوحى وفيض الإلهام من عالم السماوات، والله يتجلى على عباده فى أيامه الحرام وبيته الحرام وبلده الحرام فيغفر لهم من الذنوب ما عظم ويمحو من السيئات ما قبح ويقرب من عباده البعداء ويستجيب لهم الدعاء ويروى ظمأ المشتاقين إلى لقائه ويعطى الطامعين فى رحمته سؤلهم والراغبين فى فضله وجوده مناهم. يا له من وقت مبارك لا ترد فيه دعوة ولا حاجة ولا يغلق فيه باب ولا حجاب ولا يخيب فيه أمل ولا رجاء فيد الله مبسوطة ورحمته فى هذا المكان المبارك سابقة وجوده غامر وبره شامل وفيضه عميم وملائكته تتنزل على عباده المتقين. اعلموا يا عباد الله أن الحج فريضة عظيمة وفيه من المزايا ما ليس فى غيره، يقول العالم الجليل عبد الله الحداد الحضرمى الملقب بالفقيه المقدم: (**إن من تكلف الحج شوقًا إلى بيت الله وحرصًا على إقامة الفريضة إيمانه أكمل وثوابه أعظم وأجزل، لكن بشرط ألا يضيع بسببه شيء من الفرائض، وإلا كان آثمًا واقعًا فى الحرج كمن بنى قصرًا وهدم مصرًا**) فليس لمن لا مال له يكفيه للحج ونفقة أهله الواجبة عليه كزوجته وأطفاله الصغار أن يترك أهله بلا نفقة ويعرضهم للتلف بالجوع ونحوه ويذهب للحج.

شرع الله الحج لأهداف سامية وحكم راقية ومعان روحية لا يدركها إلا أولو الألباب والأفهام العالية

وقد جعل الله للحج مزية ليست للصلاة ولا للزكاة - مع أن الصلاة هى أعظم منه وأفضل - فقد خصه الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأنه يكفر الكبائر والصغائر؛ لقوله ﷺ: «**من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**».

والحج فرض بالإجماع على المستطيع، ومن أنكر وجوبه على المستطيع فقد كفر إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام، أو نحوه، وأما تركه مع الاستطاعة مع اعتقاد وجوبه وفرضيته فلا يكون كفرا.

وأما العمرة فقد اختلف فيها: فذهب بعض الأئمة كالإمام الشافعى إلى فرضيتها، وذهب البعض إلى أنها سنة ليست فرضا.

فلله در أقوام دعاهم مولاهم لقربه فشدوا إليه الرحال وما استبعدوا فى حبه بعيداً ولا استهولوا فيه أهوالا ولكن لسان حالهم ومقالهم هذا النداء: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك. فأنت أيها الحاج قد لبيت نداء ربك ووقفت أمام الكعبة المشرفة ضارعًا إلى الله شاكيًا باكيًا تسأله الرحمة والمغفرة وإن الملائكة لتتلقف هذا الدعاء وترفعه إلى الله سبحانه وتعالى ويستجاب لوقته بفضله تبارك وتعالى.

ولقد ورد أن الله سبحانه يتجلى على الكعبة فى كل يوم فيغفر للطائفين والعاكفين والركع السجود. بل يتعدى ذلك إلى قبول دعائهم لغيرهم، قال ﷺ: «**اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج**». فكل من توجه إلى الكعبة وتعلق بأستارها وطاف حولها بقلب سليم ونفس طاهرة من كل سوء بعيدة عن الرياء والسمعة إلا كتبه الله من أهل الجنة وسعد بالخير فى الدنيا والآخرة لقوله ﷺ: «**تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد، وليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة**» وروى ابن حبان عن ابن عمر أن النبى ﷺ قال: «**إن الحاج حين يخرج من بيته لم يخط خطوة إلا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة فإذا وقفوا بعرفات باهى الله بهم الملائكة فى السماء يقول: انظروا إلى عبادى أتونى شعثا غبرا أشهدكم أنى قد غفرت ذنوبهم وإن كانت عدد قطر السماء ورمل عالج، وإذا رمى الجمار لم يدر أحد ما له حتى يوفيه الله تعالى يوم القيامة، وإذا حلق شعره فله بكل شعرة سقطت من رأسه نور إلى يوم القيامة، وإذا قضى آخر طوافه بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**».

هذا الفضل العظيم لمن حج فلم يرفث ولم يفسق، وكان متجردا من كل ذنوبه، متطهرا من كل رجس، ويروى أن هارون الرشيد حج فى بعض السنين فى موكب عظيم وزينة ظاهرة والحراس يحيطون به يمينا وشمالاً، فمر على رجل من الأولياء يقال له بهلول وهو يعظ الناس، فطلب منه الحراس أن يسكت حتى يمر أمير المؤمنين فأبى، ولما وقع نظر بهلول على هارون الرشيد قال له يا هارون، حج رسول الله ﷺ على جمل وتحته رحل رث عليه قطيفة لا تساوى أربعة دراهم، ثم قال له: هب أنك ملكت الأرض كلها أو دان لك العباد أليس غداً مصيرك جوف قبر ويحثون عليك التراب.

وإذا كان لنا أن ندرك شيئًا من أسرار الحج وأداء المناسك فمما لا شك فيه أنه يشتمل على حكم عالية ومقاصد غالية فى هذا المؤتمر العالمى الذى يتعارف المسلمون على بعضهم البعض، تذوب بينهم الفوارق وتتلاشى الأجناس وكلهم فى هذا الصعيد إخوة لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى والعمل الصالح، وهم يرتدون ملابس الإحرام يتذكرون الأكفان والغسل والحنوط، ووقوفهم بعرفات يذكرهم بالوقوف بين يدى الله وهم خائفون من عذابه وطامعون فى رضاه ورحمته وهم ما بين شقى وسعيد، والإفاضة من المزدلفة تذكرهم بالسوق لفصل القضاء، والمبيت بمنى يذكرهم بتمنى شفاعة الشافعين، والكعبة كما حفت بمكاره السفر كذلك الجنة بمكاره النفس، وهنيئا لمن فقه الحكمة من الحج وهنيئًا لمن تمنى أن يكون هناك ولسان حاله يقول:

يا ذاهبين إلى البيت الحرام سرتم
جسوما وسرنا نحن أرواحا
إنا أقمنا على عذر وعن قدر
ومن قام عن عذر فقد راحا

فيا أيها المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ها هى نفحات أشهر الحج تهب عليكم وهى من رياح الجنة التى تحمل مع عبيرها ونسيمها رسالة تقول فيها: إن ربكم واحد ورسولكم واحد وأمتكم واحدة وقبلتكم واحدة. فاتحدوا وأصلحوا ذات بينكم، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم كونوا أشداء على أعدائكم رحماء بينكم ولا تنسوا الفضل بينكم وكونوا بحق خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ينصركم ويثبت أقدامكم. **فهل من مدكر**؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَأَذِّن فِى النَّاسِ بِالحَجِ

زكريا عبد المحسن على سيد

جبريل جاءَ مبشراً كَمْ يُبْهجُ ** قلب الخليل وزوجه هو يثلجُ
أمَرَ الإله بمسجدٍ حيث الهدى ** من حوله ناس تطوف وتلهجُ
بكتابه فهو الغفور لمن عصى ** وأتى إلى الحسنى يقيم وينهجُ
فتهللت زوجُ الخليل وفرعه(١) ** طلق الجبين وهام صدره يبهجُ
أتت الملائك حولهم وتتابعت ** فى مكة تسدى الأمان وتعرجُ
وقواعد البيت الحرام ستسطعُ ** من حوله كل الجوارح تخشعُ
هذا الخليلُ وحبّه فدعاؤهم ** ملأ الرحاب إلى الإله ويرفعُ
فعلا البناءُ معانقًا نجم السما ** ورضا الإله يسود فيه ويقبعُ
قد جيء بالحجر العظيم بمسكه ** فبه يتم حمى البناء ويلمعُ
وعلى المآذن كبروا وتهللوا ** حرم القتال بركنه وتنطعُ
أمر الإله خليله فأجابه ** ملأ الأذان سهوله وشعابهُ
هرع الورى من كل فج يدفقوا ** وعلى الخليل فذا الجميع أجابهُ
للحج والبيت العتيق مهلل ** فسنا الإله علا أحاط رحابهُ
من حوله مكث الهدى متألقًا ** ومناسك قد زينت أعتابهُ
ويطوف كل موحدٍ برحاله ** يدعو الذى قد فتحت أبوابهُ
وسعى الورى متشوقين إلى الصفا ** أمما أتوا والقلب هل قد هفَا
وتزاحموا صوب الضياء لينشقوا ** عبقا سرى حول النبى المصطفى
سبع من الأشواط ها هو سعيهم ** والله يقبل عبده يعطى الصفا
والروح تغمرها السعادة والرضا ** فتذوب فى بحر المحبة والوفا
فى ها هُنا سعت الكريمة «هاجر» ** فأتى الرضاء وذا المهيمن قد عفا

(١) فرعه: ولده إسماعيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بمنامــــــه نظر الخليل لآية ** قد أقبلت دومًا عليه وتخطرُ
وتدورُ في أفق الخليل وخلده ** فَيَهِمُّ منها واقفًا يستغفرُ
فإذا هي الحق العظيم يحثه ** أن الرؤى حق يقام ويسطرُ
فأناب لله الغفور وأمره ** فلهُ القضاء يطاع فيما يأمر
أفضى لإسماعيل قال وما ترى؟ ** فأجابه أبتي لتفعيل أصبر
فإذا بإبليس اللعين يوسوسُ ** فيجيء في مكر له هو يخنسُ
هذا الخليل مضى لآية ربه ** رجم اللعين وسار عنه ويعبسُ
فإذا «بهاجر» قد رأت شبحًا له ** فرمت عليه جمارها هي تنبسُ
باسم الإله فراح يبغي صاحبًا ** فأتى لإسماعيل ينصح يهمسُ!!
فرماه في أعقابه بتكبر ** ومضى إلى كنز الضياء فيقبسُ
بلغ الخليلُ لسعيه وجواره ** نور فإسماعيلُ قال قرارهُ
ومخاطبًا هيا وشد على يدي ** فعلى الثرى وضع الجبين أدارهُ
وبمدية شحذت يتم قضاءه ** عصت الخليل بأن تبت نحورهُ
فأدام شحذ سلاحها لكن قضى ** رب الخلائق هذه أقدارهُ
هبط الأمين بذبحه متهللاً ** ومضى الجميع ليرمقوا أنوارهُ
شوقي إلى البيت الحرام يدفق ** ويهيم قلبي في هواه ويعشقُ
وإلى زلال في حماه متيم ** ويذوب شوقي والكآبة تزهقُ
هل ألتقي بالنور أسعد مهجتي ** فالنفس في حب العتيق تعلقُ
رب الوجود حَملتُ هذي زلتي ** فلمن سواك..ولي يقيل ويعتقُ
إلاك ربي إنك الغوث الذي ** دومًا تجير من ارتجي يتمزقُ
رب الخلائق قد أتيتك تائبًا ** كثرت ذنوبي والفؤاد سيعصرُ
ما لي سوى باب الهدى هو موئلي ** فبه ألوذ وقد أضير المحجَرُ
فلطالما لهت الجوارح كلها ** والنفسُ في سبل الهدى لا تعبرُ!!
فالله غفار لمن ولج الهدى ** يمضي به هو يستنير ويبصرُ
فامنن عليَّ برحمةٍ رب الدنا ** ولأستضيء بنورها أنا أخطرُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعلام فى الإسلام

الحارث بن أسد المحاسبى

«صاحب المنهج الصوفى المتوازن»

د/ عبد المعطى محمد بيومى

لماذا الحارث بن أسد المحاسبى الآن؟

ولماذا نقدم هذه الدراسة فى إطار تناول عام للتصوف والصوفية.

والجواب: أن هناك أسبابًا كثيرة تدفع إلى دراسة المحاسبى:

١ - أن بعض المصادر فى تراثنا نقلت عن الإمام أحمد بن حنبل هجر الإمام المحاسبى، وكان يصد الناس عنه (ابن حجر فى تهذيب التهذيب، والمبرد فى الكامل، والذهبى فى الميزان، والخطيب فى تاريخ بغداد) انظر: حسين القوتلى، الحارث المحاسبى، العقل وفهم القرآن، دار الفكر ط ١ - ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

ويبدو أن هذه العلاقة بين الإمامين أحمد بن حنبل والمحاسبى قد أسست فى جذور التاريخ الثقافى الإسلامى للفجوة بين الصوفية والسلفية، تلك الفجوة التى تشتد هذه الأيام حتى توشك أن تفسد الصوفية والسلفية جميعًا، مما يجعلنا نناقش حتما الصلة بين الرجلين، وكيف نخرج بها من أتون الصراع إلى الوفاق الذى يجب أن يسود بين المسلمين بكل تياراتهم الفكرية.

٢ - أن الصوفية أنفسهم، خاصة فى مصر، دخلوا فى دوامة مهلكة من الصراع على عرض من أعراض الدنيا، ويتمثل فى الاستحواذ على كرسى مشيخة الطرق الصوفية، وهذه المشيخة وأى عرض دنيوى غيرها لا يساوى الصراع بين أناس يفترض فيهم أن يكونوا زهادا يمثل الزهد خلقهم الأول، لكنهم كشفوا أنفسهم وكشفوا معها حقيقة تصوفهم، سواء الطامعين فى المنصب وغيرهم الذين لم يقدروا على حل الخلاف والعمل على تماسك صورة الزهاد والسالكين فى طريق الحب لله، لا الحب لأعراض الحياة.

وعسى أن تقوم الدراسة عن المحاسبى بالذات لأنه كان أشد الناس حسابًا لنفسه، وأشد المعاصرين من حيث إقامة منهج الحب لله.

٣ - كما أن من الأسباب التى تدعو إلى هذه الدراسة - وهى أقوى الأسباب - أن منهج المحاسبى فى الحقيقة ينحو أن يكون أكثر المناهج الصوفية توازنًا من بين مناهج وطرق أعلام الصوفية وأئمتهم الذين لا يحصون، وكلها تقريبا مناهج تغلب عليها العاطفة، فالقوم فى مجملهم أصحاب أذواق ومواجيد وعواطف جياشة لا تقاس بمقياس العقل، ولا تخضع غالبا لقوانين الموضوعية الصارمة، وربما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يقبل العقل كثيرا منها، اللهم إلا بالتأويل، والتأويل البعيد أحيانًا كثيرة.

هنا يظهر المحاسبى بمنهج متوازن أكثر تعبيرًا عن حقيقة الإسلام الكلية بكل ما يتضمنه العقل من موضوعية وفهم، وتحمله العاطفة من حب وزهد، مسلطا نور العقل على المعرفة، جاعلا بوصلته التى يهتدى بها فهم القرآن ثم الحرص بعد ذلك على دوام التحقق من سلامة المنهج واستقامة الطريق أو السلوك بدوام المراقبة والمحاسبة.

فالرجل ـ رحمه الله ورضى عنه ـ كان صوفيّا يتعمق فى سبر أغوار النفس ويعد أستاذا للإمام الغزالى فى درس النفس بحيث تبدو آثاره أوضح ما تكون فى تراث الغزالى وكأن شنشنة الغزالى تعرفها من المحاسبى، وفى الوقت نفسه كان متكلما قوى الحجة، شديد الرد على المعتزلة والشيعة، لاذع النقد لمحدثى الحنابلة، خاصة من كان منهم يأخذ الأحاديث على ظواهرها فيقع فى التشبيه أو التجسيم للذات الإلهية تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرًا، كما كان ينقد الفقهاء بقصورهم ووقوفهم على أشكال الشريعة دون أن يرنو الواحد منهم إلى المقاصد والغايات، فهو صوفى، متكلم، محدث، فقيه، أصولى (يجيد أصول الفقه).

ولعل نقمة الحنابلة وأخلافهم السلفية المعاصرة ـ عليه وعلى أمثاله من غيرهم راجعة إلى ما نقل عنه من أن الإمام أحمد بن حنبل هجر المحاسبى وما نقل عن الطبرى من أن الإمام أحمد محدث وليس فقيها أو أكثر من كونه فقيها، مع أن الباحثين يرون بوضوح أن الإمام أحمد حقّا كانت حياته ومجهوداته الغالبة على هذه الحياة فى علم الحديث، لكن القوم ـ حتى فى عصرنا ـ شديدو المراسى، أقوياء الحماس لمذهبهم، لا يقبلون فيه المناظرة، ولا يعطون أدنى فرصة من حواسهم سمعا أو بصرًا للرأى الآخر، وإن كان يحتمل الصواب، حتى أن الطبرى لما مات دفنت جثته سرّا خوفًا من أن يثور الحنابلة على الجثة نفسها (المصدر السابق صـ ٤٨ نقلا عن الخطيب فى تاريخ بغداد جـ٢/١٦٢).

ومع هذا كله عندما نتأمل منهج الرجل نراه يمسك بخيط قوى وصلة متينة فى المذهب مع الصوفية والمحدثين والمتكلمين بحيث يجد كل واحد من هؤلاء رابطة بينه وبين الحارث المحاسبى؛ لأن مذهبه مزيج مما لديهم جميعا، وعيب هؤلاء كان أحادية الرؤية فى مواجهة الرؤية العامة الجامعة لجوانب الإسلام دون الوقوف والتسمر أو الجمود على جانب واحد منه.

ويمكن استبصار مذهب الحارث المحاسبى الذى يبنيه على ثلاث دعائم أساسية وبارزة هى: الحب ـ العقل ـ القرآن.

ـ **الحب:** بوصفه مجمعا لكل خلق جميل، ودافعا للإخلاص للمحبوب الذى هو الله، ومؤسسًا لميزان السلوك بحيث يختار ما يختار الله له، ويرفض ما يرفض الله له، ويرضى بما يأتيه منه ويراه خيرا بل هو الخير.

ـ **العقل:** بوصفه طريقا إلى المعرفة، وقائمًا على حراسة النفس ومحاسبتها حتى لا تغلب الشهوة على العقل والعلم، فالعقل نور يزيد مع التجارب ويقوى بالعلم والحلم.

ـ **القرآن:** بوصفه الدليل والحجة لهداية العقل إلى الحق.

فقيما يتعلق بالحب، يراه المحاسبى أصل العلاقة بالله، تلك العلاقة التى تستوجب طاعة من أودع الحب فى قلب المحبين، ويرى أن الله عز وجل هو الذى بدأ بحبه لعباده فأنعم عليهم بأن أجلسهم بعد خلقهم مباشرة على كرسى المعرفة التى لم يعط أحدا منها بقية خلقه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول: «إن أول المحبة الطاعة، وهى منتزعة من حب السيد عز وجل إذ كان هو المبتدئ بها، وذلك أنه عرفهم نفسه، ودلهم على طاعته، وتحبب إليهم على غناه عنهم، فجعل المحبة له ودائع فى قلوب محبيه، ثم ألبسهم النور الساطع فى ألفاظهم من شدة نور محبته فى قلوبهم ... فلما أراد أن يحييهم ويحيى الخليقة بهم أسلم لهم همهم ثم أجلسهم على كرسى أهل المعرفة، فاستخرجوا من المعرفة المعرفة بالأدواء ونظروا بنور المعرفة إلى منابت الدواء» (أبو نعيم ـ حلية الأولياء جـ١٠ صـ٧٦ دار الفكر بيروت).

ثم لفت النظر إلى قول الله تعالى: ﴿**الله لطيف بعباده**﴾ (الشورى: ١٩) وقال: فدخلت النعم كلها فى اللطف .. وذلك أن الحب إذا ثبت فى قلب عبد لم يكن فيه فضل لذكر إنس ولا جان ولا جنة ولا نار ولا شىء إلا ذكر الحبيب وذكر أياديه وكرمه، وذكر ما دفع عن المحبين له من شر المقادير كما رفع من إبراهيم الخليل عليه السلام وقد أججت النار وتوعده المعاند بلهب الحريق فأراه جل وعز آثار القدرة فى مقامه» (المصدر نفسه ص ٧٧).

وقال المحاسبى: إن المحبة الأصلية لدى المؤمن، والشوق نور زائد عليها، وذلك أن الله تعالى قد شهد للمؤمنين بالحب له فقال: ﴿**والذين آمنوا أشد حبا لله**﴾ (البقرة: ١٦٥).

والحب لله يورث استنارة فى القلب فيبصر ببصر الله ويسمع بسمعه ويمشى بهداه. قال المحاسبى: «فالحب لله استنارة القلب بالفرح لقربه من حبيبه، فإذا استنار القلب بالفرح استلذ الخلوة بذكر حبيبه» وعندئذ كما يقول: «يكون قد ماتت من المحب شهوة كل معصية»، ويقول أيضا: فإنه بلغنى أن الله تعالى أوحى إلى يحيى بن زكريا عليهما السلام: يا يحيى، إنى قضيت على نفسى ألا يحبنى عبد من عبادى أعلم ذلك منه إلا كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى يتكلم به وقلبه الذى يفهم به» (نفس المصدر ص ٨٢).

يعد منهج المحاسبى من أكثر مناهج الصوفية توازنًا بين مناهج وطرق أعلام الصوفية

وعندئذ يصير أقرب ما يتقرب به المحب إلى الله كل عمل عمله بالإخلاص لله.

أما العقل عند الحارث المحاسبى فقد اهتم به ووضع له كتابا أسماه «ماهية العقل» (أى حقيقته) استعرض فيه أقوال بعض أهل الفقه والمتكلمين حتى انتهى إلى تعريفه بأنه نور الغريزة تكون به المعرفة والفهم والبصيرة أو العلم.

ويقول المحاسبى: إن المعرفة تورث الإنابة، وخيار هذه الأمة الذين لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم عن آخرتهم، ويؤكد على قيام العقل على حراسة جناية النفس، فيتفقد زيادتها من نقصانها، فقيل له: مم تتولد المحاسبة؟ قال: من مخاوف النقص وشين البخس والرغبة فى زيادة الأرباح، والمحاسبة تورث الزيادة فى البصيرة والكيِّس (العاقل) فى الفطنة والسرعة إلى إثبات الحجة واتساع المعرفة وكل ذلك على قدر لزوم القلب للتفتيش، فقيل له: من أين تتخلف العقول والقلوب عن محاسبة النفوس؟

قال: من طريق غلبة الهوى والشهوة لأن الهوى والشهوة يغلبان العقل والعلم والبيان، وسئل: مم يتولد الصدق؟ قال: من المعرفة بأن الله يسمع ويرى ... فالمعرفة (التى هى عمل العقل) أصل للصدق ـ والصدق أصل لسائر أعمال البر.

ونراه يربط بين أعمال البر والوصول إلى مقام الرضا بحيث يصل الإنسان إلى علم القلب بأن المولى عدل فى قضائه غير متهم، وأن اختيار الله له خير من اختياره لنفسه، فحينئذ أبصرت العقول وأيقنت القلوب وعلمت النفوس وشهدت لها العلوم أن الله أجرى بمشيئته ما علم أنه خير لعبده فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختياره ومحبته وعلمت القلوب أن العدل من واحد ليس كمثله شىء، فخرست الجوارح من الاعتراض (المصدر السابق صـ ٨٩).

كما أكد المحاسبى أن العقل هو حجة الله على عباده، فالعقل مضمن بالدليل الذى يميز به بين النافع والضار والحق والباطل.

أما عن القرآن فقد جعله المحاسبى الحجة الثانية له على عباده، وهو الهدى الذى يهدى الناس إلى الصراط المستقيم فى الأمور الدينية والدنيوية، يقول: «الحجة حجتان: عيان ظاهر، وخبر قاهر.

والعقل مضمن بالدليل، والدليل مضمن بالعقل، والعقل هو المستدل، والعيان والخبر هما علة الاستدلال وأصله، ومحال كون الفرع مع عدم الأصل، وكون الاستدلال مع عدم الدليل، فالعيان شاهد يدل على غيب، والخبر يدل على صدق، فمن تناول الفرع قبل إحكام الأصل سفه» (من حسين القوتلى، العقل وفهم القرآن للمحاسبى صـ ٢٣٢).

وهو يعلى من حقيقة أن القرآن سيتطابق مع العقل، فلا توجد قضية خير تستعصى على العقل، بل هو القائد والدليل ولطالبى التنوير أو الاستنارة فى الحياة فهو النور الذى يستضاء به.

يقول: «لا يضل السالك باتباع دليله، لأنه النور الذى استضاء به الموقنون، والنهاية التى يتسابق إليها المتسابقون، والمنهج الذى لا يصل السالك إلا باتباع دليله، ولا يُعلم له طريق النجاة إلا مع الاستضاءة بنوره» (المصدر السابق صـ ٢٧٢).

وهذا بالفعل مصداق قوله تعالى: **﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾** (البقرة: ٢)، وقوله: **﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين • يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾** (المائدة ١٥، ١٦).

ويشير المحاسبى إلى أنه فى الناحية العملية الأخلاقية والدنيوية أو ما يسميه البعض «العقل العملى» فإن القرآن مطابق له إذا حفظ الإنسان أوامره واجتنب نواهيه أى عمل بالقرآن فمعنى ذلك أنه يحفظه، ويشير المحاسبى إلى ذلك الذى يدعى حفظ القرآن بلسانه، وهو لا يحفظ منه حرفا بعمله.

كما يذكر المحاسبى أن القرآن يدل قارئه على خبيئة نفسه إن كان يحب الله ورسوله، فيروى عن عبد الله بن يزيد: لا يسأل أحد عن نفسه إلا القرآن، فمن كان يحب الله ورسوله، فمن كان كذلك، محبّا له (أى للقرآن) يحبه الله.

ويمضى المحاسبى إلى فقه القرآن من المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ، وإدراك علومه ودلالات ألفاظه، والرد على المعتزلة فى قولهم بخلق القرآن ردودا مفحمة وكأنه يلقى فى وجه دعاة الفضائيات الذين يشبهون القصاص والبكائين فى العصور القديمة لا يجيدون إلا القصص والبكاء دون علم القرآن وفقهه ومع ذلك يفتون فيضلون الناس بغير علم، فيروى عن أبى عبد الرحمن السلمى أن على ابن أبى طالب رضي الله عنه مر بقاص يقص، فقال: هل تعلم الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا. قال: هلكت وأهلكت. (المصدر نفسه صـ ٣٢٧).

وبعد هذه الجولة فى فكر المحاسبى فإن سؤالا يطرح نفسه: هل فى هذه القيم والمبادئ ما يمكن أن يتعارض مع مذهب الإمام أحمد بن حنبل، حتى يجافى الحنابلة من السلفية المعاصرة أو الحشوية المشبهة القديمة الصوفية أو يجافى الصوفية الحنابلة الحقيقيين؟!

ثم أليس فى هذه المبادئ والقيم لذلك الإمام الصوفى الذى قدم أروع مثل للزهد والتصوف ما يمكن أن يجمع كلمة الصوفية وطرقها؟

وأخيرًا أليس فيها ما يردع القصاصين والبكائين ودعاة الفضائيات فى عصرنا ويجعلهم يشعرون بمجرد الحياء من القول فى القرآن بغير علم.

إنه نموذج نقدمه لعلنا نتعلم منه معنى التصوف الحقيقى، ولعلنا نتعلم جميعًا الحياء من الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من قضايا التشريع الإسلامى

اختلاف الفتوى بين الفقهاء

د. محمد رجب بيومى

لدينا فى كُتب التراث ما يُسمى بعلم الخلاف، وهو الذى يبحث عن الخلاف الفقهى بين مذهب ومذهب فى بعض المسائل، ويقيم الموازنة التى تنتهى بترجيح أحد الرأيين على الآخر، وهو ما يعرف الآن بعلم (الفقه المقارن) هو بعينيه سواء دارت المقارنة بين الأحكام فى الشريعة الإسلامية وحدها، أو بينها وبين القانون الوضعى، وقد لاحظت بعض الأحكام التى اختلف فى شأنها فى هذا العصر، فأحببت أن يقوم فقيه متمكن بما قام به أسلافه من رجال علم الخلاف ليضيف الجديد.

وإذن فاختلاف الحكم فى مسألة فقهية أمر متوقع، وليس لأحد أن يدعى أن أحد الرأيين ينتقص من مكانة قائل الرأى الآخر، إذا ظهر بطلانه، فلكل فقيه مجال ارتقائه ومجال خطئه غير المتعمد، وقد كانت الأئمة الكبار يرجعون عن بعض آرائهم إذا ظهر بعد الحكم ما يدل على خلاف ما اتجهوا إليه ، وأظهرهم فى ذلك الإمام الشافعى الذى راجع أقواله القديمة، وأفتى بغيرها، وهذا مما يحمد له، وللعز بن عبد السلام كلام فى تحبيذ ذلك، وسأعرض مثالاً معاصرًا لاختلاف الحكم الفقهى بين فقيهين كبيرين، كلاهما ارتقى إلى منصب الإفتاء فى مصر ، وكلاهما بلغ من الرسوخ العلمى ما لا حدَّ وراءه، جودة فحص، وسعة اطلاع، وحسن استنباط ، ولكنهما لم يتفقا، بل ذهب أحدهما إلى غير ما ذهب سواه، ثم بقى ما كتباه دليلا على صدق التحرى، ويقظة الفكر، مع ما يعطى الدرس المفيد لمن ينهج الطريق الأمين.

أما الموضوع الذى اختلفا فيه فهو موضوع تشريح الميت، وأما المفتيان الكبيران فهما الشيخان الجليلان محمد بخيت المطيعى، وعبد المجيد سليم، وقد سبقت فتوى الشيخ بخيت فتوى صاحبه، ولابد أنه قرأها عن يقين، ولكنه وقد خالفها لم يشر إليها، احتراما لمكانة صاحبها، وكان قد انتقل إلى رحمة الله، قبل أن يصدر الشيخ فتواه..

بدأ الشيخ محمد بخيت المطيعى فتواه بنقل واسع عن ابن قدامة فى المغنى، يشمل أحكامًا عن المرأة إذا ماتت وفى بطنها ولد لا يتحرك فلا يشق بطنها، ويسطو عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القوابل، ثم قال عقب نصوص أخرى: لنا أن الولد لا يعيش عادة، ولا يتحقق أن يحيا، فلا يجوز هتك حرمة متيقنة لأمر موهوم، وقد قال عليه السلام: **«كسر عظم الميت ككسر عظم الحى»** رواه أبو داود، وفيه مثلة، وقد نهى الرسول عن المثلة.

وانتقل الشيخ إلى قول ابن قدامة: وإن بلع الميت مالاً لم يخل من أن يكون له أو لغيره، فإن كان له لم يشق بطنه لأنه استهلكه فى حياته، ويحتمل إن كان المال يسيرا أن يترك، وإن كثر شق بطنه وخرج، أما إذا كان المال لغيره ففيه رأيان: عدم الشق ويغرم من التركة، أو الشق إن كان كثيرًا.

ثم نقل الشيخ نصّا وافيا لصاحب المجموع يقرر أن فى الأمر وجهين إذا ابتلع الميت قبل وفاته جوهرة لغيره، والحكم لا يخرج عما قرر ابن قدامة من قبل، ثم نقل عن الرافعى ما ذكره عن بعض الأئمة من أنه قال: يشق الجوف إلا أن يضمن الورثة قيمته والمشهور الشق دون تفصيل، وبعد هذه الأقوال وما يشابهها مما استعان به الشيخ على إيضاح المراد، قال:

من هذا يعلم أن الميت فى احترامه، ووجوب عدم إهانته كالحى سواء بسواء، فإذا مات لا تجوز إهانته بعد موته، كما لا تجوز إهانته فى حياته، وإن اختلف العلماء فى الشق وعدمه فى مواضع، لكن الذى يؤخذ من كلامهم جميعا، وجوب احترام الإنسان ميتا كاحترامه حيّا، وبناء على ذلك فلا يجوز شق بطن أى ميت كان إلا فى المواد المتقدمة، وأن التشريح الذى من لوازمه شق البطن بلا سبب سوى بحث الأعضاء ومعرفة وظائفها وما بها من الأمراض، فهذا لا يسوغ ولا يجيز فتح بطن الإنسان بعد موته، ويمكن الوقوف على وظائف الإنسان بواسطة فتح بطن حيوان آخر غير الإنسان، لأن كل الحيوانات متساوية فى وظائف الأعضاء الحيوانية.

واستطرد الشيخ فى سرد أحاديث تفيد تعظيم حرمة الميت، منها ما رواه السيوطى عن جابر، خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة، فجلس النبى ﷺ على شفير القبر، وجلسنا معه، فأخرج الحفار عظمًا وذهب ليكسره، فقال النبى ﷺ: **«لا تكسره فإن كسرك إياه ميتا ككسرك إياه حيّا، ولكن دسّه فى القبر»**[1].

كان الأئمة الكبار لا يتحرجون من الرجوع عن بعض آرائهم إذا ما ظهر بعد الحكم ما يدل على خلاف ما اتجهوا إليه

أما الأستاذ عبد المجيد سليم فقد ذكر النصوص التى ذكرها الشيخ بخيت من مصادرها الأولى، وأبان رأى الكثير من الفقهاء، فى عدم الشق ثم انتهى إلى قوله:

والذى يقتضيه النظر الدقيق فى قواعد الشريعة وروحها أنه إذا كانت هناك مصلحة راجحة فى شق البطن وتشريح الجثة من إثبات حق القتيل قِبَل المتهم أو تبرئته من تهمة القتل بالسم مثلا فإنه يجوز الشق والتشريح ولا ينافى هذا ما جاء فى الحديث الشريف من قوله ﷺ: **«كسر عظم الميت ككسره حيّا»** فإن الظاهر أن معنى هذا الحديث أن للميت حرمة كحرمة الحى فلا يتعدى عليه بكسر عظم أو شق بطن، أو غير ذلك لغير مصلحة راجحة ، أو حاجة ماسة، ويؤيد ذلك ما نقلناه عن السيوطى فى بيان سبب الحديث، فإنه ظاهر أن الحفار الذى نهاه النبى صلى الله عليه وسلم عن كسر العظم كان يريد الكسر بدون أن تكون هناك مصلحة فى ذلك، ولا حاجة ماسة إليه، وبما قلناه يتفق معنى الحديث الشريف وقواعد الدين الإسلامى القويم، فإنها مبنية على رعاية المصالح الراجحة، وتحمُّل الضرر الأخف لجلب مصلحة تفويتها أشد من الضرر، على أن الظاهر الآن أنه يجوز شق بطن الحى إذا ظن أنه لا يموت بهذا الشق، وكان فيه مصلحة له، ولعل الفقهاء لم ينصوا على مثل هذا، بل أطلقوا القول فى تحريم شق بطن الحى لأن فن الجراحة لم يكن تقدم فى زمنهم كما هو الآن[2].

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واستكمالا لموضوع التشريح نذكر أن العلامة الشيخ يوسف الدجوى قد أجاب فى فتوى خاصة به إجابة تعتمد على فهمه العام لروح الشريعة فقال:

ليس عندنا نصوص شافية فى هذا الموضوع، وقد يظن ظان أن ذلك محرم لا تجيزه الشريعة التى كرمت الآدمى وحثت على إكرامه، وأمرت بعدم إيذائه، ولكن العارف بروح الشريعة وما تتوخاه من المصالح وترمى إليه من الغايات، يعلم أنها توازن دائما بين المصلحة والمفسدة فتجعل الحكم لأرجحهما على ما تقتضيه الحكمة، ويوجبه النظر الصحيح، فيجب أن يكون نظرنا بعيدا متمشيا مع المصلحة الراجحة.

ومن نظر إلى أن التشريح قد يكون ضروريًا فى بعض الظروف، كما إذا اتهم شخص بالجناية على آخر وقد يبرأ من التهمة عندما يُظهر التشريح أن ذلك الآخر غير مجنى عليه، وقد يجنى على رجل، ثم يلقى بعد الجناية فى بئر بقصد إخفاء الجريمة، وضياع الحقيقة، إلى غير ذلك مما هو معروف، فضلا عما فى التشريح من تقدم العلم الذى تنتفع به الإنسانية كلها وينقذ كثيرًا ممن أشفى على الهلكة، أو أحاطت به الآلام من جميع نواحيه إذ يأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت.

نقول: من نظر إلى ذلك الإجمال وما يتبعه من التفصيل لم يسعه إلا أن يفتى بالجواز تقديمًا للمصلحة الراجحة على المفسدة المرجوحة، ومتى كان تشريح الميت بهذا القصد لم يكن إهانة له، ولا منافيًا لإكرامه، وهذا أولى بكثير فيما نراه مما قرره الفقهاء ونصوا عليه فى كتبهم من أن الميت إذا بلع مالا شق بطنه لإخراجه منه ولو كان قليلا، فإذا قسنا ذلك المال الضئيل على ما ذكرنا من الفوائد والمصالح وجدنا الجواز لدرء تلك المفاسد، وتحصيل تلك المصالح أولى من الجواز لإخراج ذلك المال القليل، فهو قياس أولوتى كما نراه. غير أنا نرى أنه لابد من الاحتياط فى ذلك حتى لا يتوسع الناس بلا مبالاة، فليقتصر فيه على قدر الضرورة، وليتق الله الأطباء، وأولو الأمر الذين يقولون ذلك. وليعلموا أن الناقد بصير، والمهيمن قدير[٣].

وقد تعرضت فتوى الشيخ يوسف لنقد عاصف كتبه أحد علماء طنجة بالمغرب وكان مما قرره فى نقده:

(١) إن شهادة الأطباء والمشرحين غير معتبرة شرعا ولا مقبولة فى مذهب من مذاهب الإسلام، وقد رد عليه الشيخ يوسف بأن هذا حكم قاس، وكثير من الأطباء لا يُشَكُّ فى عدالتهم، ونقل عن ابن القيم والشيخ القرافى ما يثبت ذلك:

(٢) قال الشيخ المغربى: إن قياس التشريح على ما نص عليه الفقهاء من جواز شق البطن لأخذ المال قياس باطل، إذ لم يقل أحد بذلك، وقد رد عليه الشيخ يوسف الدجوى فذكر نصوصًا كثيرة من كتب الفقه تدل على أن الشيخ لم يطلع عليها، وقد جزم بعدم ورودها .

(٣) قال الشيخ المغربى: إن كلام الفقهاء عن شق البطن مخالفٌ للنص - يريد النصوص النبوية التى راعت حرمة الميت -، وقد رد عليه الشيخ الدجوى بأن الأحاديث النبوية لا تخالف هذا النص لأنها فى غير موضوع التشريح وشق البطن.

(٤) قال الشيخ المغربى: إن فى تشريح الحيوان ما يغنى عن تشريح الإنسان (وهو ما أشار إليه الشيخ بخيت من قبل) فرد عليه الشيخ بما يثبت أن تكوين الإنسان الداخلى غير تكوين الحيوان مستعينا بآراء علمية معاصرة. وختم الشيخ الدجوى مقاله بقوله:

«كيف يدعى مدع بعد ذلك كله أن تركيب الإنسان مثل تركيب الحيوان، أو أن علم التشريح قد بلغ غايته، مع أن الغاية مفقودة المسمى فى هذا العالم»[٤].

هذا نمط من اختلاف المعاصرين فى الحكم الواحد، وهو يدل على مدى الحرية التى منحها الإسلام لفقهائه فى تحرى البحث الدقيق، والجهر بما يرونه من الرأى دون تضييق!

الهوامش:

(١) مجلة الأزهر . المجلد السادس ص ٦٣١ سنة ١٣٥٤ هـ.
(٢) مجموعة الفتاوى الإسلامية . مجلد ٤ ص ١٣٣٣.
(٣) مقالات وفتاوى للشيخ الدجوى جـ (٢) ص ٦٦٦.
(٤) المرجع السابق ص ٦٨٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا معاصرة

- طبيعة السلطة السياسية فى الاجتهاد الإسلامى الحديث.
- فى مسألة الدولة الدينية والمدنية.
- حماية النسيج الوطنى فريضة وطنية ودينية.
- التكافل الاجتماعى ضرورة حتمية للتنمية البشرية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طبيعة السلطة السياسية فى الاجتهاد الإسلامى الحديث

دكتور
محمد عمارة

إن الأمر الذى يؤكد براءة «الإسلام: الدين» و«الإسلام: الحضارة» من الانحراف إلى القول «بالسلطة والدولة الدينية»، أو القول «بفصل الدين عن الدولة»، هو بقاء نظرية الإمامة الشيعية، وصورتها الأخيرة - «ولاية الفقيه» - وبقاء «شبهة السلطة الدينية» - نظرية «الحاكمية» - «نتوءا» خارجًا عن طبيعة المسار الأصيل لفكر الإسلام السياسى، كما أبدعته التيارات الفكرية الأساسية التى عرفتها حضارتنا.. وأيضا بقاء هذا «النتوء» غريبا عن المناخ العربى الإسلامى، الذى التزم موقف الرفض والنفور من كل الأطروحات المجافية «لوسطية الإسلام»..

ولقد ظلت «صفحة» هذا «النتوء» فى مسيرتنا الفكرية، مجرد «جملة معترضة» تنتظر من يحذفها من كتاب الفكر السياسى للإسلام، وبقيت «ظاهرة غير طبيعية» تشوب صفحات هذا الكتاب، إلى أن عرف الإنسان العربى طريقه إلى عصر اليقظة والنهضة والتنوير فى القرن التاسع عشر الميلادى، فرأينا نقاء الفكر الإسلامى فى هذه القضية يعود ليتألق فى الآثار الفكرية لمدرسة التجديد الدينى، التى تبلورت من حول فيلسوف الإسلام وموقظ الشرق جمال الدين الأفغانى (١٢٥٤-١٣١٤هـ ١٨٣٨-١٨٩٧م) والتى كان الإمام محمد عبده (١٢٦٦-١٣٢٣هـ ١٨٤٩- ١٩٠٥م) المهندس الأعظم لبنائها الفكرى المجدد للإسلام..

فأعلام هذا التيار التجديدى، وإن اعترفوا بوجود «سلطة زمنية» و«سلطة روحية»، إلا أنهم يجعلون «السلطة الروحية» للدين تتمثل فى كل متدين به، وليس فى «رجال» لهذا الدين، يتخذون لأنفسهم من السلطة والسلطان ما لا يشاركهم فيه الآخرون.. وكما جعلوا السيادة والرقابة للأمة على رجال «ا لسلطة الزمنية»، فكذلك جعلوا للأمة السيادة والرقابة على كل من يسىء استخدام سلطان الدين، ذلك لأن «**إرادة الشعب، غير المكره، وغير المسلوبة حريته، قولا وعملا، هى قانون ذلك الشعب المتبع، الذى يجب على كل حاكم أن يكون خادما له أمينا على تنفيذه!..**»[1].. كما يقول جمال الدين الأفغانى..

ومن منطلق «الإسلام: الدين» و«الإسلام: الحضارة» لم ير أعلام تيار (الجامعة الإسلامية) التجديدى بين السلطتين «الزمنية» و«الروحية» ذلك التناقض العدائى، ولا هذه الثنائية الحادة والانشطار المستحكم الذى كان بينهما فى الواقع الأوروبى، وهو التناقض الذى أثمر «العلمانية»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هناك.. فقال أعلام هذا التيار التجديدى: إنه «إذا سار الدين فى غايته الشريفة، جمدته السلطة الزمنية، بلا شك، وإذا سارت السلطة الزمنية فى الغاية المقصودة منها، وهى (العدل المطلق)، جمدتها السلطة الروحية وشكرتها، بلا ريب. ولا تتنافر هاتان السلطتان إلا إذا خرجت الواحدة منهما عن المحور اللازم لها، والموضوعة لأجله!..»(٢).

ولقد تصور، وصور أعلام تيار التجديد الدينى علاقة الدين بالدولة على النحو الذى يمكن رصد عناصره الأساسية فى هذه النقاط:

١- تأسيس المشروع النهضوى المستقبلى على الثوابت والأصول التى تمثل «هوية الأمة الحضارية».. ذلك «لأن الظهور فى مظهر القوة، لدفع الكوارث، إنما يلزم به التمسك ببعض الأصول التى كان عليها الآباء والأسلاف.. ولا ضرورة - فى إيجاد المنعة - إلى اجتماع الوسائط وسلوك المسالك التى جمعها وسلكها بعض الدول الغربية الأخرى، ولا ملجأ للشرقى، فى بدايته، أن يقف موقف الغربى فى نهايته، بل ليس له أن يطلب ذلك!..»(٣)..

فتميزنا الحضارى حقيقة تاريخية.. وهو ضرورة مستقبلية نافعة، تعصم مشروع نهضتنا من المسخ والتشويه المتمثل فى فكرية «التغريب».. وهو شرط صلاحه، عندما يلائم طبيعة الأمة وخصائصها..».

٢ - والإسلام - المتجدد بالاجتهاد العقلانى - هو الركيزة الطبيعية والقوية للنهضة المنشودة فى إطار أمتنا العربية الإسلامية.. فتجديد «دنيانا» رهن بتجديد «ديننا»!.. «وهذه سبيل لمريد

السلطة الروحية للدين فى فكر التيار التجديدى تتمثل فى كل متدين به، وليس فى «رجال» لهذا الدين يتخذون لأنفسهم من السلطة والسلطان ما لا يشاركهم فيه أحد

الإصلاح فى المسلمين لا مندوحة عنها، فإن إتيانهم من طرق الأدب والحكمة العارية عن صبغة الدين يحوجه إلى إنشاء بناء جديد، ليس عنده من مواده شىء، ولا يسهل عليه أن يجد من عمله أحدا. وإذا كان الدين كافلا بتهذيب الأخلاق وصلاح الأعمال وحمل النفوس على طلب السعادة من أبوابها، ولأهله من الثقة فيه (ما ليس لهم فى غيره)، وهو حاضر لديهم، والعناء فى إرجاعهم إليه أخف من إحداث ما لا إلمام لهم به، فلم العدول عنه إلى غيره؟!..»(٤).

٣ - وتأسيس التمدن الحديث على ركائز التمدن الإسلامى لا يعنى صب الحاضر والمستقبل فى قوالب السلف وتجارب الأقدمين، وإنما يعنى جمع ثوابت الهوية إلى متجددات العصر ومقتضياته، فنكون «معاصرين» نبدع ما نواجه به تحديات العصر ومستحدثات الواقع ومتطلبات المستقبل، على أن تكون «معاصرتنا» امتدادا متسقا ومتطورا لثوابت هويتنا العربية الإسلامية.. فنضمن النهضة العصرية مع التواصل الحضارى، الأمر الذى ينفى التناقض بين «أصيل موروثنا» وبين «جدتنا وحداثتنا»...: «ولو رزق الله المسلمين حاكما يعرف دينه، ويأخذهم بأحكامه، لرأيتهم قد نهضوا، والقرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكريم فى إحدى اليدين، وما قرر الأولون وما اكتشف الآخرون فى اليد الأخرى، ذلك لآخرتهم، وهذا لدنياهم، ولساروا يزاحمون الأوروبيين فيزحمونهم!..»[٥].

٤ - وأسلمة «الدولة»، فى مشروعنا الحضارى لا تعنى أنها «دولة: دينية.. ثيوقراطية» .. كما عنت ذلك مسيحيتها فى الحضارة الكاثوليكية الغربية - فطبيعة «السلطة الدينية» للدولة مما يأباه نهج الإسلام .. فالكاثوليكية الغربية هى التى «جعلت أصلا من أصول المسيحية كون السلطة الحقيقية: (مدنية - سياسية - دينية) فى نظام واحد، لا فصل فيه بين السلطتين» أما الإسلام فإنه «ليس فيه سلطة دينية، سوى سلطة الموعظة الحسنة .. وهى سلطة خولها الله لكل المسلمين، أدناهم وأعلاهم .. وليس للخليفة، أو القاضى، أو المفتى، أو شيخ الإسلام أية سلطة دينية .. بل إن كل سلطة تناولها واحد من هؤلاء فهى سلطة مدنية..!.. فليس فى الإسلام سلطة دينية بوجه من الوجوه؟!..»[٦].

٥ - ونفى «السلطة الدينية» و«الثيوقراطية» عن الدولة الإسلامية لا يعنى «علمانية» هذه الدولة، وتحررها من هيمنة الشريعة الإسلامية، وفصلها عن الدين.. ذلك لأن الإسلام ليس مجرد رسالة روحية خالصة، ولكنه موقف كلى وفلسفة شمولية وأيديولوجية حياتية وضعت المعايير والفلسفات والأُطر للنظام المدنى أيضا .. «فالإسلام: دين، وشرع، فقد وضع حدودا، ورسم حقوقا، وليس كل معتقد فى ظاهر أمره بحكم يجرى عليه فى عمله، فقد يغلب الهوى وتتحكم الشهوة، فيغمط الحق، ويتعدى المعتدى الحد. فلا تكمل الحكمة من تشريع الأحكام إلا إذا وجدت قوة لإقامة الحدود، وتنفيذ حكم القاضى بالحق، وصون نظام الجماعة، وتلك القوة لايجوز أن تكون فوضى فى عدد كثير، فلابد أن تكون فى واحد، وهو السلطان أو الخليفة»[٧] - (الدولة)... فالله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن!..

٦ - فهى، إذن، دولة: «إسلامية» و«مدنية» فى ذات الوقت .. للشريعة مكان السيادة والهيمنة على «واقعها الحى» وعلى «القانون» المنظم لحياة هذا الواقع.. والأمة هى مصدر السلطة والسلطان فى التشريع والتقنين لمقاصد هذه الشريعة وتجسيد فلسفاتها واقعا ووضع مقاصدها فى الممارسة والتطبيق..

وإذا كانت «الحرية» فريضة إسلامية وضرورة شرعية إنسانية، وليست مجرد حق من حقوق الإنسان، فإن حرية الأمة لن تتحقق إذا لم تكن، فى سياسة الدولة والمجتمع، مصدرًا للسلطة والسلطان.. «فالحكمة والعدل فى أن تكون الأمة، فى مجموعها، حرة مستقلة فى شئونها، كالأفراد فى خاصة أنفسهم، فلا يتصرف فى شئونها العامة إلا من تثق بهم من أهل الحل والعقد، المعبر عنهم فى كتاب الله بأولى الأمر، لأن تصرفهم، وقد وثقت بهم، هو عين تصرفها، وذلك منتهى ما تكون به سلطتها من نفسها»[٨].

بل إن كون الأمة هى مصدر السلطة فى حياتها السياسية ليبلغ الحد الذى يجعلها الحاكمة على الدولة.. فهى تبايع الحكم وتتوجه - إن كان ملكا - على شرط الدستور والقانون، فإن وفى كانت له حقوق الطاعة، وإلا «فإما أن يبقى رأسه بلا تاج، أو تاجه بلا رأس؟!..»[٩].

❖ ❖ ❖

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هكذا كشفت مدرسة التجديد الدينى الحديثة النقاب عن الوجه المشرق للفكر الإسلامى فى هذا الموضوع.. موضوع: (الإسلام وطبيعة السلطة السياسية فى الدولة والمجتمع)، ومن ثم: (الإسلام والعلمانية).. فأزاحت وهم الذين زعموا أن الإسلام مع «الحكومة الدينية .. الثيوقراطية»، ومن ثم أفقدت دعاة «العلمانية»، من أنصار تيار «التغريب»، كل مبرر لتكلف مشكلة يستعيرون لها حلا متكلفا هو الآخر؟!..

وظهر جليًا أن «شبهة السلطة الدينية»، فى تراثنا الفكرى لم تعد أن تكون:

- «خصوصية شيعية» أثمرتها ملابسات وغايات مختلفة عن تلك التى دعت إلى نظيرتها الأوربية..
- «مصطلحات موهمة» دفعت إليها ملابسات خاصة، لا وجود لها ولا لنظيرها فى إطار الأمة العربية المسلمة..
- «آفة التقليد» للأطروحات الفكرية التى عرفتها ديانات أخرى وحضارات أخرى، رغم تعارض أسسها وغاياتها ومناهجها مع الأسس والغايات والمناهج التى تميز بها الإسلام..

حدث ذلك ويحدث رغم وضوح حضارى ومخاطره على ذلك التميز الذى طبع نهج الإسلام فأكسبه خصوصية ازدان بها. كدين، وكحضارة .. وهى خصوصية من الواجب، ومن الطبيعى، أن تسعى إلى التحلى بها أمة هذا الدين..

وهو قد حدث، ويحدث رغم أن الرسول ﷺ، قد حذرنا مغبته منذ عصر البعثة، عندما تنبأ به فقال محذرا: **(لتتبعن سنة من كان قبلكم، باعا بباع، وذراعا بذراع، وشبرا بشبر، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه)؟!**.(١٠).

الإسلام ليس مجرد رسالة روحية خالصة، ولكنه موقف كلى وفلسفة شمولية وضعت المعايير والأطر للنظام المدنى أيضًا

لقد عرفت مجتمعات قديمة وحضارات غير إسلامية، ذلك النهج الذى جعل «السياسة» «دينا خالصا»، وكان ذلك قبل أن تبلغ الإنسانية طور الرشد الذى يؤهل الأمة لأن تكون مصدرا للسلطة والسلطان فى شئون الدنيا وتنظيم الدول وسياسة المجتمعات.. فعرفت الكسروية الفارسية كسرى مفوضا من معبوده «أهورا - مزدا»، مفوضا بالحق الإلهى لتكون «سياسته» «دين السماء» وقانونها المقدس!.. وعرفت القيصرية الرومانية القيصر - فى الوثنية -: ابن السماء - وفى المسيحية -: رئيس الكنيسة، الحاكم بالحق الإلهى، على النحو الذى اشتهر فى أوربا الكاثوليكية بعصورها الوسطى - المظلمة!.. كما عرف التاريخ العبرانى «وحدة السياسة والدين» لدوام السلطة السياسية بيد الأنبياء!..

لكن الإسلام، الذى فتح - بختم طور النبوة - للإنسانية باب المرحلة التى بلغت فيها رشدها، هو الذى علمنا رسوله، ﷺ، أن هذا الطور الجديد قد اقتضى تطورا حاسما وتغيرا نوعيا فى طبيعة السلطة السياسية للدولة الإسلامية، وفى طبيعة العلاقة بين «الرسالة» و«السياسة»، بين «الدين» و«الدولة».. عندما قال عليه الصلاة والسلام: **(إن بنى إسرائيل كانت تسومهم الأنبياء، كلما هلك نبى خلفه نبى، وإنه لا نبى بعدى، إنه سيكون**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلفاء)[11]. فنبه على أن لنظام الحكم فى الإسلام طبيعة تخالف طبيعته التى عرفت فى التاريخ القديم وفى الحضارات التى سبقت حضارة الإسلام.. وعندما قال - معلقا على حادث تأبير النخل-: **(إنما أنا بشر مثلكم.. وما قلت لكم: قال الله!.. فما كان من أمر دينكم فإلىّ، وما كان من أمر دنياكم فشأنكم به، أنتم أعلم بأمر دنياكم)**[12]!.. فنبه على أنه، صلى الله عليه وسلم، مع جمعه بين «الرسالة» و«السياسة»، قد تمايز فى إنجازه ما هو «رسالة» عن ما هو «سياسة».. ما هو «دين» عن ما هو «دولة».. فاختلف الوضع وتغير، نوعيا، عن «الكهانة» التى سادت عصور ما قبل الإسلام وحضاراته..

لكن.. وبالرغم من هذا الهدى النبوى، فلد نفر ضئيل العدد من المسلمين من تقدم أمة الإسلام، باعا بباع، وذراعا بذراع، وشبرا بشبر، فجعلوا «السياسة» «دينا خالصا، وجعلوا «الإمامة: إلهية، معصومة» عصمة الأنبياء!..

وإذا كان هذا الفكر قد ظل، فى تاريخنا وتراثنا، مجرد «نتوء.. وخصوصية مذهبية»، أنكرتها التيارات الرئيسية التى صنعت فكر الإسلام السياسى.. كما ظل هذا الفكر مجرد «فكر نظرى»، نشأ كرفض للسلطة البشرية الظالمة، وكحلم مثالى بسلطة معصومة صنعها الله على عينه واصطفاها كما اصطفى الأنبياء!... إذا كان هذا هو حال تراث الإسلام وتاريخ مع هذا اللون من الفكر، فإن شبيهه - «الكهانة الكاثوليكية» - عندما سادت أوروبا العصور الوسطى، قد أفرزت ذلك اللون من ردود الفعل الحادة.. أفرزت نهج «العلمانية» SECULAR ISM.. الذى أنكر أهله ومفكروه أن تكون «للدين» علاقة بـ «الدولة والمجتمع»، ورفضوا أن تكون «للرسالة الدينية» صلة بـ «سياسة دنيا الناس»!..

وكما ابتلى تراثنا القديم بآفة تقليد «الكهانة» القديمة .. كذلك ابتلى فكرنا الحديث والمعاصر بآفة تقليد «العلمانية» الأوروبية.. وغفل الفريقان - القائلون بأن «دولة» الإسلام هى «دين خالص».. والقائلون بأن الإسلام «دين» لاعلاقة له بـ «الدولة» - غفلوا عن أن للإسلام، فى هذا الأمر، نهجا متميزا، يرفض «الكهانة» و «وحدة الدين الدولة»، و «الرسالة والسياسة»، و«السلطة الدينية» و «الدولة الدينية» و «الحكم بالحق الإلهى».. كما يرفض، فى ذات الوقت، نقيض هذه «الكهانة»، وهى: «العلمانية»، التى تفصل «الدين» عن «الدولة»، وتدع ما لقيصر لقيصر وما لله لله!..

إنه النهج الإسلامى، المتميز بـ «وسطية» الإسلام.. تلك «الوسطية» التى لا تعنى رفض هذين النقيضين لكى تقف بينهما، وعلى مسافة متساوية بينها وبين كل منهما - كما هو شأن «الوسطية الأرسطية» - وإنما هى ترفض الانحياز لأى من النقيضين، لتصوغ معالم موقفها الثالث من السمات والقسمات الممكن جمعها والتأليف بينها من بين سمات وقسمات النقيضين اللذين رفضت الانحياز لأى منهما وحده.. فهى وسطية «العدل» بين الظلمين.. و«الحق» بين الباطلين.. و«الاعتدال» بين الطرفين.. الوسطية التى تجمع وتؤلف بين ما يعد فى المنظومات غير الإسلامية متناقضات يستحيل الجمع بينها، فضلا عن التأليف!.. الوسطية التى تجمع بين «الرسالة» و«السياسة» .. بين «الدين» و «الدولة»، مبصرة العلاقة بينهما، دون أن تبلغ هذه العلاقة حد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«الاندماج والوحدة» - كما فى «الكهانة والدولة الدينية - الثيوقراطية» - .. ودون أن تتدنى وترق خيوط هذه العلاقة إلى حد «الانفصال» - كما هو الحال فى «العلمانية» -.. الوسطية التى تدعو إلى الدولة: «الإسلامية - المدنية»، والسياسة: «الإسلامية - المدنية»، التى تمارس فيها الأمة حقها - بل واجبها - فى أن تكون مصدر السلطات، شريطة أن لا تحل حراما ولا تحرم حلالا دينيا، وإنما هى تبدع فى شئون دنياها فى إطار مقاصد الشريعة وفلسفاتها.. دولة: إسلامية، ترفض «الدولة الدينية» رفضها «للعلمانية»، على حد سواء؟!..

دولة: «إسلامية - مدنية»، ترعى روح الشريعة الإلهية الثابتة، وتلتزم الحدود القرآنية القطعية الدلالة والثبوت، ومن ذلك يتكون لها إطار دينى، يقف عند الكليات والمقاصد والغايات والفلسفات، وفى داخل هذا الإطار الدينى - الذى غدا مجسدا لهوية الأمة وروحها الحضارى - تجتهد الأمة، بواسطة الدولة، لتساير بإبداعها الفكرى فى النظم والقوانين حركة الواقع المتغير والمتطور دائما وأبدا، بحكم قانون الله وسنته فى تطور واقع الحياة والمجتمعات.. فهى دولة فيها: «الثابت - الدينى»، وفيها: «المتغير - المدنى».. ومن هنا قامت «العلاقة»، وفى ذات الوقت «التمايز» بين «الرسالة» و«السياسة».. بين «الدين» و «الدولة» فى هذا البناء الإسلامى الفريد!..

إن الإسلام: «دين» و«دولة».. وإن «واو» العطف التى تعطف «الدولة» على «الدين»، كما تفيد «المغايرة» - وهذا هو معناها اللغوى - فإنها تفيد قيام الصلة والاشتراك!..

❖ ❖ ❖

ذلك هو موقف «الحضارة الإسلامية» - على امتداد تاريخها - من قضية العلاقة بين «الدين» و «الدولة».. لقد رفضت - بما أبدعته تياراتها الفكرية الأصيلة والرئيسية - مقولة: «فصل الدين عن الدولة»، رفضها لمقولة «وحدة الدين والدولة».. أى أنها رفضت جوهر «العلمانية» وجوهر «الكهانة والثيوقراطية».. واختارت - بمنهج «الوسطية الإسلامية» - موقف «التمييز» بين الدين والدولة.. فكانت «شبهة السلطة الدينية» فيها «نتوءا» مقلدا لمواريث غير إسلامية، كما هو حال «الفكرية العلمانية» الحديثة والمعاصرة، مجرد تقليد لمسيرة الحضارة الغربية، يصطنع مشكلة ليصطنع لها الحلول.. وما الآفة التى وقفت وتقف خلف دعاة «الدولة الدينية» ودعاة «الدولة العلمانية» إلا آفة التقليد والجمود؟!..

الهوامش :

١ - (الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغانى) ص ٥٣٣. دراسة وتحقيق: دكتور محمد عمارة. طبعة القاهرة سنة ١٩٦٨م.
٢ - المصدر السابق. ص ٣٢٤.
٣ - المصدر السابق. ص ٥٣٣.
٤ - (الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده) جـ٣ ص ٢٣١. طبعة بيروت سنة ١٩٧٢م.
٥ - المصدر السابق. جـ٣ ص ٢٥١، ٢٥٢.
٦ - المصدر السابق. جـ٢ ص ١٧٥، جـ٣ ص ٢٨٥ - ٢٨٨.
٧ - المصدر السابق. جـ٣ ص ٢٨٧.
٨ - المصدر السابق. جـ٥ ص ٢٥٨.
٩ - (الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغانى) ص ٤٧٨، ٤٧٩.
١٠- رواه البخارى ومسلم وابن ماجه وابن حنبل.
١١- رواه البخارى وابن ماجه وابن حنبل.
١٢- رواه مسلم وابن ماجه وابن حنبل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات جادة.. فى منبر الإسلام.. (١٢)

فى مسألة الدولة الدينية والمدنية

المستشار / محمد التهامى

رأى الكثيرون من القائمين على الصحف والمجلات الإخبارية فى شهر رمضان فرصة للتوسع فى نشر المقالات والأحاديث التى توظف الكلمة فى مخاطبة العقول وإثارة الأفكار ومحاورة الآراء، وهذه ظاهرة محمودة جدًا ولكن العيب فيها عندنا أننا لا نعرف الوسط فنحن نضطرب بين أقصى اليمين وأقصى اليسار فنهتز اهتزازًا شديدًا ونحن واقفون ولذلك لا ينتهى شهر رمضان إلا ونطوى هذه المقالات ونعود إلى ما كنا فيه وهذا يفسر لماذا لا يتقدم المسلمون مع أنهم حسب النص الكريم ﴿أمة وسطًا﴾ وإنا نتمنى على مجلة منبر الإسلام أن تكون شعاعًا هاديًا وسطًا منطلقًا للصحوة والحركة لتحقيق الهدف.

وقد لفتنى فى آخر أيام رمضان وأول أيام العيد أن أكبر صحيفة إخبارية عندنا تناولت فى يوم واحد (٢٠١٠/٩/١٠م) موضوعين فى منتهى الأهمية ناقشت فى أولهما عالمًا كبيرًا من كتاب منبر الإسلام (م.ع) فى موضوع حيوى خطير جدًا أسمته (قيمة العقل فى نهضة الأمة) وأوردت الحكمة الشعبية المصرية (ربنا عرفوه بالعقل) وبدأت النقاش بمقولة «كارل ماركس»: الدين أفيون الشعوب.. وأسفر النقاش عن أن هذه المقولة بعيدة كل البعد عنا وعن ديننا وعن زماننا وشعوبنا فقد قيلت فى مواجهة سطوة كهنوت دينى جبار شامل وواجهته علمانية بفتح العين على يد (دارون) الذى يدعى أن العالم بفتح اللام أوجد نفسه وهذا الصراع كله بعيد كل البعد عن العالم الإسلامى بكتابه ومبادئه وأساليبه والصلة بين الله والإنسان فيه ولكن الاختلاط الثقافى العالمى أدى إلى كثير من البلبلة وأوجد عندنا قضايا كثيرة فى حاجة إلى إعمال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كثير جداً من العقل والبحث والفهم لكى نتبين فى هذه القضايا الخيط الأبيض من الخيط الأسود وتتضح الحقيقة التى تنير الطريق الصحيح للجماهير وتدفع إلى الانطلاق والعمل المثمر الخلاق فى كل ميادين الحياة الزراعية والصناعية والتجارية والعلمية والكشفية المتقدمة جداً والتى تحقق حكمة الله فى خلق الإنسان والتى تتمثل فى تأهيله وعمله الدائب لإعمار الأرض بكل وسيلة وفى كل جانب بوصفه خليفة الله فيها ولا مراء فى أن عماد الدين الإسلامى هو القرآن الكريم وهو رسالة السماء إلى الأرض وحديث الله إلى الإنسان مستهدفًا أمره وهدايته وإرشاده إلى العمل الصحيح للوصول إلى المرتبة الإنسانية العليا للناس بعد أن يطهرهم ويزكيهم وهو حديث إلى الإنسانية كلها وواجب على كل إنسان مؤمن أن يقرأ القرآن أو أن يستمع إليه وأن يحاول فهمه ما استطاع وأن يبتغى إلى ذلك الوسيلة وأن يتعلم من غيره ما استطاع على أساس أنه لا وساطة بينه وبين ربه بعد موت الرسول الكريم ﷺ وقد جاء أنه لا كهنوت فى الإسلام وواجب الطائفة التى تتفقه فى الدين من العلماء أن تكون زكاة دينهم أن يجعلوه مشاعًا لهداية جسد وروح الأمة الإسلامية كلها من العاملين المتفرغين لصناعة الحياة واستثمار كل معطيات الله فى الكون من سماء وأرض وبحار وأنهار وجبال وصحراء ورياح وجماد بأقصى ما يستطيع الإنسان فى كل زمان ومكان واستثمار العلم لأقصى غاية ولو كان فى الصين كما جاء فى الخطاب للإنسان المسلم منذ ألف وخمسمائة عام فالغاية الأولى هى وجود الإنسان الصالح للقيام بالعمل الصالح للوصول إلى السعادة الكاملة فى الدنيا والآخرة فلا حياة بلا عمل منتج.

وباختصار شديد قامت تجربة الحياة الدنيا الإسلامية منذ عهد الرسول ﷺ بما لها وما عليها بمشيئة الله سبحانه وتعالى وأنتجت حضارة عالمية فى النسق الأعلى من جميع الوجوه وسادت قرونًا طويلة ثم تراجعت وكتب علينا أن نعيش عصر التراجع كما وجب علينا أن نعمل كل ما نستطيع

قضية الدولة الدينية والدولة المدنية قضية مفتعلة لتمزيق الرأى العام المصرى فى وقت نحن أحوج ما نكون فيه إلى وحدة الصف والتفرغ للقضايا المهمة

للخلاص مما نحن فيه نقتسم قمة الحضارة العالمية كما ينبغى للحضارة الإسلامية أن تكون.

وقد أشرنا فى صدر مقالنا هذا إلى الحديث الذى نشرته الجريدة الكبرى مع العالم الكبير والذى كان مداره ضرورة استعمال العقل لمحاولة الهداية إلى الحلول المجدية وقد شرحنا كيف اضطربت عقولنا المعاصرة أمام اختلاط الثقافة الأجنبية بثقافتنا الإسلامية حتى احتار الناس بين الخطأ والصواب وأصبح لزامًا على المثقفين المعاصرين أن يثبتوا وجودهم فى المسيرة الثقافية وأن يأخذوا دورهم وأن يضيفوا إلى ما بنى غيرهم من السابقين وألا يقتصروا على تكرار العلم القديم وإلا فقدوا علة وجودهم وأصبحوا ترسًا فى عجلة قديمة تدور ولا تتحرك من مكانها.

وفى الحقيقة، إن الأستاذ الكبير ذكر أنه ينتمى إلى مدرسة الإحياء ومنها جمال الدين الأفغانى والطهطاوى وعلى مبارك ومحمد عبده ورشيد رضا ومحمد الغزالى وغيرهم وهذه ظاهرة إيجابية فى مسيرة الحركة الإسلامية الثقافية القيادية المعاصرة والبحث المحايد الذى ينشد الحقيقة الخالصة ويحاول استعمال العقل. ونضيف أن هذا الأستاذ ليس وحده فهناك البعض الذين يشاركونه الموقف وأن العقل أيضًا يغالب هؤلاء المعاصرين بضرورة الإضافة إلى ما أرساه أئمة مدرسة الإحياء السابقين وإلا فقدوا علة وجودهم لا قدر الله. وأصبح لزامًا عليهم أن يشمروا عن سواعدهم وأن يخوضوا غمار المعركة وإلا ضعنا جميعًا والعياذ بالله ولم يكن الرأى العام فى الشارع الإسلامى فى حاجة إلى ترشيد مثل ماهو فى حاجة إليه فى هذه الأيام فقد اختلطت كما قدمنا المفاهيم واضطربت القضايا والتبس الأمر لدى الكثيرين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وارتفع صوت الباطل بعد أن ألبسه الآثمون ثوب الحق وأصبح النقاش يضحك الثكلى حول أهم القضايا، مثل الدولة الدينية والدولة المدنية ومثل معنى كلمة التجديد الواردة فى تجديد الدين كل قرن ومثل الزكاة والضرائب ومثل الحدود وتطور الحياة وقول الرسول الكريم ﷺ: « .. لعلك» ومثل التفسير والتأويل ومعانى الحروف والكلمات مع الأخذ فى الاعتبار أن العالم قد تقدم جداً فى هذه الألف والخمسمائة عام وأن الواجب علينا أن نكون أسبق الناس.

وإننا نناشد ورثة مدرسة الإحياء من العلماء المعاصرين أن يبادروا بتسليط الأضواء الربانية على ظلام الزيف المعاصر الذى يضلل الناس عن عمد وسوء قصد وانطلاق وراء الشهرة الكاذبة والعمالة للأعداء وما أكثرهم فى الخارج والداخل.

ولا يتسع المقام هنا إلا لتناول قضية واحدة مثارة هذه الأيام تحت وهم الصراع بين ما يدعونه الدولة المدنية والدولة الدينية مع أن الإسلام الصحيح لا يفرق بين الدنيا والآخرة بل إن عماده صلاح الإنسان فى الدنيا لتطيب له الآخرة.

ولأن هذا الأمر فيه الكثير جداً من الدقة فقد يعتوره إبهام يضلل بعض الناس فقد أثارنى مقال نشرته الأهرام فى ١٣ سبتمبر ٢٠١٠م لكاتب كبير بموازين العصر بعنوان «الدولة المدنية والدينية» جاء فيه ما يلى: إن الدولة المدنية التى أدعو لها مع غيرى هى الدولة التى تقوم على شعار أن الدين لله والوطن للجميع، والتى لا يمكن أن يقع أى شكل من أشكال التمييز بين مواطنيها على أى أساس دينى أو عرقى فالجميع أمام دستور الدولة المدنية وقوانينها سواء» وهذا يفهم منه القارئ العادى أن هناك فرقاً بين الدولة الدينية وخاصة الإسلامية المعاصرة وبين الدولة المدنية ولهذا ثارت القضية المختلقة المزعومة ولكن الذى يزيد الطين بلة ويكشف غرض تمزيق وحدة الأمة أن الكاتب أستاذ جامعى كبير وقد قرأ كثيراً فى التاريخ الإسلامى ويعلم حق العلم أن سيدنا عمر بن الخطاب طلب من المواطن المصرى القبطى الذى شكا له من ابن الأمير المسلم.. طلب منه أن يضرب ابن الأمير قائلاً: «اضرب ابن الأكرمين» وأستاذنا الجامعى الكبير الكاتب يعلم أنه مطلوب من المسلم أن يبلغ الكافر مأمنه قبل أن يدعوه بالحسنى إلى الإسلام.

والعجب العجاب أن هذا الأستاذ الكبير استشهد فى محاولة الدعوة إلى الدولة المدنية وتصوير أن دستورها الموضوع أكثر عدالة من النهج الإسلامى بمقولة شهيرة صاغها الشعب المصرى والغالبية الغالبة منه مسلمون أيام ثورة ١٩ وهى «الدين لله والوطن للجميع» جاهلاً أو متجاهلاً لغاية فى نفس يعقوب سامحه الله أن قضية الصراع بين الدولة الدينية والدولة المدنية قضية مفتعلة، مفتعلة لتمزيق الرأى المصرى العام فى وقت نحن أحوج فيه إلى وحدة الرأى وانتظام الصف والتفرغ للقضايا المهمة وخاصة وأن الشعب المصرى يمتاز من قديم الأزل بالوحدة الوطنية ولا يتشرذم وراء العقائد واعتقد أن أستاذنا هذا كان تلميذاً صغيراً حين كان الزعيم القبطى الكبير مكرم عبيد وزيراً للمالية فى حكومة الوفد فى مصر وكان من سياسته أن عين غالبية الصيارف فى مصر من الأقباط وقد رأيت بعينى فى القرية كيف كان الفلاحون المسلمون يحبونهم ويثقون فيهم ويستعينون بهم فى شؤونهم المالية ولكى لا نذهب بعيداً أذكر له ما رآه هو بعينه أثناء حرب العبور الناجحة ١٩٧٣م وكيف كان قائد الجيش الثانى فى المعركة هو القائد فؤاد عزيز غالى القبطى الذى عبر القناة منتصراً وتحت إمرته الآلاف المؤلفة من الضباط والجنود المسلمين.

وإذا كان من اليسير أن يقتنع أستاذنا هذا صاحب المقال فإن الأمر يحتاج إلى كثير من الجهد من علمائنا المعاصرين ورثة جماعة الإحياء لتنوير الرأى العام وإرشاده إلى الصواب فى هذه القضية وفى غيرها من القضايا المهمة وهى كثيرة وليت منبر الإسلام تدلى بدلوها فى الأمر الذى يتماشى مع أهدافها فى التنوير وإضاءة الطريق للنهضة الإسلامية المعاصرة.

والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حماية النسيج الوطنى فريضة وطنية ودينية

المستشار/ عبد العاطى الشافعى

قلتها من قبل مرارا.. أعلنتها وكررتها تكراراً.. أن لى تحفظا على تعبير شاع.. وعلى ألسنة الكافة - الخواص منهم قبل العوام - انتشر وذاع ألا وهو تعبير: «**الوحدة الوطنية**».. ذلك أن الوحدة - عادة - لا تأتى إلا بعد فرقة.. كما أن الاتفاق إنما يأتى بعد تنافر وشقاق.. والمصريون منذ فجر التاريخ ما كانوا يوما متضادين حتى يصيروا متحدين.. ما كانوا من قبل متباعدين متنافرين.. حتى يصيروا - من بعد - متقاربين متآلفين.. ثم إن شعب مصر عن بكرة أبيه.. كله من ذوى الأرحام.. هم ذوو قرابة ونسب.. وحين فتح عمرو ابن العاص مصر قبل أربعة عشر قرنا من الزمان كان يحمل معه وصية رسول الإسلام.. ونبوءته عليه الصلاة والسلام: «**سيفتح الله عليكم مصرا فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما**».. كما كان يحمل معه أوامر قائده الأعلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.. أوامر حاسمة وحازمة بأن يحافظ على أهل مصر.. ويصون كنائسهم وأديرتهم وصلبانهم.. كما أن عمراً ابن العاص لاينسى أبدا أن رسول الله ﷺ أحسن استقبال وفد نصارى نجران واحتفى بهم.. حتى أنه حين حان وقت صلاتهم أفسح لهم مكانا فى مسجده ليصلوا فيه.. وبهذه الوصايا والقيم الغالية التزم عمرو بن العاص.. فكان فتحه لمصر إنقاذا وحماية لأهلها من بطش وقهر الرومان وبادر باستعادة كبير قبط مصر (المطران بنيامين) من منفاه بالصحراء.. ليتبوأ من جديد ويسترد مكانه ومكانته.. ومنذ ذلك التاريخ عاش المصريون.. أقباطًا ومسلمين إخوة متحابين متلاحمين.. متناغمين متآلفين متكاتفين.. يدا واحدة.. مجتمعين على كلمة سواء.. يسعى بذمتهم أدناهم.. وهم يد على من سواهم.. فى كل شدة وضراء.. ينتظمهم نسيج مصرى واحد.. قوى متين.. يستحيل النيل منه أو اختراقه من لدن أى حاقد خئون.. أو شيطان مارد لعين.. الأقباط والمسلمون فى نسيجهم الوطنى متداخلون متلاصقون.. فى كل مقومات العيش متشاركون.

عسير بل مستحيل أن تجد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علامة فارقة بين سمعان وأخيه رضوان.. أو بين مريم وأختها إيمان.. وأضرب بنفسي مثلا.. فمن بين الذين رعوني واحتضنوني صغيرا وأكرموني.. «عمى سمعان متى» و«خالتى أم سليم وأنجيل».. كان أولهما ملازما لوالدى.. والثانية رفيقة لوالدتى.. ولست أنسى أنهما عند رحيل والدى.. كانا يتقبلان فيه العزاء.. وكانا أرق وأحن المواسين العطوفين.. ثم إن كثيرا من بنات عائلتى - شأن معظم عائلات المسلمين - يتسمون باسم سيدتنا العذراء مريم البتول .. والمسلمون قاطبة لا يذكرون اسمها مجردا بل هى سيدتنا.. التى تسكن شغاف القلوب وصورتها فى مُقل العيون وكيف لا.. وقد علَّمنا الإسلام.. أن المسلم لا يكتمل إسلامه.. إلا إذا آمن بالسيد المسيح.. إيمانه برسول الإسلام.. عليهما الصلاة والسلام.. إلا إذا آمن بالإنجيل إيمانه بالقرآن: ذلك قوله تعالى: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٥).

إن لأقباط مصر.. عهدا وميثاقا فى أعناق أشقائهم المسلمين.. لهم ما لهم.. وعليهم ما عليهم.. وها هو رسول الإسلام يوجه لأتباعه إنذارا حازما وحاسما.. يهدد بالويل والثبور وعظائم الأمور.. أى مسلم.. يؤذى - مجرد إيذاء - أخاه غير المسلم فى قوله ﷺ: «**من آذى ذميا فقد آذانى.. ومن آذانى فقد آذى الله**» إلى هذا الحد المروع يبلغ إثم وجرم المسلم الذى يؤذى - مجرد إيذاء - أخاه القبطى بل يصل الأمر إلى أبعد من هذا الحد الخطير.. يصل إلى حد.. أن يتحول رسول الإسلام.. عليه الصلاة والسلام.. يوم الحشر إلى مدع أو نائب عام.. ليقيم دعواه.. لدى محكمة قاضيها رب العزة والجلال.. لا

ينبغى أن تنظم على أرض مصر الحوارات الوطنية التى تتناول المشكلات والقضايا القومية فى إطار من الصراحة والوضوح والشفافية ليعود شعب مصر نسيجًا واحدًا

يقيم دعواه على مسلم قتل مسلمًا.. إنما يقيمها على مسلم.. آذى - مجرد إيذاء - أخاه غير المسلم.. ذلك قوله: «**من آذى ذميا فأنا خصمه.. ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة..**» وقوله الحق: «**ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه حقه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة**».. ألا .. وليقرع هذا الإعلان.. أذان الجهلة والحمقى والمنحرفين.. فى كل مكان وزمان.. ليثوبوا إلى رشدهم.. وليعلموا أن تعددية العقائد والأديان تماما مثل تعدد الأجناس والألسنة والألوان.. هى فطرة الله التى فطر عليها بنى الإنسان.. ذلك قوله سبحانه: ﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ● إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ**﴾ (سورة هود الآيات ١١٨، ١١٩).. ليدركوا لو كانوا يعقلون قول الرسول الكريم ﷺ: «**أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم والأنبياء إخوة لعلات.. أمهاتهم شتى ودينهم واحد**».

أفلا يحق لى - إذن - لهذه الأسباب.. ولكثير غيرها.. أن أتحفظ على تعبير «الوحدة الوطنية» بل ولأقرر خطأ أو خطيئة.. من يقولون.. إن المسلمين والأقباط هم عنصرا الأمة.. أو جناحا الأمة.. ذلك أن المصريين ليسوا عنصرين أو جناحين.. على وجه القطع واليقين.. فإنهم عنصر واحد.. وجناح واحد.. المصريون.. كيان واحد.. جسد واحد.. هم حقا وحقيقة.. كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.. بل هم كالجسم الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سائر الأعضاء.. كلهم ملتزمون جميعا بتعاليم السماء.. إنه شعب باركه السيد المسيح (مبارك شعب مصر).. ومنه خير أجناد الأرض كما يقول خاتم الأنبياء.. مصر وطن هو واحة الأمن والإيمان.. من أراده بسوء.. باء بالخيبة والخسران.

فشعب مصر منذ فجر التاريخ.. يعيش نسيجا واحدًا متماسكا.. تسوده المحبة والمودة والوئام.. فى ظلال الديانتين السماويتين المسيحية والإسلام.. إلا أنه فى آخر الزمان.. طرأ علينا ما لم يكن متوقعا ولم يكن فى الحسبان.. وهو أن كثيرا من النشء والشباب - مسيحيين ومسلمين - قد ركنوا إلى التدين الشكلى المغلوط والممسوخ.. وابتعدوا عن الجوهر واللباب.. جهلوا أن المسيحية والإسلام.. دينان متواصلان متكاملان غايتهما طاعة الله.. ووسيلتهما المحبة والرحمة مع الإيمان.. وأقباط مصر مع مواطنيهم المسلمين هم أهل ذمة.. أى أصحاب أمان وضمان وعهد.. وهم جميعا سواء.. لهم ما لهم وعليهم ما عليهم.. ولقد حذر نبى الإسلام أتباعه من إيذاء أتباع أخيه عيسى.. وأنذر من يفعل ذلك بالويل والثبور وعظائم الأمور.. بل إنه كذلك قد توعد بالعقاب الأليم من يسب أو يقذف جاره المسيحى.. فى قوله: **«من قذف ذميا حد له يوم القيامة بسياط من نار»** ثم إن جوهر المسيحية وحقيقتها.. هما.. هما.. ذات جوهر وحقيقة الإسلام.. جوهرهما وحقيقتهما.. المحبة والرحمة والسلام.. فإذا كان السيد المسيح يقول: «طوبى لصانعى السلام لأنهم أبناء الله يدعون» فإن أخاه محمدا (عليهما الصلاة والسلام).. يعلن بدوره أنه ليس بمؤمن من لايحب غيره: **«لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»** وأن **«الرحماء يرحمهم الرحمن»** وأنه هو نفسه.. هو **«الرحمة المهداة»**.. وأن السلام ثمرة الحب.. هو تأشيرة الدخول إلى الجنة.. فيما قرره الحديث الشريف: **«لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا.. ولن تؤمنوا حتى تحابوا.. أفلا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم.. أفشوا السلام بينكم»**. أرأيتم ياسادتى.. كيف أن الإسلام والمسيحية.. يتماثلان بل ويتفقان تماما فى الدعوة إلى المحبة والرحمة والسلام.. إلا أن الأمية الدينية.. والجهل المطبق بحقيقة الإسلام والمسيحية.. قد أسلما كثيرا من العوام.. كثيرا من الجهال.. ومرضى العقول والأفهام.. أسلماهم إلى غياهب التطرف والقسوة.. والانحراف والإثم والإجرام.. ولو أن مؤسساتنا التعليمية، والإعلامية، والثقافية، والدينية، أدت واجبها فى تربية النشء.. وفى ترقية الوجدان.. لو أنها اهتمت بالتربية الدينية والخلقية وأظهرت جوهر المسيحية وحقيقة الإسلام.. امتثالا لأحكام الدستور الذى أمر بذلك فى مواده ٩، ١٢، ١٩ التى ألزمت المجتمع والدولة معا.. بالتربية الدينية والخلقية فى مستواها الرفيع، لو أن تلك المؤسسات.. أدت واجبها الدستورى.. والوطنى والأخلاقى.. لبقيت مصر.. كما هو شأنها فى كل عهد وعصر.. واحة للأمن والسلام والإيمان.. أهلها فى نسيجهم الواحد القوى المتين.. هم مطمئنون آمنون.. لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

فمصر المحروسة.. أم الدنيا وسيدة الأوطان.. يجب أن تنتظم فيها حوارات وطنية.. تتناول كل القضايا والمشاكل القومية.. فى إطار من الصراحة.. والوضوح.. والشفافية والموضوعية.. حتى يعود شعب مصر الكنانة الأبى الذكى نسيجًا واحدًا يصعب اختراقه كما كان فى العهود السابقة.. من كل شيطان حاقد عنيد.. لأن مصر تأوى مع عناية السماء - إلى ركن شديد: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (سورة ق الآية ٣٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التكافل الاجتماعى ضرورة حتمية للتنمية البشرية والاستثمارات المالية

د/ نصر فريد واصل

إن البناء الاجتماعى السكانى فى الإسلام كى يحقق الهدف المنشود منه لتحقيق الأمن الإنسانى والمالى والسلام الاجتماعى بين جميع أفراد المجتمع يجب أن يقوم هذا البناء على قواعد وأسس الإسلام ومبادئه وقيمه الدينية والأخلاقية والتشريعية.

والتضامن والتكافل الاجتماعى البشرى فى المجتمع من القيم الضرورية والأساسية التى أقام عليها الإسلام نظامه الاجتماعى وبنيانه فى جميع عصوره الاجتماعية والتشريعية والتاريخية فى كل زمان وفى كل مكان، وذلك لأن التكافل والتماسك وبث روح الولاء والتضامن بين أفراده جميعًا أصل من أصول الإسلام وقواعده الأساسية وهذا ثابت فى أصوله التشريعية وتطبيقاته العملية من

أكثر من ألف وأربعمائة عام هجرية حيث يدعو الإسلام إلى ثقافة التكافل الاجتماعى والشعور بآلام الآخرين والوقوف بجانبهم فى أوقات الشدة ومواساتهم فى المحن التى تلم بهم بغض النظر عن العقيدة والجنسية واللون واللسان ما دام أفراد هذا المجتمع فى سلام بعضه لبعض ولا يخرج على النظام الذى يحكم الجميع ويحقق له الصالح العام والخاص فى نفس الوقت وحرية العقيدة الدينية والعبادة لأتباع كل دين لأنه لا إكراه فى الدين فى الإسلام لقوله تعالى: **﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾** (سورة البقرة الآية: ٢٥٦). وقوله تعالى: **﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾** (سورة يونس الآية: ٩٩). ولقوله تعالى: **﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾** (سورة الكهف الآية: ٢٩). هذا وإن الإنسان بصفته الإنسانية للتنمية المالية والاستثمارية والأمنية هو خليفة الله فى أرضه وهو المنوط بعمارتها اجتماعيًا وسكانيًا وزراعيًا وصناعيًا وتجاريًا واستثماريًا وخدميًا بما يحقق له دوام هذه الخلافة الإنسانية والبشرية التى أرادها الله له فى أرضه وكونه لقوله تعالى: **﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾** (سورة البقرة آية: ٣٠). والمراد به آدم وذريته لتحقيق الغاية العظمى من ذلك كله وهى عبادة الله وحده والإخلاص فيها تحقيقًا لقوله تعالى: **﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾** (سورة الذاريات الآيات: ٥٦ - ٥٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن الأصول التشريعية التى تؤكد بوضوح أن الناس جميعًا فى نظر الإسلام هم أخوة فى الإنسانية وأصولهم البشرية واحدة من حيث العصب والرحم والأب والأم، وأنه لا غنى لأحد فيهم عن الآخر فى دوام حياته ومقومات معاشه وتبادل المنافع الضرورية والحاجية والتحسينية بينهم. قوله تعالى فى أول سورة النساء: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾** (سورة النساء آية: ١). وقوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾** (سورة الحجرات آية: ١٣).

هذا والإنسان الذى هو أساس البنيان الاجتماعى هو والمال الذى يحقق له قوام ودوام هذا البناء على وجه التمام والكمال وجهان لعملة واحدة لا غنى لإحداهما عن الآخر بأى حال من الأحوال فى أى زمان وفى أى مكان وذلك لقوله تعالى: **﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾** (سورة الكهف آية: ٤٦). لأن المال هو كل منافع الحياة التى خلقها الله لبنى آدم جميعًا ويتمول منها الإنسان لحياته ومعاشه ومعاده. والمراد بالبنون هم ذرية آدم ونسله من آدم إلى أن تقوم الساعة وبذلك كان الإنسان والمال الذى يعيش ويحيى به بمثابة الروح مع الجسد لا غنى لأحدهما عن الآخر وجهان لعملة واحدة - فلا حياة للإنسان بدون المال بكل أجناسه وأنواعه وبخاصة الضرورية منها ولا وجود لهذا المال بدون إنسان، لأن الإنسان هو الذى يتموله بعد إخضاعه لسيطرته بما وهبه الله من العلم والوسائل المحققة لذلك وذلك لقوله تعالى: **﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾** (سورة هود آية: ٦١). وقوله تعالى: **﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾** (سورة الملك الآية: ١٥). وقوله تعالى: **﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾** (سورة الأعراف الآية: ٣٢). وقوله تعالى: **﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا﴾** (سورة البقرة الآية: ٢٩). قوله تعالى: **﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾** (سورة الجاثية الآية: ١٣).

ولما كان الإنسان فى حاجة ماسة دائمًا إلى أخيه الإنسان فى الوصول إلى جميع مطالبه الحياتية والمعيشية التى لا يتمكن من الحصول عليها بنفسه فقد كانت المجتمعات السكانية التى يتحقق فيها للجميع الحصول على هذه المنافع بطريقة التعاون والتكافل بينهم للحصول عليها بطريق مباشر أو غير مباشر.

هذا وكل التشريعات التى جاء بها الإسلام فى شريعته إنما هى لتحقيق هذه الغاية وهذا الهدف وهو إحياء النفس والمال والمحافظة على الكليات الخمس الضرورية لحياة الإنسان والمال معًا.

وقد حثت الشريعة الإسلامية فى جميع أصولها التشريعية وفروعها ومبادئها الشرعية على التكافل والتعاون بين الناس جميعًا فى المجتمعات الإنسانية لإحياء هذه الكليات الضرورية للإنسان والحياة معًا والمحافظة عليها.

الإسلام يدعو إلى تقوية دعائم الروابط الإنسانية بما يضمن التواصل الاجتماعى بين المسلمين وغيرهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (سورة المائدة الآية: ٢). وقوله ﷺ: **«مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»**[١]. وقوله ﷺ: **«من ستر مسلمًا ستره الله فى الدنيا والآخرة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة»**[٢]. وقوله ﷺ: **«أحب الأعمال عند الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة أو تقضى عنه دينًا أو تطرد عنه جوعًا»**[٣].

والتكافل والتعاون فى المجتمع فى نظر الإسلام لا يقتصر على المسلمين فقط بل يشمل الجميع بما فى ذلك المسلم والغير لقوله تعالى: **﴿لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾** (سورة الممتحنة الآية: ٨).

وقد أكد رسول الله ﷺ: أن حقوق غير المسلمين وخاصة أهل الكتاب مصانة تمامًا كحقوق المسلمين باعتبارهم جزءًا من نسيج المجتمع المسلم فقال ﷺ: **«من ظلم معاهدًا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ شيئًا منه بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة»** وقال ﷺ: **«من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها مسيرة أربعين عامًا»**[٤].

وقد تعدى الأمر فى شريعة الإسلام حدود الحقوق إلى دعائم الروابط الإنسانية بما يضمن التواصل الاجتماعى بين المسلمين وغير المسلمين فأجاز الإسلام التهادى بينهم والتعامل فى جميع العقود الرضائية فى كل ما يحقق لهم الحياة المعيشية فى إطار الحلال منها وفقًا لشريعة الإسلام. وكان ﷺ يقبل المعروف من غير المسلمين ويكافئهم عليه فقد روى ابن كثير أن النبى ﷺ ألبس ثوبه لعبد الله ابن أبى بن سلول وكان من منافقى اليهود بالمدينة - حين مات ودفنه فيه جزاء ما كان قد فعله مع العباس عم النبى ﷺ حين قدم المدينة حيث كساه ابن أبى ابن سلول ثوبه فجزاه ﷺ.

وقد جاء فى صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما توفى عبد الله بن أبى بن سلول جاء ابنه عبد الله وقد أسلم وحسن إسلامه إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه، ثم سأله أن يصلى عليه، فقام ﷺ ليصلى عليه فقيل له: إنه منافق يا رسول الله، فقال: **«خيرنى ربى فقال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ﴾** (سورة التوبة الآية: ٨٠)». فقال ﷺ: **«سأزيده على سبعين»**، ثم صلى عليه، فنزل قوله تعالى: **﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾** (سورة التوبة الآية: ٨٤).

وزيادة فى الروابط الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب فقد أحلَّ الإسلام طعامهم كما أحل لهم طعام المسلمين، وأباح للمسلمين الزواج من نسائهم إنشاء لعلاقة المصاهرة بين الزوج المسلم وأهل المرأة الكتابية وذلك بقوله تعالى: **﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾** (سورة المائدة الآية: ٥).

حقوق أهل الكتاب مُصانة فى المجتمع الإسلامى باعتبارهم من نسيج المجتمع المسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد حرص الصحابة رضى الله عنهم على تدعيم قيمة هذا التواصل الاجتماعى بين المسلمين وغيرهم كما أمرهم الإسلام فقد روى أبو داود والترمذى: أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان إذا ذبح فى بيته شاة قال: أهديتم جارنا اليهودى فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**».

وفى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر برجل يسأل على الأبواب وكان شيخًا ضريرًا، فقال له عمر: من أى أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودى، فقال عمر رضي الله عنه: فما الذى ألجأك إلى ما أرى؟ قال: الجزية والحاجة والسن، فأخذ عمر بيده وذهب به إلى بيت المال بعد أن أعطاه مما وجد فى بيته وقال لخازن بيت المال: انظر هذا ونظراءه فوالله ما أنصفناه إن أكلنا شبيبته (أى شبابه)، ثم نخذله عند الهرم وأسقط عنه الجزية.

هذا: والتعاون التكافلى فى المجتمع والذى هو من ضرورة الحياة البشرية والإنسانية لتحقيق السلام الاجتماعى بينهم لا يتحقق ولا تظهر آثاره الاجتماعية على وجه الكمال والتمام إلا بمراعاة الأسس والقواعد والضوابط الشرعية فى الإنفاق والاستهلاك، والادخار والسخاء والبذل والعطاء، والاقتصاد والتجارة والاستثمار والبعد عن التبذير والإسراف والشح والبخل والكنز المحرم للمال ومنعه عن التداول بين العباد والبلاد.

والإنفاق فى نظر الإسلام وشريعته: يراد به معنى أعم وأوسع من المعنى اللغوى على عكس المألوف والمعروف بين الناس، وذلك لأن الإنفاق فى الشريعة الإسلامية يعنى: استخدام المال فى كل ما أحله الله، وهذا يشمل الإنفاق بمعناه اللغوى وهو: الإفناء والإهلاك فى الطعام والشراب وكل ما لا بد منه للإنسان فى حياته المعيشية، كما يشمل هذا الإنفاق للمال إعطاءه للغير بعوض كما فى العقود المالية المدنية والتجارية والصناعية والاستثمارية والخدمية أو بغير عوض كما فى عقود التبرعات التى تشمل الهبة والهدية والبذل والعطاء بدون عوض قربى لله وفى سبيله طلبًا لثواب الآخرة عند الله أضعافًا مضاعفة امتثالاً لقوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦١). وقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٧٤).

وقد يكون إنفاق المال بغير عوض للغير على سبيل الوجوب والإلزام من المنفق وذلك فى الصدقات الواجبة والزكاة فى سبيل الله والدين والوطن إذا تعين ذلك على أصحاب الأموال وذلك لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**﴾ (سورة الأنفال الآية: ٧٢). وقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ**﴾ (سورة التوبة الآية: ٢٠). وقوله تعالى فى مصارف الزكاة والصدقات الواجبة على أصحابها: ﴿**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ (سورة التوبة الآية: ٦٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والآيات الكريمة فى ظاهرها تفيد أن المال خرج من ملك صاحبه لغيره وأهلك فى الطريق الذى أحله الله أو أمر به إلا إن حقيقته الإنفاق المعمر والمجبى للنفس والمال معًا للمنفق ولغيره من بنى جنسه وعائده وأثره العطاء الجزيل والعوض الكثير من جنس المال أو من غير جنسه، لأن هذا العائد والأثر سوف يرد على المنفق لهذا المال بطريق مباشر أو بغير مباشر فى الدنيا والآخرة وبذلك يكون إنفاق المال بعوض أو بغير عوض فيما أحله الله فى سبيله ليس إهلاكًا له وإنما هو نماء واستثمار له ولصاحبه على وجهة الحقيقة اللغوية والشرعية معًا؛ لأن المال فى أصل ملكيته إنما هو لله والعباد مستخلفون فيه لإنفاقه فيما أحله الله لمصلحة العباد والبلاد معًا وذلك لقوله تعالى: ﴿**وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ**﴾ (سورة الحديد الآية: ٧). وقوله تعالى: ﴿**وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ**﴾ (سورة النور الآية: ٣٣). هذا وإهلاك المال واستهلاكه شرعًا يراد به الإنفاق المشروع مع النفس أو الغير بطريق مباشر أو غير مباشر أما إذا كان استهلاك المال وإنفاقه فى غير ما أحله الله وهو ما يتعلق بضرر النفس أو المال سواء كان ذلك نفس المنفق أو غيره فيسمى ذلك فى نظر الشريعة الإسلامية إسرافًا أو تبذيرًا؛ لأن ذلك الإنفاق غير المشروع هو مجاوزة الحد فى الإنفاق بما يخرجه عن المقصد الشرعى منه حسبما أمر الله وهو الموصل إلى التبذير المحرم لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا**﴾ (سورة الإسراء الآية: ٢٧). والإنفاق المشروع هو: التوسط وهو البعد عن التبذير والإسراف والتقتير لقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا**﴾ (سورة الفرقان الآية: ٦٧).

وهذا التوسط فى الإنفاق والاستهلاك العام أو الخاص فى المجتمع هو الذى يحقق الاقتصاد الصحيح الذى يقوم عليه بناء المجتمع فى كل نظمه السياسية والاجتماعية والزراعية والصناعية والتجارية والمالية والاستثمارية العامة والخاصة ويتحقق معه السلام المالى والاجتماعى لكل أفراد المجتمع، وذلك لأن من معانى الاقتصاد فى اللغة: قصد الشىء فى طلبه وفعله والرشد فيه وعدم مجاوزة الحد.

وهذا المعنى اللغوى للاقتصاد موافق للمعنى الشرعى تمامًا فى كل جوانبه لأن الاقتصاد فى عرف فقهاء الشريعة الإسلامية يحمل على معنيين: أحدهما: مساو للمعنى اللغوى السابق، والثانى: يقصد به النشاط البشرى والعمل أو الجهد المبذول فى سبيل الحصول على المال بطريقة اقتصادية شرعية لخدمة الفرد والجماعة. وهو ما يتفق مع مفهوم الاقتصاد بمعناه العام عند علماء الاقتصاد الوضعى للنظم الاقتصادية المختلفة سواء كانت شيوعية أو اشتراكية أو رأسمالية ولكنها لا تصل فى مفهومها الاقتصادى إلى الوسطية التى عليها بنى الاقتصاد الإسلامى ووجوب العمل به فى المجتمع المسلم لصالح الفرد والجماعة. وبذلك يتحقق النظام الاقتصادى فى الإسلام بالإنفاق والاستهلاك معًا

الإنفاق فى شريعة الإسلام يعنى استخدام المال فى كل ما أحله الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسب المعايير والضوابط الشرعية الخاصة بكل من الإنفاق والاستهلاك سواء كان عامّا أو خاصّا حسبما أشرنا إليه من قبل ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (سورة الفرقان الآية: ٦٧). وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ (سورة الإسراء الآية: ٢٩).

والنظام الاقتصادى بالمفهوم السابق فى نظر الإسلام من ضمن عناصره الضرورية ومكوناته الأساسية لتحقيق الغرض الشرعى منه للفرد والجماعة الادخار المشروع وهو بمعناه الاصطلاحى عند علماء الاقتصاد فى العصر الحديث: ادخار جزء من المال المتاح للإنسان لإنفاقه عند الحاجة فيما زاد عن حاجته وذلك للحاجة إليه فى المستقبل لنفسه أو لورثته أو لغيره وهذا المفهوم الوضعى للاقتصاد لا يخرج عن المعنى الشرعى المقصود منه فى الإسلام ويشهد بذلك قوله ﷺ: **«لأن تدع ورثتك أغنياء خير لك من أن تدعهم عالة يتكففون الناس»**[٥]. وقوله ﷺ: لمن أراد أن يتصدق بماله فى حياته لأكثر من ثلث ماله: **«الثلث والثلث كثير، لأن تدع ورثتك أغنياء خير لك من أن تدعهم يتكففون الناس»**[٦].

هذا: والمال المدخر والمكتنز لوقت الحاجة والضرورة فى المستقبل فيما لا زكاة فيه أو فيما أديت عنه زكاته فهو من الادخار المشروع الذى سبق بيانه وقد يكون هذا الادخار والاكتناز للحاجة إليه عند العجز فى المستقبل بالاستهلاك لنفسه أو لغيره بطريق شرعى ويكون قصده استثماره للنماء والزيادة عوضاً عما استهلك منه منعا لفنائه بالإنفاق وحرصاً على دوامه بالادخار والاستثمار لدوام الإنفاق والادخار فى معاشه (دنياه) ومعاده (الآخرة) معًا.

«وما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا
وأقبح الكفر والإفلاس فى الرجل».

وفى الأثر اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا. والكنز للمال بالمفهوم الشرعى السابق وهو الادخار المشروع المجمع على مشروعيته وجوازه بل ووجوبه أحيانًا حسب مقتضى الحال عند جميع فقهاء الشريعة الإسلامية وأصحاب المذاهب الفقهية المختلفة لأهل السنة والجماعة وذلك إن ترتب على هذا الاكتناز إحياء إحدى الكليات الخمس الضرورية لحياة الإنسان وهى: الدين والنفس والعقل والنسل والمال. ولهذا كان الدفاع عن المال فى شريعة الإسلام واجبًا دينيّا لو قتل الإنسان فى سبيله كما هو الحال بالنسبة للدين والنفس والنسل، وذلك لقوله ﷺ فى شأن حماية المال والمحافظة عليه والدفاع عنه من السائل: **«من قتل دون ماله فهو شهيد»**[٧]. وذلك لمن سأله بقوله: يا رسول أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالى بدون حق؟ قال ﷺ: **«لا تعطه مالك»**، قال: أرأيت إن قاتلنى؟ قال ﷺ: **«قاتله»**، قال: أرأيت؟ إن قتلنى؟ قال ﷺ: **«فأنت شهيد»** قال: أرأيت إن قتلته؟ قال ﷺ: **«فهو فى النار»**[٨]. ودليل الكنز المالى المشروع من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ (سورة الكهف الآية: ٨٢). «وفى تفسير ابن كثير ٩٨/٣ أنه لوح من ذهب مصمت مكتوب فيه.

والشح والبخل فى الإنفاق من المال محرم ومنهى عنه؛ لأنه ضد العطاء والادخار والاقتصاد المشروع المبنى عليه قوام الفرد والجماعة فى المجتمع السكانى.

دعا الإسلام إلى ادخار المال الفائض للاستعانة به عند الحاجة واستثماره فى المستقبل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى الشح والبخل الخسران والضرر المبين، وفى الإنفاق والعطاء مع الفرد والجماعة الخير العظيم والفلاح المبين لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة الحشر الآية: ٩).

هذا والإنفاق بمعناه العام الشرعى فى الإسلام للمال لإحيائه ونمائه لصالح الإنسان والمجتمع يشمل العمل فيه بالتجارة المشروعة والاستثمار، والتجارة تعنى العمل فى المال بالبيع والشراء بنفسه أو بواسطة غيره فى كل ما أحله الله وعلى هذه التجارة تدور عجلة الحياة الاجتماعية ويعيش البشر، وهى محببة إليهم فى الإسلام لأن تسعة أعشار الرزق فى الحياة الدنيا بالنسبة للناس ترجع إلى النشاط التجارى لحديث النبى ﷺ: **«جعل الله تسعة أعشار رزق أمتى فى التجارة»**(٩). وكان النبى ﷺ يعمل فى التجارة قبل البعثة النبوية الشريفة ولهذا كان التاجر الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا عند الله فى الحياة الآخرة(١٠).

وأما الاستثمار: فهو أعم من التجارة؛ لأن الاستثمار فى اللغة يراد به الزيادة والنماء وهذا قد يكون بواسطة التجارة فى المال أو بواسطة الزراعة أو الصناعة أو بغير ذلك من الطرق والوسائل التعاونية والتكافلية والإدارية والتنظيمية التى تؤمن المال ونمائه وتحافظ عليه لصالح أصحابه بما يؤدى فى النهاية لإحياء هذا المال والإنسان معًا لأنهما معًا مظهر هذه الحياة الدنيا لقوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (سورة الكهف الآية: ٤٦).

والاستثمار فى اللغة والشريعة مأخوذ من الثمر وهو الزيادة على الأصل قبل وجودها ومنه الثمرة حيث خرجت من الشجرة وزادت على أصلها فثمر الشجر حملها ونتاجها الذى خرج منها وزاد عليها وانفصل عنها بعد نضجه وصلاحه ولم ينقصها بعد انفصاله عنها ولهذا سمى كل ناتج عن الشجر الذى يتكرر نتاجه ثمرًا ولكن لا يسمى هذا الناتج ثمرًا إلا إذا كان فيه فائدة ومصلحة للإنسان، ولهذا سمى العنب والبلح والرمان ثمرًا وفاكهة وكذا كل أنواع الفاكهة، ولهذا يقال: ثمر العنب وثمر النخل وثمر الدوم وثمر الأراك حيث يتخذ للسواك لأن فيه فائدة للإنسان والأسنان معًا لحديث النبى ﷺ: **«لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»** وفى رواية **«عند كل وضوء»**(١١) وقوله ﷺ: **«السواك مطهرة للفم مرضاة للرب»**(١٢). وفائدة السواك من ثمر الأراك أنه مطهر للفم ومتمم لفائدة الطعام وصحة الإنسان والحفاظ على حياته، والاستثمار فى الشريعة لا يخرج عن المعنى اللغوى السابق فهو مساو له تمامًا ومتفق معه وبهذا يعرف الاستثمار شرعًا بأنه: العمل فى المال لنمائه وزيادته وإحيائه فى كل ما أحله الله لصالح الإنسان فى حياته المعيشية الدينية والدنيوية وذلك بكل الوسائل المشروعة المتاحة للفرد أو الجماعة أو لهما معًا. والتعاون فى هذا النشاط وتأمينه بطريقة تكافلية فى المجتمع فى نظر الإسلام أصبح لا غنى عنه بأى حال فى أى زمان أو مكان بل نرى إنه أصبح واجبًا شرعيًا فى هذا الزمان الذى يعز فيه على الكثير من الناس الأمن والأمان للفرد والمجتمع.

الهوامش:

(١) فتح الباري، ومسند أحمد، والسنن الكبرى.
(٢) صحيح مسلم – ومسند أحمد.
(٣) صحيح مسلم – فتح الباري – مسند أحمد.
(٤) صحيح مسلم – فتح الباري – المسند – الترمذي.
(٥) البخاري – ومسلم، والترمذي، وأحمد.
(٦) مسلم – وأحمد – السنن الكبرى، وفتح الباري.
(٧) مسلم – وأحمد – والبخاري.
(٨) البخاري – مسلم – وأحمد.
(٩) البخاري ومسلم، وأحمد.
(١٠) البخاري ومسلم، وأحمد.
(١١) البخاري ومسلم، وأحمد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والخطاب الدينى

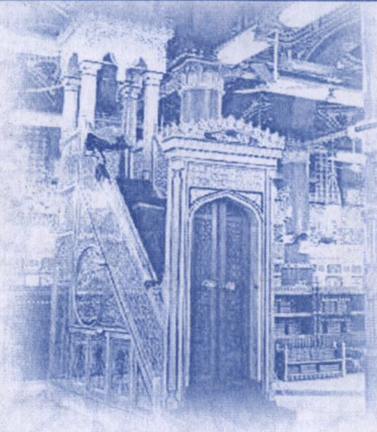

- حقوق الإنسان فى الإسلام.
- من صفات المسلم:

التحلى بالإخلاص وسلامة الصدر من الأحقاد.

- العفة والطهارة وأثرها فى حفظ الصحة.
- هدى الإسلام فى مواجهة الشائعات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق الإنسان في الإسلام (١)

د/ محمد شامة

احتلت حقوق الإنسان منذ الثورة الفرنسية مكان الصدارة فى كل منشور عقائدى، وتحلى كل مذهب بالدعوة إلى المحافظة عليها، ومحاربة كل من يعتدى عليها فى أى مكان وتحت أى نظام من النظم السائدة فى المجتمعات البشرية، حتى صارت الآلة التى يضرب على وترها كل من يريد تأييدًا جماهيريا، وأغنية يرددها أنصار كل مذهب، حتى ولو طفحت تصرفات أتباعه بما يتنافى مع أدنى المبادئ التى تحافظ على حقوق الإنسان، وتؤمن له حريته، وما ذاك إلا لأن أغنية حقوق الإنسان أصبحت من النغمات التى تجد قبولا لدى البائسين والمحرومين، ويسعى المضطهدون فى كل مكان إلى مناشدة أصحاب الضمائر الحية لبذل كل ما فى وسعهم لتحويل كلماتها إلى حقائق، وتجسيم نغماتها فى المجتمع البشرى، كى تختفى صور الظلم والاضطهاد، وتنمحى مظاهر ظلم الإنسان لأخيه الإنسان

حرية ومساواة:

ورغم كل هذه الضجة الإعلامية التى تتخذ حقوق الإنسان مادة لها، فما زالت صور البؤس والشقاء الآدمى تغطى معظم مناطق الكرة الأرضية، بل لا زال من اشتهروا بالدعوة إليها يأتون من الأعمال ما يناقضها فى أماكن عديدة، ينقضون أبسط مبادئها فى أقطار شتى، حتى ضاعت ثقة الإنسان بفاعلية المؤسسات التى كرست جهودها فى هذا الميدان، ورصدت الأموال الطائلة تحت بند العمل على محاربة ظواهر ضياع الكرامة الإنسانية.

فلو أدرك المهتمون بهذا الجانب ما قرره الإسلام فى هذا المجال منذ أربعة عشر قرنا، فاهتموا بإبرازه على الساحة الدولية، والأقاليم، لظهرت آثاره بشكل أكثر وضوحًا مما يمارسه الداعون إلى هذه الحقوق اليوم على أساس مذهبى، أو عرقى، أو إقليمى، ولعمقت جذوره فى ضمير المجتمع، بحيث لا يقدر على محوها الطغاة والمتكبرون، مهما كثر أنصارهم، وقوى عتادهم، لأن كل ما يرتكز على طبيعة الإنسان، ويستند إلى مصدر إلهى، تكون فرصته فى سرعة الانتشار أكبر من غيره، وطبيعته فى الدوام والاستقرار أكثر صلابة مما يقوم على رأى بشرى، أو يصدر من اتجاه إنسانى.

فقد بين الإسلام أن الله خلق الإنسان، ومنحه الحرية فى سلوكه وتصرفاته، فحرى بهذا المخلوق بناءً على هذا العطاء الإلهى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يكون حرًّا في التعبير عن أفكاره، وفي اعتناق ما يراه صالحا لنفسه ومجتمعه، وفي الإيمان بما يميل إليه عقله ويقتنع به، فلا يجوز لأحد أن يصادر حريته في هذا المجال، وإلا أعطى لنفسه حقًّا لم يشأ الله أن يستعمله مع خلقه، وتصدى لطبيعة خلقها الله في الإنسان، وكبت غريزة لا تستقيم حياة الإنسان إلا بها، ولا تصلح النظم الاجتماعية إلا بظهورها، ولا تسير حياة الأمم في مجراها الطبيعي إلا إذا تمتع أفرادها بهذه الحرية. وحق طبيعي للإنسان أن يحصل على حقه مما سخره الله له، فلا يجوز لأحد أن يحرمه من هذا الحق، فليس لأمة أن تستأثر بالموارد الطبيعية دون غيرها، ولا لشعب الاستحواذ على ما يرفع مستوى معيشته، بينما يحتاج غيره من الشعوب إلى ما تسد به رمقها، ولا لجنس أن يملأ بطون أفراده بأطايب الأطعمة ولذائذ الأشربة، بينما شعوب أخرى يقتلها الجوع بعد أن تمر بطريق طويل تذوق فيها ألوانا من الحرمان، وصنوفًا من آلام تتعرض لها أبدانها العارية وبطونها الخاوية، وأجسادها التي أصبحت مستعمرة للأمراض، وموطنًا لكل أنواع العلل والأسقام.

أكد الإسلام على هذين الأمرين: الحرية والمساواة في حقوق الانتفاع بما سخره الله للإنسان، لأنهما أساس العدل في المجتمع الإنساني، ومصدر تقرير عزة الإنسان وكرامته، وسياج المحافظة على إنسانية الإنسان، فلا تُهدَر، ولا تُهان، ولا يلحقها ما يشينها، أو يحط من كرامتها التي بوأها الله إياها. فإذا تقرر هذا لدى ضمير المجتمعات الإنسانية، وحافظت عليه الحكومات، واعترف به دعاة المذاهب والاتجاهات الفكرية، وآمن به كل فرد إيمانًا راسخًا، بحيث يكون مستعدًا للدفاع عنه بكل ما أوتي من وسائل، وما تيسر له من سبل، لاختفت ظواهر الظلم ومعالم الاستغلال من المجتمعات البشرية، فلا ينال أحد أكثر مما يستحق، ولا يُحرم إنسان من حق الحياة على نحو يحفظ عليه إنسانيته وكرامته، ويومئذ يشعر المرء بالأمن والأمان، والاطمئنان والاستقرار. وذلك ما تهدف التعاليم الإسلامية إلى تحقيقه للإنسان في الدنيا، فضلاً عن مجازاته في الآخرة على حسن عمله في دنياه.

لم تكن الدعوة إلى حقوق الإنسان في الإسلام قاصرة على نصوص تتلى أو إعلان يذاع بل كان مبدأ يجب الإيمان به وقانونا سماويا يجب الإذعان له

﴿فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٨).

إصلاح وسعادة

رفع الإسلام مكانة الإنسان، فاعترف بجميع العناصر التي يتكون منها، سواء كانت مادية أو روحية، إذ لم يفرض عليه من العبادات ما يرفع به نفسه وروحه ويهمل بدنه وجسمه كما في بعض الأديان، ولم يتركه مطلق العنان في مجال إشباع الغرائز حتى لا يدمر نفسه، ويصدع بنيان مجتمعه، بل اعترف بروحه وجسده، ففرض عليه من العبادات ما يصفي هذه الروح من الشوائب، وينقيها من الآثام، ويطهرها من الرجس، ويبعدها عن موطن الموبقات، ويحول بينها وبين الانحدار إلى ما يعكر صفاءها، ويطمس شفافيتها، ويميت متطلبات تكوينه الجسمي ويقضي على بهائها ونقائها، وفي الوقت نفسه لم يفرض عليه أن يكبت غرائز بدنه، فلم يحرم عليه طيبًا، ولم يمنعه من إشباع غرائزه، سواء كانت من الطعام والشراب، أو كانت تتعلق بمباشرة الاتصال النوعي، ما دام ذلك في الإطار العام الذي رسمه لحياة الفرد والجماعات، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الأعراف: ٣٢)، ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ • وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ (المائدة: ٨٧، ٨٨) ويقول تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١).

تعتبر هذه النظرة إلى الإنسان سموًا به، ورفعًا لشأنه، وبيانًا بأن الله الذي خلقه في أحسن صورة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرض عليه من الأحكام ما فيه صلاحه جسميًا ونفسيًا، وما يعود عليه بالسعادة بدنيًا وروحيًا، فلم يعذبه بحرمان جسدى، ولم يثقل كاهله بواجبات دينية، يقول تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: ٦).

ويقول رسول الله ﷺ: **«إن لبدنك عليك حقًا، وإن لزورك عليك حقًا ـ وإن لزورك يعنى: زوارك وضيوفك ـ فأعط كل ذى حق حقه»**.

اعترف الإسلام بالكيان الإنسانى كله: جسمه وروحه، عقله وقلبه، إرادته ووجدانه، ولهذا لم يغفل جانبا من هذه الجوانب فى خطابه له:

ففى الجانب المادى

أمره بالسعى فى الأرض ليأكل من طيباتها، ويستمتع بما فيها، وما يمكنه أن يستخرجه منها، كما حثه على النظافة والتجميل، بشرط الاعتدال فى ذلك كله. كما نهاه عما يضره بدنيًا، فحرم عليه المسكرات بجميع أنواعها حتى لا يضر جسمه فيعجز عن القيام بما تفرضه عليه حياته.

وفى الجانب الروحى

أمره بعبادة الله وحده، ففرض عليه أنواعًا من الطاعات كـ: الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج والعمرة، وحثه على الالتزام بما يقربه إلى ربه، مثل الذكر، والدعاء، والتوكل، والخوف، والرجاء، والبر، والإحسان، والجهاد فى سبيل الله، وغير ذلك مما يقرب العبد إلى ربه، ويبعده عن وساوس الشيطان وهواجس الأشرار.

وفى مجال العقل

أمره بالنظر فى ملكوت السماوات والأرض وما بينهما من مخلوقات، كما حثه على التفكير فى مصائر الأمم وسنن الله فى المجتمعات، فلم يحرم عليه العلم ومعرفة الحكمة، مهما كان مصدرها، بل أنكر عليه الجمود والتقليد للآباء والكبراء، وما ذاك إلا ليدفعه إلى ممارسة شئون الحياة على نحو يلبى كل رغبات عناصر تكوينه.

ولم يهمل جانب إحساسه بجمال ما حوله والتفاعل معه نفسيًا وروحيًا، فوجهه إلى النظر والتأمل فى جمال الكون أرضه وسمائه، ونباته وحيوانه، لاستكشاف مظاهر الحسن والبهجة فيه ليشبع حاسة الجمال عنده، فيشعر بعظمة الله فى أعماق نفسه وفى ثنايا وجدانه، يقول الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ (ق: ٦)، ويقول: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ● وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ● وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ● وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ (الغاشية: ١٧ ـ ٢٠)، ويقول: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: ٩٩).

إن خطاب الله للإنسان على هذا النحو يؤكد أن الإسلام ينظر إلى كيان الإنسان كله، فلم يهمل جانبًا لحساب آخر، وفى ذلك اعتراف بكل عنصر فيه، وتقدير لمهمته التى خلق من أجلها، فسبحان من خلق فأحسن الخلق، وصور فأبدع التصوير، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ● الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ● فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (الانفطار: ٦ ـ ٨).

أخوة وتعاون:

لم تكن الدعوة إلى تقرير حقوق الإنسان فى الإسلام قاصرة على نصوص تتلى، أو إعلان يذاع على الناس، بقصد الدعاية للاستحواذ على عقول الجماهير، واكتساب تأييد دولى ـ كما هو الحال على الساحة الدولية، حيث يرفع الغرب والشرق هذا الشعار، وتغنى أبواق دعاية كل على وتره، دون التزام أحد منهم بالتطبيق العملى فى ميدان المعاملات الدولية ـ بل كان مبدأ يجب الإيمان به، وقانونا سماويًا يجب الإذعان والخضوع له، وشرعًا ربانيًا يتحتم على كل مسلم تنفيذه، وإلا حقت عليه كلمة العذاب، فباء بالخسران المبين، والعقاب الأليم.

التزم المسلمون بما جاء فى القرآن الكريم فطبقوه فى حياتهم، حيث اتخذوه نبراسًا يهتدون به فى نظرتهم إلى الوجود، وفهمهم لحركات الكون، وتقييمهم للحياة الإنسانية فكان سلوكهم الاجتماعى قائمًا على أساس العقيدة التى غرست فيهم كل أنواع الفضيلة، فتكون لديهم الشعور بالعطف على بعضهم البعض، وتأصل فيهم احترام الجانب الآدمى فى الإنسان، فلا يصدر من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحد ما يؤذى أخاه أو يؤلمه، ولا يباشر عملاً يترتب عليه امتهان كرامة الآخرين أو التقليل من إنسانيتهم، أو الحجر على حريتهم، أو الحيلولة بينهم وبين ممارسة ما فطرهم الله عليه فى حدود التشريع الإلهى، وبذلك صاروا إخوة متحابين متعاطفين، يشعر كل بما يشعر به الآخر، سواء كان ألمًا أو انبساطًا، حزنًا أو ابتهاجًا، كدرًا أو سعادة، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠). ومن مقتضيات الإخوة: العطف، والرحمة، ومد يد المساعدة والعون، والمشاركة فى الأحزان والأفراح، وعدم الاعتداء والظلم، وإعطاء كل ذى حق حقه، فلا ظلم، ولا سلب، ولا نهب، بل تعاون، وتعاطف، وتراحم، يقول رسول الله ﷺ: **«مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»**، ويقول ﷺ: **«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة»**.

ألزم الإسلام المسلم بأعمال تجاه أخيه، من شأنها أن تقوى الروابط بين أفراد المجتمع، وتعمق الشعور بحقوق الإنسان، وتؤكد على آدميته، فلا تدع سبيلاً لظهور ما يتعارض مع كرامة الإنسان فى الحياة الاجتماعية، يقول رسول الله ﷺ: **«حق المسلم على المسلم ست»** قيل: ما هن يا رسول الله؟ قال: **«إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه»**. لأن هذه الوصايا من أهم الدعائم التى يقوم عليها مجتمع متماسك، يحس فيه الأخ بأخيه، ويحرص على أن يؤدى ما عليه إزاءه، ولا يفرط أبدًا فى قضاء حاجة أخيه، أو تلبية دعوته، إن أصابه مكروه، أو ألم به ضرر.

سادت روح الأخوة فى المجتمع الإسلامى، ورسخت فى أعماق ضمائر المسلمين، وذلك بالالتزام بما أمرهم الله سبحانه وتعالى فى هذا المجال، وتذكير بعضهم البعض بما وصاهم به الرسول ﷺ بألا يحقر مسلم أخاه، ولا ينظر إليه نظرة استعلاء واستكبار، اعتماداً على نسب أو جاه. وقد تناقل المسلمون مرويات تؤكد هذا المعنى، رددوها فى مدارسهم ومجالسهم، ولقنوها لأبنائهم حتى يظلوا دائمًا على ذكر بما يجب عليهم نحو إخوانهم، ومن هذه المرويات، ما رواه البخارى أن أبا ذر وبلال الحبشى رضى الله عنهما ـ وكلاهما من السابقين الأولين ـ تغاضبا وتسابا، وفى ثورة الغضب قال أبو ذر لبلال: يا ابن السوداء .... فشكا بلال إلى رسول الله فقال النبى لأبى ذر: **«أعيرته بأمه، إنك امرؤ فيك جاهلية»**، وعن أبى ذر أن النبى ﷺ قال: **«انظر ... فإنك لست بخير من أحمر وأسود، إلا أن تفضله بالتقوى»**، كما جاء فى كتب التاريخ أن ابن عمرو بن العاص ضرب ابن أحد المصريين وافتخر عليه بأنه أفضل منه وأكرم، لأنه ابن الوالى، فذهب أبوه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى المدينة وشكا له، فاستدعى عمرو بن العاص وابنه، فلما مثلا بين يدى عمر، قال لابن المصرى: «اضرب ابن الأكرمين». ثم التفت إلى عمرو بن العاص وقال قولته المشهورة: **«متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا»**.

فهل يوجد فى التاريخ مشهد أوضح من هذا فى تقرير حقوق الإنسان؟؟؟

إنه مشهد عملى بعيد عن الدعايات المضللة، والشعارات الكاذبة، كتلك التى ترددها أبواق الإعلام صباح مساء على المسرح الدولى، بينما الواقع يصرخ مستغيثًا، فلا يُسمع له صوت من كثرة الضجيج الإعلامى الكاذب عن حقوق الإنسان وكرامته.

ومبدأ إسلامى عبر عنه عمر بن الخطاب بقولته التى أصبحت وثيقة من الوثائق الإسلامية التى حافظ عليها المسلمون عبر مسيرة التاريخ إلى يومنا هذا، وما زالت منارة المسلمين فى تحديد علاقتهم وسلوكهم مع جميع الناس فى كل بقاع الأرض.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التحلى بالإخلاص وسلامة الصدر من الأحقاد

فضيلة الشيخ/ فوزى فاضل الزفزاف

من المسلّم به أن البشر متفاوتون بين حُبّ بعضهم للخير، وميل بعضهم إلى الشر، ومتفاوتون فى أمزجتهم وأفهامهم، ومتفاوتون فى طبيعتهم البشرية، فمنهم النفس المستقيمة والنفس المعوجة، والنفس المتزنة والنفس المختلة.. فالنفس المستقيمة المتزنة يشرق نبلها من داخلها، فتحسن التصرف والمسير فى وسط الأنواء والأعاصير، والنفس المعوجة المختلة تسيىء التصرف وتثير الفوضى فى أحكم النظم، وتستطيع النفاذ منها للوصول إلى أغراضها الدنيئة...

إن القاضى النزيه يُكمل نقص القانون الذى يحكم به، أما القاضى الجائر فهو يستطيع الميل بالنصوص المستقيمة.. وكذلك نفس الإنسان حين تواجه ما فى الدنيا من تيارات وأفكار، ورغبات ومصالح.. ومن هنا كان الإصلاح النفسى، وكان اهتمام الدين بأدب النفس هو الدعامة الأولى لتغليب الخير على الشر فى هذه الحياة...

فإذا لم تصلح النفوس أظلمت الآفاق، وسادت الفتن حاضر الناس ومستقبلهم، ولذلك يقول الله تعالى: **﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾** سورة الرعد آية: ١١، ويقول جل شأنه معللا هلاك الأمم الفاسدة: **﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ● ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** سورة الأنفال - الآيتان ٥٢ : ٥٣.

ومن صفات المسلم الأساسية التى يجب أن يتحلى بها:

التحلى بسلامة الصدر من الأحقاد:

إن المسلم الذى حظى بالأدب مع نفسه، وأقرّ عينيه بالعيش فى الحياة الدنيا سليم القلب، مبرأ من وساوس الضغينة، وثوران الأحقاد.. هذا المسلم من صفاته أنه إذا رأى نعمة تنساق إلى أحد رضى بها، وأحس فضل الله فيها، وحاجة عباده إليها، وذكر قول الرسول ﷺ: **«اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر»**[1]. وإذا رأى أذى يلحق أحدا من خلق الله رثى له، ورجا الله أن يفرّج كربه، ويغفر ذنبه....

وبذلك يحيا المسلم ناصع الصفحة، راضيا عن الله وعن الحياة، مستريح النفس من نزعات الحقد الأعمى

صاحب القلب المشرق تهفو نفسه إلى الخير وتأسى للشر وتحزن من ارتكابه

إن التقاء الناس فى ميادين الحياة واختلاطهم فى مجالات العمل، قد يتولد عنه ضيق فى الصدر، وانحراف فى السلوك.. وقد يصل الأمر إلى جفوة ونفور، وإلى تباعد وصدام.. لذلك شرع الإسلام من المبادئ ما يرد عن المسلمين عوادى الانقسام والفتنة، وما يدفع عنهم مظاهر البغضاء والكراهية،، فنهى عن التقاطع والتدابر، فقال رسول الله ﷺ : **«لا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخوانا، لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث»**(٤)، وفى رواية : **«لايحل لمؤمن أن يهجر مؤمنا فوق ثلاث، فإن مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه، فإن رد عليه السلام فقد اشتركا فى الأجر وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم، وخرج المُسلَّم من الهَجْرَة»**(٥)، وهذا التوقيت فترة تهدأ فيها الحدة ويسكن الغضب.

عن أنس بن مالك قال : كنا جلوسًا عند النبى ﷺ فقال : **«يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة»** فطلع رجل من الأنصار، تنطف لحيته من وضوئه، وقد علق نعليه بيده الشمال، فلما كان الغد قال النبى مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث قال النبى ﷺ مثل مقالته أيضا، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى.

فلما قام النبى ﷺ تبعه عبد الله بن عمر - تبع الرجل - فقال له : إنى لاحَيْت أبى، فأقسمت ألا أدخل عليه ثلاثا، فإن رأيت أن تؤوينى إليك حتى تمضى فعلت، قال : نعم.

.. فإن فساد القلب بالضغائن داء عياء، وما أسرع أن يتسرب الإيمان من القلب المغشوش كما يتسرب السائل من الإناء المثلوم.

ونظرة الإسلام إلى القلب خطيرة، فالقلب الأسود يفسد الأعمال الصالحة، ويطمس بهجتها، ويعكر صفوها... أما القلب المشرق فإن الله يبارك فى قليله، ويمده بكل خير، عن عبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما - قال : قيل: يا رسول الله، أى الناس أفضل؟ قال : **«كل مخموم القلب صدوق اللسان»** قالوا : صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال : **«هو التقى النقى، لا إثم فيه ولا بغى، ولا غل ولا حسد»**(٢).

والإسلام - فى علاجه للنفس ابتغاء إصلاحها - ينظر إليها من ناحيتين :

أن فيها فطرًا طيبة، تهفو إلى الخير، وتسر بإدراكه، وتأسى للشر، وتحزن من ارتكابه، وترى فى الحق امتداد وجودها وصحة حياتها.

وأن فيها - إلى جوار ذلك - نزعات طائشة، تشرد بها عن سواء السبيل، وتزين لها فعل ما يعود عليها بالضرر، وتهوى بها إلى منحدر سحيق.

وهذه وتلك موجودتان فى الإنسان، تتنازعان قيادته، ومصيره معلق بالناحية التى يستسلم لها .... قال تعالى : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا • فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا • قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا • وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ سورة الشمس - الآيات ٧ - ١٠.

لقد رغب الإسلام فى أن يتزين المسلم بسلامة الصدر من الأحقاد والضغائن، والقسوة والعناد، والجفوة والقطيعة.. وأن تقوم علاقته بأفراد مجتمعه على الحب المشترك، والود الشائع، والتعاون المتبادل، والمجاملة الرقيقة، وتجنب الخصومة، والبعد عن القطيعة.. قال رسول الله ﷺ : **«ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟»** قالوا : بلى، قال : **«إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هو الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين»**(٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال أنس: فكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الثلاث ليالى، فلم يره يقوم من الليل شيئًا، غير أنه إذا تعار - تقلب فى فراشه - ذكر الله عز وجل حتى ينهض لصلاة الفجر، غير أنى لم أسمعه يقول إلا خيرا.

فلما مضت الليالى الثلاث، وكدت أحتقر عمله، قلت: يا عبد الله لم يكن بينى وبين أبى غضب ولا هجرة، ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ثلاث مرات: «**يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة**»، فطلعت أنت الثلاث مرات، فأردت أن آوى إليك فأنظر ما عملك فأقتدى بك، فلم أرك عملت كبير عمل!! فما الذى بلغ بك ما قال رسول الله؟ قال: ما هو إلا ما رأيت، قال عبد الله: فلما وليت دعانى فقال: ما هو إلا ما رأيت غير أنى لا أجد فى نفسى لأحد من المسلمين غشّا، ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله إياه، فقال عبد الله: هذه التى بلغت بك!![6].

وفى رواية: «**ما هو إلا ما رأيت يا ابن أخى، إلا أنى لم أبت ضاغنا على مسلم**»[7].

فلا عجب إذن أن يكون من أدب المسلم مع نفسه أن يتحلى بسلامة الصدر من الأحقاد.

التحلى بالإخلاص:

تختلف مقاصد الناس وأهدافهم وغاياتهم من أقوالهم وأعمالهم، والإسلام يرقب بعناية واهتمام ما يقارن أقوال وأعمال الناس من نيّات، وما يلابسها من عواطف وانفعالات، وما يدفعها من بواعث ونزعات تسوق المرء إلى قول هذا القول أو إلى فعل هذا العمل، وتدفعه إما إلى: إجادته وحثه على بذل الجهد فى صنعه، وإغرائه بتحمل التعب فى تنفيذه.. وإما إلى جعله غير مهتم بجودته، وغير مكترث بكمال صنعه، غير باذل جهده فى إنجازه... وذلك يرجع إلى وجود الإخلاص أو فقده عند القول أو العمل...

فالإخلاص هو الأساس فى قبول الأقوال والأعمال عند الله، وهو الأساس فى قبول الدعاء واستجابته، فالعمل الصادر عن الإنسان - أيّا كان - إذا قصد به صاحبه وجه الله، وظهرت الشواهد على ذلك، فإنه يُعد عملا مُخلصًا، لأنه خالص من الشرك، والرياء، والمراءاة، والشهرة، والتزلف إلى الرؤساء والحكام ومن بيدهم الجاه والسلطان.. لأن العمل الإنسانى قد يشوبه شىء ما من ذلك، فإذا صفا عن شوبه، وخلص منه سُمّى خالصا.

فالإخلاص ينافى الشرك، والرياء، والغش، والخداع، والاحتيال، والكذب، والنفاق... ولذا قد تجد بين الإخلاص وبين الصدق قرابة معنى، قال الجرجانى: الفرق بين الإخلاص والصدق: أن الصدق أصل وهو الأول، والإخلاص فرع وهو تابع، وفرق آخر أن الإخلاص لا يكون إلا بعد الدخول فى العمل، أما الصدق فيكون بالنية قبل الدخول فيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه**»[8]. كذلك يمتد الإخلاص إلى معنى الصراحة، ويلتقى بمفهوم الوضوح والأمانة والصفاء.

إن الإخلاص هو روح الدين، ولباب العبادة، وأساس قبول الأقوال والأفعال والعبادات عند الله، لأنه يحرر العبد من عبودية غير الله، ويقوى إيمان الإنسان ويُكرّه إليه الكفر والفسوق والعصيان.

أما إذا شاب العبادة شىء يكدر إخلاصها لله ضاع أجرها وثوابها، قال شَهر بن حَوشَب: جاء رجل إلى عُبادة بن الصّامت، فقال: أنبئنى عما أسأل عنه، أرأيت رجلا يُصلى يبتغى وجه الله ويُحبُّ أن يُحمد؟ فقال عبادة: ليس له شىء، إن الله تعالى يقول فى حديث قدسى: «**أنا خير شريك فمن كان له معى شريك، فهو له كله لا حاجة لى فيه**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال ابن كثير - رحمه الله - فى تفسير قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (سورة الكهف - آية :١١٠): وهذان ركنا العمل المتقبل: لابد أن يكون خالصا لله، صوابا على شريعة رسول الله ﷺ.

وإذا كان الإخلاص شرطا بل وفريضة على كل مسلم فى أداء عبادته لله، لأنه فى ميدان الدين لا يرتفع عمل أبدا ما لم تصحبه نية خالصة، وما لم يقترن بإرادة وجه الله وحده، فإن الإخلاص بالنسبة للدعاة إلى الله يكون فريضة آكد، وعقيدة أوثق فى أداء عملهم فى حقل الدعوة؛ لأن اتساع نطاق العمل فى الحياة، واشتباكه مع أحوال الناس فى رضاهم وسخطهم، وفى قوتهم وضعفهم، وفى غناهم وفقرهم، وفى صحتهم ومرضهم - يفرض على الداعية أن يكون أحرص على استدامة ذكر الله ومراقبته، ومطالعة وجهه فى السر والعلانية حتى لا يضل الغاية، ولا يحيد عن النهج فى زحمة هذه الحياة.

إن الداعية المرائى يقترف جريمة مزدوجة، إنه فى جبين الدين سُبَّة متنقلة وآفة جائحة.... وتقهقر الأديان فى حلبة الحياة يرجع إلى مسالك هؤلاء الأدعياء، وقد رُويت آثار كثيرة تفضح سيرتهم وتكشف عقباهم.

والذى يُحصى ما أصاب قضايا الإيمان من انتكاسات على أيدى أدعياء التدين لا ينكر ما أعد لهم فى الآخرة من ويل... رُوى عن عدى بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ : **«يؤمر يوم القيامة بناس من النار إلى الجنة، حتى إذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا إلى قصورها وما أعد الله لأهلها فيها، نودوا : أن اصرفوهم عنها فلا نصيب لهم فيها، فيرجعون بحسرة ما رجع الأولون بمثلها، فيقولون : ربنا لو أدخلتنا النار من قبل أن ترينا الجنة - وفى رواية : قبل أن ترينا ما أريتنا من ثوابك، وما أعددت فيها لأوليائك - لكان**

الإسلام يرقب باهتمام ما يقارن أقوال وأعمال الناس من نيات وما يلابسها من عواطف وانفعالات

أهون علينا، قال : ذاك أردت بكم، كنتم إذا خلوتم بارزتمونى بالعظائم، وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين، تراءون الناس بخلاف ما تعطونى من قلوبكم، هبتم الناس ولم تهابونى، وأجللتم الناس ولم تجلونى، وتركتم للناس ولم تتركوا لى... اليوم أذيقكم أليم العذاب مع ما حُرِمتم من الثواب»(٩).

إن الإخلاص فى العبادة يحقق الطمأنينة لقلب الإنسان، ويجعله يشعر بالسعادة والراحة وهدوء البال، وهو الذى يُفرج شدائد الإنسان فى الدنيا، ويهون عليه المصائب والابتلاء والاختبار، وهو الأساس فى قبول الدعاء واستجابة الله له.

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **«ما قال عبدٌ لا إله إلا الله قط مُخلصا، إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضى إلى العرش ما اجتنبت الكبائر»**(١٠).

فلا عجب إذن أن يكون من أدب المسلم مع نفسه أن يتحلى بصفة الإخلاص.

الهوامش :

١ - أبو داود.
٢ - ابن ماجه.
٣ - الترمذى.
٤ - البخارى.
٥ - أبو داود.
٦ - أحمد.
٧ - البزار.
٨ - البخارى - الفتح ١، ومسلم.
٩ - الطبرانى فى الكبير والبيهقى.
١٠ - الترمذى (٣٥٩٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العفة والطهارة وأثرها فى حفظ الصحة

د/ عبد المعبود عمارة

من المبادئ الشرعية حفظ النفس والمال والعرض، وجاء حفظ الصحة أمرًا واجبًا فى كثير من آيات القرآن الكريم والسنة المطهرة، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (سورة النساء الآية ٢٩). والإنسان يقتل نفسه بتعريضها لأسباب المرض والهلاك، وعدم أخذ الحذر من أسباب التهلكة، قال تعالى: ﴿وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (سورة البقرة الآية ١٩٥)، والإنسان قد يورد نفسه مواطن السوء، مما يجعله فاقد المروءة فى الدين والدنيا. ومن أمثلة ذلك: القرب من الزنا الذى حرمه الله تعالى فى قوله سبحانه: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ (سورة الإسراء الآية ٣٢)، ومن المهلكات المدمرات تناول المخدرات التى قال الله تعالى فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ • إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (سورة المائدة الآيتان ٩٠، ٩١).

ذلك أن المخدرات كلها تدمر الإنسان دينًا ودنيا ولا تتركه إلا عظامًا نخرة.

• تحريم الفاحشة:

قال تعالى: **﴿وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾** (سورة الأنعام الآية ١٥١)، وقال تعالى: **﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾** (سورة الأعراف الآية ٣٣).

وقال ﷺ: **«لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن مضت فى أسلافهم الذين مضوا»** أخرجه الحاكم وابن ماجه والبزار.

وتشمل الفاحشة الزنا واللواط وما يرتبط بهما من الإباحية الجنسية.

ويقول قرار منظمة الصحة العالمية WHO فى الاجتماع الثامن والعشرين المنعقد فى مايو ١٩٧٥م: «إن الأمراض الجنسية هى أكثر الأمراض المعدية انتشارًا، والتى تشكل تهديدًا خطيرًا على الصحة العامة فى العالم اليوم، وللأسف فإن كثيرًا من الدول لم تدرك بعد أبعاد هذه المشكلة».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول دكتور ثيودور كوبر رئيس دائرة الثقافة الصحية ووكيل وزارة الصحة فى الولايات المتحدة – منذ عشرات السنين – «إن السلوك الإنسانى هو حجر الزاوية فى الأمراض الجنسية وانتشارها».

وها هو كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ نور يسطع ويهدى السالكين إلى طريق الحق والرشاد، قال تعالى: ﴿**الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (سورة النور الآية ٣)، ويقول ﷺ: «**إن الزناة تشتعل وجوههم نارًا**» أخرجه الطبرانى.

وقد تسبب انتشار الفاحشة فى ظهور مرض الإيدز (مرض فقدان المناعة المكتسب) وهو المرض المدمر والذى يلقب بطاعون العصر لأنه مرض قاتل ولم يكن معروفًا من قبل عام ١٩٨١م، ويترتب عليه أمراض أخرى قاتلة ومدمرة تقضى على المريض خلال عامين أو ثلاثة على أكثر تقدير.

ونسبة الإصابة بمرض الإيدز تزداد يومًا بعد يوم، ولا تستطيع المضادات الحيوية المعروفة القضاء على هذا الوباء والذى يعتبر مرضًا واصمًا لما يسببه من فقد للدين والصحة والمروءة فى الدنيا والآخرة.

• الأمراض التى تسببها الفاحشة:

وأخص بها هنا العلاقات الجنسية غير الشرعية: وأهم وأخطر هذه الأمراض هو مرض الإيدز ويُسمى مرض نقص المناعة المكتسب، ويليه أمراض أخرى من الخطورة بمكان وهى: السيلان والزهرى (السفيلس أو داء الفرنجى) ومرض الهربس التناسلى والتهاب مجرى البول الجنسى (الكلاميديا).

وهناك أمراض جنسية أخرى منتشرة فى المناطق الاستوائية منها: القرحة الرخوة ومرض الالتهاب البلغمى الحبيبى الزهرى، وهناك فطريات وطفيليات أخرى تصيب الجهاز التناسلى، ومن الفيروسات التى قد تصيب المرضى الفيروسات الكبدية مثل فيروس B الكبدى.

الأمراض الجنسية هى أكثر الأمراض المعدية انتشارًا لما تشكله من تهديد خطير على الصحة العامة

• وقفة مع طاعون العصر (الإيدز) أو مرض نقص المناعة المكتسب:

لقد صدق رسول الله ﷺ حيث يقول: «**لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الأوجاع والطاعون التى لم تكن مضت فى أسلافهم الذين مضوا**» (رواه الحاكم والبزار وابن ماجه).

ويُطلق لفظ الطاعون على كل وباء على سبيل المجاز، وإلا فهو وباء مخصوص تسببه ميكروبات معينة، ويصيب هذا المرض الزناة والشاذون جنسيًا ومدمنو المخدرات بالوريد، وقد ينتقل من خلال العمليات الجراحية وعمليات نقل الدم.

ومما يسبب الألم النفسى الشديد هو إصابة الأجنة فى بطون أمهاتهن وأثناء الولادة، وقد يصيب أطفال الأسر التى يوجد بها مصاب بالإيدز، وينتشر هذا المرض فى البلاد التى لا تتمسك بالدين، ولا تقيم حدود الله، بل اتبعوا الغواية والضلال، ويتصدر قائمة المصابين فى العالم الشاذون جنسيًا والزناة.

• علاج الفاحشة:

يكون بالإحصان وذلك بتجنب أسبابها والبُعد عن سُبُلها المتعددة، والتمسك بالفضيلة، والتقرب إلى الله واهب الحياة، وعدم الإفساد فى الأرض، وعدم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محاربة الله بارتكاب الآثام، وشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه واستخدامها فى الخير وتهذيب الغرائز، ووضعها فيما أمر الله به، لا أن يكون الإنسان الذى كرمه الله بالعقل هائمًا على وجهه كالبهائم فيكون كالأنعام بل هم أضل سبيلا.

والقيام بأوامر الله سبحانه وتعالى هو أول طريق الهداية والوقاية تكون فى الإحصان بالزواج من ذوات الدين، قال تعالى: ﴿**وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ**﴾ (سورة النور الآية ٣٢)، وقال ﷺ: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**» (أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى ومالك).

ولقد وضع الله سبحانه وتعالى النظام الملائم لسعادة الإنسان وهوالزواج بما يحفظ له صحته وشرفه وكرامته، وجعل اتصال الرجل بالمرأة اتصالا كريمًا وفق شروط وحقوق وواجبات، منذ خلق الله آدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**﴾ (سورة البقرة الآية ٣٥).

والزواج فوق أنه يحفظ للإنسان دينه ومروءته فهو حفظ للصحة النفسية والعضوية لوجود الشريك والسكن والمودة والرحمة فى الزوجة الصالحة وأيضًا تجدها الزوجة فى زوجها الصالح، والزواج فيه حفظ النسل والمال والعقل.

ويقوم اختيار الزوجة فى الإسلام على قواعد نبيلة حددها رسول الله ﷺ فى قوله: «**تنكح المرأة لأربع: لدينها وحسبها وجمالها ومالها فاظفر بذات الدين تربت يداك**» متفق عليه.

وقال ﷺ: «**لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة سوداء ذات دين أفضل**» (رواه ابن ماجه).

فالزواج هو من أعظم ما يعصم من الانحراف ويصون العين ويحفظ الفرج ويشبع الغريزة، وبه تسكن النفس وتكمل الألفة وتحفظ الصحة، ويتوقف على الزواج غريزة حب البقاء للجنس البشرى، وبه يخلد العمل الصالح بوجود الولد الصالح وشفاعة النسل البار للمرء عند الله يوم القيامة.

نسأل الله تعالى أن يحصن أعمالنا من النفاق وأن يحفظ فروجنا من العصيان وأعيننا من أن تنظر إلى ما حرم الله، وأن يبارك لنا فى ذرياتنا إنه قريب مجيب الدعاء.

المراجع :

١ - القرآن الكريم والسنة المطهرة.

٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى.

٣ - محمد الأحمدى أبو النور. «منهج السنة فى الزواج» دار التراث العربى للطباعة والنشر القاهرة ١٣٩٢هـ.

٤ - السيد الجميلى. «الإعجاز الطبى فى القرآن» دار التراث العربى للطباعة والنشر الموسوعة الإسلامية الكبرى رقم (١) القاهرة ١٣٩٧ - ١٩٧٧م.

٥ - أنور على عاشور. الزواج وآداب الزفاف فى ضوء السنة النبوية المشرفة مكتبة القرآن القاهرة ١٩٧٩م.

٦ - د/ محمد على البار «الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها» دار المنارة للنشر والتوزيع جدة السعودية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هدى الإسلام في مواجهة الشائعات

فضيلة الشيخ/ شوقى عبد اللطيف

الشائعة جرثومة قاتلة لكل نهضة، وعنصر معوق لكل تقدم، وسبب رئيسى للهزيمة فى كل حرب، وهى أشبه بالسوس الذى ينخر فى عظام الأمة ويهدم بنيانها.

إن الشائعة تذهب إلى الصفوف فتمزقها، وتتصل بالقلوب فتفسدها وبالعزائم فتضعفها، إنها تعرقل الإصلاح، وتؤدى إلى تدمير الاقتصاد، وتشيع فى الأرض الفساد. والإسلام لم يدع سهام الشائعة تأخذ عليه الطريق تناوشه من كل جانب، وتوقف مسيرته فى الحياة، لهذا وقف الإسلام بالمرصاد لكل من تطاول عليه أو على أحد أبنائه بالشائعة المغرضة وتوعده بالعذاب المهين.

عن أبى الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: **«من ذكر امرءًا بما ليس فيه ليصيبه بما ليس فيه حبسه الله فى نار جهنم حتى يأتى بنفاد ما قال فيه»**. أخرجه الإمام الطبرانى فى الأوسط رقم (٨٩٣٦).

والمعنى: لن يجد من الله نصرا ورحمة فى مواطن شدته وعسرته.

كما ورد فى الحديث أن رسول الله ﷺ قال: **«ما من امرىء يخذل امرءًا مسلما فى موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله فى موطن يجب فيه نصرته»** أخرجه أبو داوود رقم (٤٨٨٤) واللفظ له.

يقول المرحوم الدكتور/ محمد سيد طنطاوى - رحمه الله -: فى مقال له تحت عنوان: كيف حارب الإسلام الشائعات؟

«تعد الشائعات الكاذبة والأراجيف الباطلة، من أخطر الرذائل التى متى فشت فى أمة من الأمم، اضطربت أحوالها، وضعفت الثقة بين أبنائها، وانتشر فيهم سوء الظن المبنى على الأوهام لا على الحقائق.

ومن سمات الأمم التى يكثر فيها عدد العقلاء الراشدين، أنها لاتروج فيها الشائعات ولا تلتفت إلى الأراجيف، بل تموت تلك الشائعات والأراجيف فيها قبل أن تلتقط أنفاسها وذلك لأن هذه الأمم التى يكثر فيها العقلاء الأمناء، تراها فى سلوكها تمحص الأخبار، وتراجع الأقوال، وتحكم المنطق السليم، ولاتصدق إلا ما قام الدليل على صدق ما تسمعه.

إن إطلاق الشائعات فعل من لا خلاق له، وقد أعلمنا ربنا فى كتابه أن ذلك من خلال الكافرين المكذبين بيوم الدين وهكذا نرى أن تصديق الشائعات الزائفة، كثيرا ما يؤدى إلى زوال النعمة، وإلى الوقوع فى الأخطاء التى ينبغى للعقلاء أن يصونوا أنفسهم عنها، ثم انظر إلى قصة نوح - عليه السلام - مع قومه الذين مكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فماذا ترى؟ ترى أن من بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشائعات الكاذبة، والتهم الباطلة التى حاول أعداؤه أن يلصقوها به، لكى يصرفوا الناس عنه، إنهم وصفوه بأنه رجل مجنون، وبأنه فى ضلال مبين، وبأنه هو وأتباعه من الكاذبين، وبأنه قد قال ما قال لا من أجل الإصلاح، وإنما من أجل الشهرة، والتباهى، وطلب الرياسة والزعامة.

● ومن الآيات القرآنية التى حكت ذلك عن قوم نوح - عليه السلام، قوله تعالى فى سورة المؤمنين: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ • فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ • إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ﴾ (الآيات ٢٣ - ٢٥).

ثم تأمل معى ما حكاه القرآن الكريم من شائعات كاذبة، ومن تهم زائفة، حاول المشركون والجاهلون والمنافقون أن يلصقوها بالنبى ﷺ حتى ينفض الناس عنه وعن دعوته التى تقوم على وجوب إخلاص العبادة لله الواحد القهار وعلى التحلى بمكارم الأخلاق.. لقد قالوا عنه إنه ساحر، وإنه كذاب، وبأن ما جاء به من قرآن ما هو إلا أساطير الأولين، إلى غير ذلك من الشائعات التى لا يقبلها قلب سليم.

وفى أوائل سورة (ص) آيات كريمة قصت علينا جانبا مما قاله المشركون فى شأن النبى ﷺ قال تعالى: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ • أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ • وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ • مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ • أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا......﴾ ؟!!.(الآيات: ٤ - ٨).

لا مكان للشائعات فى الأمم التى يكثر فيها العقلاء لأنها تمحص الأخبار وتراجع الأقوال وتحكم المنطق السليم

هدى الإسلام فى مواجهة الشائعات:

١ - التحذير منها:

إن رسول الله ﷺ قد حذر أيما تحذير من الشائعة وسد على من أراد أن ينشرها كل باب بقوله: **(كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع)** المستدرك ١/٣٧١ قال الإمام مالك - رحمه الله تعالى: «اعلم أنه فساد عظيم أن يتكلم الإنسان بكل ما سمع».

وقال المناوى - رحمه الله تعالى -: «أى إذا لم يتثبت؛ لأنه يسمع عادة الصدق والكذب؛ فإذا حدث بكل ما سمع لا محالة يكذب، والكذب: الإخبار عن الشىء على غير ما هو عليه وإن لم يتعمد؛ لكن التعمد شرط الإثم...» أ هـ.

ومن ذلك أيضا قوله ﷺ: «بئس مطية الرجل: زعموا». مصنف ابن أبى شيبة٦/١٤٥.

وفيما يتعلق بالأعراض والقذف جاء هذا التحذير: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور/١٩). ومعنى الآية: إن الذين يحبون شيوع الفاحشة فى المسلمين من قذف بالزنى أو أى قول سيىء لهم عذاب أليم فى الدنيا بإقامة الحد عليهم، وغيره من البلايا الدنيوية، ولهم فى الآخرة عذاب النار إن لم يتوبوا، والله - وحده - يعلم كذبهم، ويعلم مصالح عباده، وعواقب الأمور، وأنتم لا تعلمون ذلك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ - التأكد من صحة الأخبار والتثبت من حقيقتها :

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾(الحجرات آية ٦).

جاء فى سبب نزول الآية ما رواه مجاهد وقتادة أن رسول الله ﷺ أرسل الوليد بن عقبة ليصدقهم يعنى ليأخذ زكاة أموالهم فتلقوه بالصدقة فرجع فقال يا رسول الله إن بنى المصطلق قد جمعت لقتالك، زاد قتادة وإنهم ارتدوا عن الإسلام، فبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه وأمره أن يتثبت ولا يعجل، فانطلق فأتاهم ليلا فبعث عيونه فلما جاءوا أخبروا خالدًا رضي الله عنه أنهم متمسكون بالإسلام وسمعوا أذانهم وصلاتهم وأى القراءة الجهرية بالفاتحة والسورة. أ. هـ.

ولقد وجه الإسلام أبناءه إلى كيفية التعامل مع الشائعات والقضاء عليها قال تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ سورة النساء آية ٨٣. وهذا هو الأسلوب الأمثل فى معالجة نشر الشائعة والبلبلة الفكرية الذى يعصم الإعلام الإسلامى من أن يتحول إلى أداة بلبلة للرأى العام.

كما أن هناك أمورا يجب على المسلم العاقل أن يأخذ بها حتى يتغلب على خطر الشائعات، من هذه الأمور :

(أ) تقديم حسن الظن بالمسلم، وهو طلب الدليل الباطنى الوجدانى، وأن ينزل أخاه المسلم بمنزلته، وهذه هى وحدة الصف الداخلى : «لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا».

(ب) أن لا يتحدث بما سمعه ولا ينشره، فإن المسلمين لو لم يتكلموا بمثل هذه الشائعات لماتت فى مهدها ولم تجد من يحييها إلا من المنافقين : «ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا...».

(ج) أن يرد الأمر إلى أولى الأمر، ولا يشيعه بين الناس أبدا، وهذه قاعدة عامة فى كل الأخبار المهمة، والتى لها أثرها الواقعى، كما قال تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ سورة النساء آية ٨٣.

والشائعات إذا حوصرت بهذه الأمور، فإنه يمكن أن تتفادى آثارها السيئة المترتبة عليها، ولكن ليس الإشكال فى هذا بل الإشكال أن هناك فريقًا من المؤمنين يرضون أن يستمعوا لمثل هذه الشائعات، هذا فضلا عن فريقًا من أصحاب القلوب المريضة التى تحب البحث ونشر هذه الأمور، وقد بين الله ذلك بقوله تعالى : ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ التوبة : ٤٧.

(د) عدم سماع ما يقوله الكذابون، والمنافقون، والمغتابون، وأصحاب القلوب المريضة، وعدم الرضى بذلك، كما هو منهج السلف - رضوان الله عليهم - وا لفتنة إذا وقعت عجز العقلاء فيها عن دفع السفهاء، فصار الأكابر عاجزين عن إطفاء الفتنة وكف أهلها، وهذا شأن الفتن، كما قال تعالى : ﴿واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾، وإذا وقعت الفتنة لم يسلم من التلوث بها إلا من عصمه الله.

(هـ) مراقبة الله، فلا يشيع خبراً، ولا يسىء ظنًا، ولا يهتك عرضا، ولا يصدق فاسقًا. طلب البرهان والتثبت. وهذا ما ندب الله تعالى إليه فى كثير من آى القرآن، قال تعالى : ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾، (النور : ١٣)، وقال : ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ سورة النساء آية ٨٣. والمعنى: وإذا جاء هؤلاء الذين لم يستقر الإيمان فى قلوبهم أمرٌ يجب كتمانه متعلقًا بالأمن الذى يعود خيره على الإسلام والمسلمين، أو بالخوف الذى يلقى فى قلوبهم عدم الاطمئنان، أفشوه وأذاعوا به فى الناس. ومعنى قوله: «يستنبطونه»، أى: يستخرجونه ويستعلمونه من معادنه، يقال: استنبط الرجل العين، إذا حفرها واستخرجها من قعورها. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾. (الحجرات: ٦).

وفى السنة الصحيحة: «**التأنى من الله والعجلة من الشيطان**» رواه أبو يعلى، و «**التؤدة فى كل شىء خير إلا فى عمل الآخرة**» رواه أبو داوود.

ومن أشد الأحاديث تحذيراً من إطلاق الشائعات حديث الرؤيا فى صحيح البخارى رحمه الله، فإن النبى ﷺ رأى رجلين، رجلا قائما على رأس رجل، وعند القائم كلوب من حديد، وكان يدخل الكلوب فى شدقه حتى يبلغ قفاه، ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك، ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله». فقيل للنبى ﷺ لما سئل عن ذلك: «هذا - الذى يعذب - يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق».

الصحابة والتثبت فى الأخبار:

● إن صحابة رسول الله ﷺ قد ضربوا لنا أروع الأمثلة فى التثبت والتأكد من صحة الأخبار، ومن عدم قبول أى شائعة حتى يثبت خبرها، ومن هذه الأمثلة ما ثبت عن أبى بكر رضي الله عنه عندما سئل عن ميراث الجدة فلم يعرف فى ذلك علماً، فسأل الصحابة رضى الله عنهم فأخبره المغيرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ أعطاها السدس فطلب الصديق شاهداً لقول المغيرة فشهد على ذلك محمد بن مسلمة رضي الله عنه ومن ذلك أيضًا ما أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما

ضرب الصحابة أروع الأمثلة فى التثبت والتأكد من صحة الأخبار وعدم قبول أى شائعة حتى يثبت خبرها

عن أبى موسى رضي الله عنه عندما استأذن ثلاثًا للدخول على عمر فلم يؤذن له فرجع فرده عمر بعدما ذهب وقال له ما منعك؟ فذكر أبو موسى الحديث. فقال له عمر: والله لتقيمن عليه بينة - يعنى شاهداً على ما سمعت...».

● ومن ذلك قول أبى شريح عن ذكر حديث لعمر ابن سعيد فقال: «أئذن لى أيها الأمير أحدثك قولاً قام به النبى ﷺ الغد من يوم الفتح. سمعته أذناى، ووعاه قلبى، وأبصرته عيناى، حين تكلم به...».

أما كلام العلماء فى التثبت فى الرواية فأشهر من أن يحصر بل عقدوا له أبوابًا فى كثير من كتبهم وخاصة فيما يتعلق بكتب مصطلح الحديث فمن ذلك قول مالك لابن وهب: «اعلم أنه ليس يسلم رجل حدّث بكل ما سمع ولا يكون إمامًا أبداً وهو يحدث بكل ما سمع».

الإعلام الإسلامى إعلام مسئول:

الإعلام فى أى دولة إسلامية لابد أن يكون ملتزما فلا مجال فيه للإسفاف أو اللجوء إلى السباب والتجريح، وقد حرمت الشريعة الإسلامية (القذف) لما فيه من تطاول واجتراء واعتداء على الأعراض التى حافظت عليها الشريعة الإسلامية وعملت على صيانتها.

كما أن فى القذف إضعاف ثقة الناس فى أنسابهم وإلحاق العار بهم وإشاعة للفاحشة بينهم، كما أنه يؤدى إلى قطع الصلة بين الناس وإهانة المقذوف أمام أهله وبنى وطنه. من أجل هذا كله فإن الله سبحانه وتعالى حرمه أشد تحريم وأوجب له من العقوبة ما يناسبه ويقطع ألسنة المفترين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهى جلد القاذف ثمانين جلدة ووسمه بالفسق ورد شهادته أبدا.

قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ • إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾سورة النور الآيتان ٤/٥.

الشائعة ودورها فى غزوة الأحزاب

١ - الأحداث فى تحزب الأحزاب انصع دليل.

٢ - كان التجمع من المشركين واليهود وتكتلهم لتفت فى عضد المسلمين.

٣ - جاءت قريش والقبائل المتحزبة فى عشرة آلاف مقاتل.

٤ - المقابل من المسلمين ثلاثة آلاف مقاتل.

٥ - انضم يهود بنى قريظة من الخلف بعد نقضهم للعهد النبوى معهم.

٦ - عظم البلاء وظهر النفاق حتى قال أحدهم محمد يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن اليوم على نفسه بأن يذهب للغائط.

فأنزل الله فى هذا الموقف ﴿**هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا**﴾ الأحزاب ١٦

فى هذه اللحظة الحرجة من عمر الدعوة الإسلامية ألقى الله بالإسلام فى قلب زعيم من زعماء جيش الأحزاب وهو نعيم بن مسعود الغطفانى، من القادة، من العلية، من غطفان. أقبل على رسول الله ﷺ متسللا حتى يأمن الرصد قال يارسول الله قد أسلمت وإن قومى لم يعلموا بإسلامى فمرنى بما شئت فقال له رسول الله ﷺ «**إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة**» رواه الطبرى فى تاريخه ج ٢ ص ٩٦ وابن كثير فى السيرة ج٣ ص ٢١٤ وسيرة ابن هشام ج٤ ص ١٨٨.

وقد فعل حتى أفقد الأحزاب الثقة بينهم وبين بنى قريظة وفى ذلك قال أبو سفيان كبير قريش اخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذى نكره فارتحلوا فإنى مرتحل، وكان التراجع بلا قتال فسجد المسلمون شكرا لله على إزالة هذه الغمة بفضل هذه الشائعة.

والإعلام المبنى على التصور الإسلامى الصحيح للكون والحياة والإنسان يعالج الأخبار وينشر المعلومات ويجرى التحقيقات ويحلل الأحداث ويعلق عليها مترفعا عن قول الزور، ولا يقر الإساءة إلى الآخرين حتى لو كانوا من أعداء الدين. يقول تعالى ﴿**وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾: سورة الأنعام آية ١٠٨.

وكذلك لايجهر بالقول السيىء يقول تعالى: ﴿**لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا**﴾ سورة النساء آية ١٤٨.

وهكذا سلك الإسلام مسلكا فريدا فى بيان خطورة الشائعة وضررها، ثم فى منهجه فى مواجهتها وحربها.

فحرى بنا أن نتثبت قبل القول وألا نقول بغير علم، وألا نتهم البرآء بغير بينة ولا دليل، وأن نحذر من أن نكون ممن قال الله فيهم ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾.(النور: ١٩).

وختاما نسأل الله تعالى أن يحفظنا من كل سوء وأن يقينا شر الفتن، ما ظهر منها وما بطن.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريئة مُبرّأة

نادية كيلانى

أمـاه ذا قلبى فـدا ∴ وقضيتى فى المبتدا
لا أترك الغر الجهو ∴ ل ينال من ثوب الندى
يستل سيف لسانه ∴ غرا عييا أرمدا
يلقى اتهام الكاذبيـ ∴ ن وقول فحش رددا
سهم بكيد المرجفيـ ∴ ن النازفين تمردا
عاف النهار وضوحه ∴ عاب الطهارة جاحدا
لن ينفث الغيظ الذى ∴ يرجوه أمس أو غدا
برئت أمى من حقو ∴ د عيينه تبدى العدا
ذكرت بطيب براءة ∴ فى الأرض ردده الصدى
جاءت براءتها هدى ∴ بالآى تتلى سرمدا
فى سورةِ النور التى ∴ نثرت مزاعمهم سدى
سمعنا أطعنا ربنا ∴ أعليت فيها السؤددا
يا ربة العرض المصو ∴ ن العقل زانك بالهدى
بنت الكرام كبارهم ∴ يرجون فضلا أمجدا
الدين نصف عندها ∴ يتسابقون تزودا
أما الضعيف ببابها ∴ عند الوقوف مجددا
أمل رجاء حاجة ∴ من كفها فاض الندى
وعطاؤها متعطر ∴ دوما تمد به اليدا
قال النبى مزخرفا ∴ حلو الكلام وسدّدا
قال الرسول بفرحة ∴ جبريل جاء مؤيدا
جبريل يقرئك السلا ∴ م جبين طهر وردا

برئت من فوق النجو ⁖ م سراج نور أوقدا
سقيت بنور سرمدى ⁖ لهج الجنان ليحمدا
كفر الذى قد عابها ⁖ هو فى العذاب مسهدا
هذا الدعى منافق ⁖ يجنى جزاء أسودا
هذا الدعى مباهت ⁖ ونضالنا كى يبعد
لما تشيع أنكرا ⁖ وحى السماء وقد بدا
جمع المحاسن صاغها ⁖ بالحقد لما نددا
الوحى ينزل والرسول ⁖ بفرشها متمددا
لما أرادت عقدها ⁖ والجو كان ملبدا
جاء التيمم رخصة ⁖ ياقانتين وسجدا
عند التخير خيرت ⁖ بدءاً بها متعمدا
فمضت تجيب وصوتها ⁖ كالطير فى روض شدا
كان الصواب قرارها ⁖ أفغير أحمد أنشدا؟!
فحذت بقية زوجه ⁖ حذو الطهور تعبدا
الله زوجها النبـ ⁖ ى الوحى كان الموفدا
خز الحرير بوجهها ⁖ بالعرس تبغى أحمدا
وتزوجت بكراً فأخـ ⁖ ـلى القلب فيها مقعدا
قال النبى حبيبتى ⁖ لا يؤذها من عربدا
هو فرض عين نصرها ⁖ مهما يعان تكبدا
مين أجل واسع جنة ⁖ المؤمنون لها فدا
أوكان يسأل حبها ⁖ عن يومها متوددا
مستبطئا طول الغيا ⁖ ب وإن بوصل أشهدا
ولذا نراه مودعا ⁖ فى دفئها متوسدا
وهى الصديقة والحبيـ ⁖ ـبة والصفية بالهدى
يابنت أصدق صادق ⁖ عف اللسان مفردا
ورفيقه فى هجرة ⁖ حتى الممات مجندا
صدق النبى جوابه ⁖ من يستميل محمدا؟
قال: الحبيبة عائش ⁖ يا سائلين على المدى
من أجل طيب خصالها ⁖ باتت حبيبا أوحدا
فليخسأ الغر الجهو ⁖ ل فقد تغشاه الردى
وهى الأثيرة والودو ⁖ د وصار جروا مبعدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنباء وأخبار

منير بيومى

تعاون مصرى طاجيكستانى فى إدارة المساجد

وافق الدكتور محمود حمدى زقزوق، وزير الأوقاف - على تزويد دولة طاجيكستان بالخبرة المصرية فى رعاية المساجد لتستفيد منها وزارة الدين التى أنشئت حديثا هناك فى إدارة مساجد طاجيكستان البالغ عددها ٢٠٠٠ مسجد.

واطلع الوزير السفير ندر الله نزاروف سفير طاجيكستان خلال استقباله بمكتبه بديوان عام الوزارة بالقاهرة على العديد من اللوائح والقرارات الوزارية المنظمة للعمل بالمساجد مثل أسلوب ضم المساجد الأهلية وتعيين العمالة والفرش والصيانة والترميم والمساجد الجامعة وشروط بناء المساجد وغيرها.

ورحب د. زقزوق بالتعاون الكامل مع دولة طاجيكستان فى كل ما من شأنه خدمة المسلمين هناك من خلال دعوة علماء طاجيكستان للمشاركة فى المؤتمر الدولى السنوى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ومشاركة شبابها فى المسابقات الدولية للقرآن الكريم وإيفاد أفضل دعاة الوزارة لتوعية المسلمين هناك بحقائق الإسلام الصحيح سواء خلال شهر رمضان المبارك أو طوال العام. ووجه سفير طاجيكستان الدعوة لوزير الأوقاف لزيارة بلاده والالتقاء مع المسئولين الدينيين بوزارة الدين لتعزيز العلاقات الدينية بين البلدين. ونقل السفير لوزير الأوقاف سعادة شعب طاجيكستان بأكمله لاختيار وزارة الأوقاف أحد أبناء طاجيكستان لقراءة القرآن الكريم أمام الرئيس مبارك فى افتتاح الاحتفال بليلة القدر فى رمضان الماضى مؤكدا اعتزاز بلاده بهذا الاختيار.

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يشارك فى مؤتمر الدوحة حول:

دور الأديان فى تنشئة الأجيال

شارك الأستاذ الدكتور محمد الشحات الجندى - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - فى مؤتمر الدوحة الثامن لحوار الأديان فى الفترة من ١٩ إلى ٢١ أكتوبر الماضى تحت عنوان: «دور الأديان فى تنشئة الأجيال».

تناولت محاور المؤتمر - الذى نظمه مركز الدوحة الدولى لحوار الأديان بالتعاون مع اللجنة الدائمة لتنظيم المؤتمرات بوزارة الخارجية بدولة قطر برئاسة أ. د. إبراهيم بن صالح النعيمى - دور الأسرة والمؤسسات الدينية فى تنشئة الجيل الجديد من منظور دينى وتأثير التربية الأسرية على النشء، وأثر التفكك الأسرى فى إضعاف القيم الدينية والأخلاقية وتنشئة الأطفال على التسامح وقبول الآخرين واحترامهم.

ويناقش المؤتمر تأثير الإعلام وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة فى تنشئة الأجيال، وأثر دور العبادة فى تنشئة أجيال المستقبل وكيفية إعادة الدور الفعال لها فى تربية الأجيال، وترسيخ المبادئ الدينية السليمة.

كما شارك فى المؤتمر لفيف من علماء الدين وعلم النفس وتربويون ومتخصصون فى مجال الإعلام وخبراء فى شئون الأسرة، وتحدث فى المؤتمر ممثلون للأديان السماوية الثلاثة: الإسلام والمسيحية واليهودية من قرابة ٦٠ دولة.

وقد شارك الدكتور محمد الشحات الجندى ببحث تناول فيه التفكك الأسرى ومخاطره على الأبناء. وصرح د. شحات الجندى بأن الجلسة الختامية عقدت برئاسة رئيس مركز الدوحة لحوار الأديان تحدث فيها مجموعة من الطلبة من دولة قطر وهولندا.

وفى نهاية الجلسة تلا الدكتور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إبراهيم بن صالح النعيمى رئيس مركز الدوحة الدولى لحوار الأديان البيان الختامى الذى أكد على دور الأسرة فى تنشئة الجيل الجديد.

ودعا البيان جميع المجتمعات الدينية لتحمل مسئولياتها نحو الأسرة، كما نوه إلى دور المؤسسات التعليمية والاجتماعية والإعلامية فى تنشئة الأجيال من خلال المدارس والإعلام والمؤسسات الاجتماعية وأهمية أن تلعب دورا محوريا لتحمل مسئولياتها محليا وعالميا، كما أشار البيان إلى أهمية دور العبادة فى تنشئة أجيال المستقبل لما لها من تأثير بالغ فى تنشئة الأطفال والشباب.

دعم التعاون الدينى بين مصر وبروناى

التقى الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف بالسيد محمد فنجيران وزير الشئون الدينية لسلطنة بروناى على رأس وفد دينى ضم مديرى معهد تحفيظ القرآن الكريم والملحق الثقافى الدينى للسلطنة بالقاهرة.

وبحث الوزيران خلال لقائهما سبل دعم التعاون الدينى بين مصر والسلطنة واطلع الدكتور زقزوق وزير بروناى على بروتوكول التعاون الدينى الموقع بين البلدين الشقيقين منذ عام ١٩٩٨م لإعادة دراسته تمهيدا لتوقيع بروتوكول جديد بين البلدين.

وأبدى وزير الأوقاف استعداد الوزارة للتعاون الكامل مع وزارة الشئون الدينية بالسلطنة ووعد بتوجيه الدعوة للوزير للمشاركة فى المؤتمر السنوى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى فبراير المقبل.

دار الإفتاء تصدر أول دليل إرشادى للحجاج بثمانى لغات

أصدرت دار الإفتاء المصرية أول دليل إرشادى من نوعه فى مجال الفتاوى الدينية المتعلقة بفقه الحج والعمرة، ويحتوى على جميع الإجابات الشرعية لأهم الأسئلة التى وردت إلى الدار، ويتم توزيعه مجانا على ضيوف الرحمن وفى صالات السفر والموانئ وشركات السياحة المصرية لتقديمه إلى المسافرين ليطلعوا منه على الكيفية الصحيحة لأداء الفريضة بثمانى لغات عالمية هى العربية والانجليزية، والفرنسية، والألمانية، والأوردية، والمالايو، والتركية، والروسية.

وقال الدكتور على جمعة - مفتى الجمهورية - إن كتاب الحج الجديد الذى تصدره الدار مع حلول موسم الحج المبارك يأتى بعد النجاح الكبير الذى حققه كتاب الصيام والذى صدر عن الدار قبيل شهر رمضان الماضى بهدف تقديم الفتاوى والاستشارات الشرعية لتلبية احتياجات المسلمين الفقهية، والتى غالبا ما تكثر خلال هذه الأيام المباركة مع قرب موسم الحج واستعداد ضيوف الرحمن لأداء المناسك.

وأكد فضيلته أن كتاب الحج يقدم الفتوى للمسلمين بأسلوب عصرى يتماشى مع ما جدَّ من متطلبات عصرنا فى أمور حياتنا المختلفة بالإضافة إلى أنه يبين الإجابة عليها بأسلوب واضح شامل ومختصر يستطيع الحاج والمعتمر من خلالها فهم الإجابة فهما عميقا شاملا. وتشتمل مقدمة الكتاب على بعض المعلومات الضرورية التى رأت دار الإفتاء أهمية معرفتها لمن يؤدى الفريضة، وتلى ذلك ذكر أعمال الحج والعمرة على وجه الإجمال، وأتبعت بذكر المناسك على وجه التفصيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥٠ معتنقا للإسلام من دول أوروبا يؤدون فريضة الحج

أعلن الشيخ خالد الرميح - الأمين العام للهيئة العالمية للمسلمين - بأن الهيئة ستستضيف فى حج هذا العام عددا ممن اعتنقوا الإسلام حديثا من دول أوروبية.

وأشار إلى أن برنامج الحج يعد من أبرز الأنشطة والبرامج السنوية المتعددة التى تنفذها الهيئة للمسلمين الجدد.

وأوضح أن المنح توزعت على عدة دول منها: بريطانيا، وإيطاليا، وبلجيكا، والبرازيل، وأوكرانيا بمجموع خمسين حاجا، وستقوم الهيئة باستضافة عدد من العلماء والدعاة بالمملكة ليقوموا بإرشاد الحجاج ويجيبوا عن استفساراتهم بشأن تأدية مناسكهم.

كما ستنظم الندوات والمحاضرات التى تفقه الحجاج بما يجب القيام به والامتناع عنه خلال أدائهم الفريضة وتواجدهم بالمشاعر المقدسة.

بتكلفة ٢٤ مليون جنيه

وزير الأوقاف يفتتح توسعات المسجد الأحمدى بطنطا

افتتح الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - يرافقه السيد عبدالحميد الشناوى - محافظ الغربية - أعمال التجديد بمسجد العارف بالله السيد أحمد البدوى بمدينة طنطا، والتى شملت التوسعات بساحة المسجد، وعمليات الترميم والتطوير داخل وخارج المسجد بتكلفة قدرها ٢٤ مليون جنيه.

حضر الافتتاح السيد عبدالهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية، واللواء محمد نجا رئيس المجلس الشعبى لمحافظة الغربية.

تجديد إعارة ٢٥ إماما إلى دولة الإمارات

وافق الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - على تجديد إعارة ٢٥ داعية من علماء الوزارة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة للعمل كأئمة وخطباء بمساجد الإمارات.

وقال الوزير إن موافقته على إعارة هؤلاء الدعاة جاءت استجابة لرغبة الهيئة العامة للشئون الإسلامية الإماراتية على التواصل مع جميع شرائح المجتمع الإماراتى ودورهم الملموس فى التعريف بالإسلام الصحيح وإبراز قيمه وتعاليمه. وأشاد الوزير بالمعاملة الطيبة التى يلاقيها دعاة الأوقاف المبعوثين لدولة الإمارات والتى تعكس متانة العلاقات والحرص المتواصل على التعاون المثمر بين البلدين الشقيقين.

الجاليات الإسلامية بسويسرا تسعى لإنشاء منظمة موحدة

يسعى أعضاء الجاليات الإسلامية فى سويسرا إلى تأسيس منظمة موحدة لها صفة تشكيلية وشرعية فى سويسرا من أجل توثيق العلاقات بين الجاليات الإسلامية فى سويسرا وتعزيز الحوار بين الجاليات الإسلامية والسلطات الرسمية، والسماح للمسلمين والمسلمات بالمشاركة فى المناقشات العامة الخاصة بالإسلام.

وتلقى فكرة التأسيس تأييدا من مديرة المفوضية الفيدرالية لمكافحة العنصرية فى سويسرا، وتعتبر تلك فكرة طيبة تلقى الدعم. ويبلغ عدد سكان سويسرا ٧,٦ مليون نسمة منهم ٤٠٠ ألف مسلم بينهم ٥٠ ألفا يواظبون على ممارسة الشعائر الدينية وينحدرون من دول البلقان وتركيا وأفريقيا والشرق الأوسط.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلال لقاء وزير الأوقاف والسفير اليابانى الجديد:

دعم الجالية المسلمة باليابان وتزويدهم بالثقافة الإسلامية

استقبل الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - السفير اليابانى الجديد بالقاهرة أمبنور يهيرو، تناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات الدينية بين البلدين ونقل السفير الجديد رغبة بلاده فى تعميق التعاون بين الجانبين المصرى واليابانى.

وأبدى وزير الأوقاف استعداد الوزارة الكامل لتعزيز التعاون بين الجانبين فى إطار تبادل الخبرات والتجارب والمشاركة فى المؤتمرات وتفعيل جهود الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان، وحرصت الوزارة على دعوة ممثلى الجالية المسلمة فى اليابان سنويا للمشاركة فى المؤتمر السنوى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وأشار د. زقزوق إلى حرص الوزارة الدائم على التعاون المثمر والتنسيق مع الجالية المسلمة باليابان فى كل ما من شأنه خدمة المسلمين فى اليابان وتزويدهم بالثقافة الإسلامية المعبرة عن الفكر الإسلامى الوسطى المعتدل، وأبدى الوزير استعداد الوزارة لإرسال بعض الدعاة إلى مسلمى اليابان وتزويدهم بالمطبوعات التى تصدرها الوزارة.

وأكد د. زقزوق على سعى مصر الدائم للتواصل مع جميع شعوب العالم من أجل توضيح الصورة الصحيحة للإسلام ومحو الصورة المغلوطة فى الغرب ووقف الحملات المسيئة للإسلام التى تهدف إلى تشويهه موضحا أن الإسلام هو دين الوسطية والحوار وأن التطرف والإرهاب نابعين دائما من الغلو والتشدد فى الدين البعيد تماما عن سماحة الإسلام.

وأشار الوزير إلى أن التشدد والتطرف موجود لدى كل الشعوب بدرجات متفاوتة ولا صلة له بالأديان.

لأول مرة بحكم القانون

جامعات تركيا تفتح أبوابها أمام المحجبات

فتحت الجامعات التركية أبوابها أمام الطالبات المحجبات مجددا بعد أن كان الحجاب محظورا بالجامعات تطبيقا للعلمانية التى أقرها مصطفى كمال أتاتورك، ووصفت وكالات الأنباء العالمية دخول الطالبات المحجبات الجامعات بعد حرمانها منها لسنوات طوال بأنها «ثورة صغيرة» ضد العلمانية التى فرضها أتاتورك قبل ثمانين عاما تقريبا.

وكان رئيس مجلس التعليم العالى قد أبلغ مطلع أكتوبر الماضى جامعة اسطنبول بأنه لا يمكن طرد أى طالب بسبب ملبسه، وذلك بعد تلقيه شكوى من طالبة فى الجامعة أبعدت عن الحصص الدراسية لأنها تضع قبعة لإخفاء شعرها، ومنذ ذلك الحين انتشر تطبيق القرار، وفتحت عدة جامعات أبوابها مجددا أمام المحجبات بعد ١٢ سنة من حظر ارتداء الحجاب بقرار من مجلس التعليم.

واستقبل هذا القرار بارتياح من قبل الطالبات المحجبات اللواتى ضقن ذرعا من اللجوء إلى خدعة الشعر المستعار أو القبعة للدخول إلى حرم الجامعات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحضور ثمانية وزراء وعدد من المحافظين

المؤتمر الدولى الختامى لمشروع الحد من الفقر.. الحق فى الهوية

السفيرة مشيرة خطاب أثناء إلقاء كلمتها فى المؤتمر

تابع المؤتمر وأعده للنشر : محمد كامل شاهين

كثير منا لا يدرك أهمية ما يحمله من أوراق ثبوتية (الرقم القومى - شهادة الميلاد) على الرغم من أن هذه الأوراق تفتح للإنسان مجالات كثيرة فى العمل والسفر، وبدونها لا يستطيع أن يتحرك، ويظل حبيس مكانه، وتضيع عليه العديد من الفرص التى استغلها من يملك هذه الأوراق.

وتأتى أهميتها فى وقت يسعى العالم سعيًا حثيثًا نحو محاربة الفقر، وتوفير بيئة آمنة للفئات المهمشة والفقيرة، فالتنمية المستدامة تتطلب تبنى منهجا حقوقيا يضمن الحقوق الإنسانية لتلك الفئات بحيث تصبح كيانًا فاعلاً فى المجتمع، والحق فى الهوية هو حق أصيل للمواطن، فقد نصت وثيقة حقوق الإنسان أن لكل فرد أينما وجد الحق فى أن يعترف بشخصيته القانونية، ويترتب على ذلك تمتعه بجميع حقوقه (الحق فى التعليم، والتملك والتمتع بالجنسية، وحرية التنقل، والعمل) وغيرها من الحقوق المدنية التى تترتب على إثبات شخصيته القانونية.

ومن أجل ذلك تبنت وزارة الأسرة والسكان عمل مشروع (الحد من الفقر.. الحقوق القانونية للأطفال والفتيات والنساء) الذى ينفذه المجلس القومى للطفولة والأمومة فى سبع محافظات، ويهدف إلى تقوية وتحسين أوضاع الأطفال والفتيات فى مواجهة الفقر إلى جانب التخفيف من المعوقات التى تحول دون حصولهم على شهادات ميلاد، وبطاقات الرقم القومى، وذلك عبر تنفيذ حزمة من البرامج تسعى إلى تعزيز قدرات الأسر الفقيرة، وبناء مهاراتها فى المجالات الاقتصادية التى يحتاجها سوق العمل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد يعتقد البعض أن مشكلة الحرمان من الأوراق الثبوتية مشكلة محدودة ولا تستدعى كل هذا القلق إلا أنه تبين من خلال الجهود التى تبذلها وزارة الأسرة والسكان أن المشكلة تقترب من أن تكون ظاهرة خاصة بالنسبة للفتيات فى صعيد مصر حيث لا يبالى أولياء الأمور باستخراج شهادات ميلاد لهن وبالتالى عدم استطاعتهن الالتحاق بالمدارس لعدم حيازتهن على أوراقهن الثبوتية.

وتظل هذه المشكلة من التحديات التى تحتاج إلى تضافر جميع الجهود للقضاء عليها بما يضمن حياة كريمة للمواطن المصرى، خاصة أن بوابة الأمل لم تغلق بعد أمام كل إنسان يسعى لنيل حقوقه، وتحقيق ذاته، ونظرًا لأهمية هذه القضية عقدت وزارة الدولة للأسرة والسكان مؤتمرًا دوليًا بالتعاون مع الجانب الإيطالى فى الثامن والعشرين من سبتمبر الماضى حول الحد من الفقر.. الحقوق القانونية للأطفال والنساء والفتيات بعنوان «الحق فى الهوية» بحضور عدد من الوزراء المختصين، ومحافظى الصعيد، وممثلى عدد من الدول العربية والأفريقية والآسيوية، ومن ثم فقد حرصت منبر الإسلام أن تلقى الضوء على هذا المؤتمر المهم.....

•• الحق فى الهوية ••

فى البداية تحدثت السفيرة/ **مشيرة خطاب** وزيرة الدولة للأسرة والسكان قائلة: إن الحق فى الهوية ليس قضية أوراق أو مستندات، ولكنها مسألة وجود، وحق أساسى من حقوق الإنسان يتم إنكاره، وهو ما يعتبر نوعًا من أنواع الإساءة غير المبررة - مهما كانت الأسباب - والعنف الممارس ضد الوجود الإنسانى والتمييز ضده، وحرمانه من الفرص الطبيعية المتاحة أمام الآخرين.

وأكدت أن الحق فى الهوية هى قضية مهمة ومؤلمة فى نفس الوقت إذ إنه قد يكون مثيرًا للدهشة أن نعرف أن هناك أشخاصًا حتى الآن، ونحن فى القرن

السفيرة مشيرة خطاب:

الحق فى الهوية ليس قضية أوراق أو مستندات، ولكنها مسألة حق من حقوق الإنسان يتم إنكاره

الحادى والعشرين ما زالوا دون أوراق ثبوتية (شهادة الميلاد - الرقم القومى) فى الوقت الذى قطع فيه العالم شوطًا طويلاً فى التقدم والرفاهية، وغزو الفضاء وبالرغم من مواثيق حقوق الإنسان التى تتحدث عنها منذ عهود طويلة ما زال هناك من هم يعيشون بيننا دون هوية، وبالتالى فهم محرومون من جميع الحقوق والخدمات، وساقطون من جميع الإحصاءات والحسابات وبالتالى خارج الوجود الإنسانى.

وأضافت أن الفقر يعد أكبر عائق ضد التمتع بالحقوق، وكسر حلقة الفقر هو أمر ضرورى، وأنجح وسيلة للقضاء عليه هو توفير تعليم جيد النوعية دون تمييز، فالحق فى التعليم هو المدخل الأساسى لنيل جميع الحقوق بصرف النظر عن المستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة.

واختتمت حديثها مؤكدة أن الطموح كبير فى أن يستفيد من هذا البرنامج كل طفل حرم من حقه فى الهوية، خاصة أن وزارة الأسرة والسكان قد بدأت فى تنفيذ برنامج «الحق فى الهوية» فى ٨٨١ قرية فى صعيد مصر، داعية أن يتمتع كل فرد بحقه فى الهوية، والحياة الكريمة.

•• قضية مهمة ••

أعرب **د. دافيد كريج** المدير القُطرى للبنك الدولى عن سعادته البالغة بحضور هذا المؤتمر الذى يناقش قضية مهمة وهى التصدى للفقر، مؤكداً أن إزالة العقبات الإدارية من خلال مشروع «الحق فى الهوية»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السفيرة مشيرة خطاب وكوكبة من الوزراء والمحافظين المختصين فى المائدة المستديرة

أخرى للعديد من الأسر، ويسر حصولهم على الخدمات الاجتماعية، كما أن العديد من أوراق إثبات الهوية التى صدرت فى الكثير من المحافظات قد أثبتت قدرة هذا المشروع الناجح على التصدى للتحديات التى تواجه تسجيل المواليد.

وأشاد بالتجربة المصرية الناجحة التى تمثل مصدر إلهام للعديد من الدول الإقليمية.

•• الحق فى التسجيل ••

وعن أهمية التسجيل كحق من حقوق الإنسان لضمان حقوقه المعترف بها تحدثت وزيرة تكافؤ الفرص الإيطالية قائلة: إن الحق فى التسجيل عند الميلاد هو أحد حقوق الإنسان الذى أقرته بالفعل جميع دول العالم من خلال تصديقها على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، وعلى الرغم من ذلك فهناك الكثير من الدول التى تفتقر إلى نظام شامل لإثبات الهوية، فالإنسان الذى لا يسجل عند الميلاد لا وجود له، وكأنه لم يولد أبداً.

وأشارت إلى أن النتائج الأولية لبرنامج «الحق فى الهوية» قد حققت نتائج كبيرة، والدليل على ذلك إصدار ما يقرب من ١٥٠.٠٠٠ ورقة ثبوتية بالمشاركة النشطة لجميع الجهات المعنية والمجتمع المدنى مما أدى إلى توفير خدمات وحوافز مجانية لأفقر شرائح السكان.

•• التعاون بين الجانبين ••

وتناول سعادة سفير إيطاليا كلوديو باسفيكو العلاقات بين مصر وإيطاليا ووصفها بالعلاقات المثمرة والبناءة فى جميع المجالات، لا سيما المجالات الاجتماعية، وأكد أن ختام مشروع (الحد من الفقر والحقوق القانونية للأطفال والنساء والفتيات.. الحق فى الهوية) هو مصدر فخر للجميع نتيجة ما حققه من نتائج عظيمة.

وأشار إلى أن الشراكة بين الجانبين المصرى والإيطالى قد غطت العديد من المجالات مثل الهجرة غير الشرعية، ورفع الوعى الشعبى بمناهضة المخدرات، وعمالة الأطفال وغيرها من الموضوعات المهمة، ولا سيما قيد المواليد فهو مهم للغاية للفرد والأمة، والطريق الأمثل لكفالة الحقوق السياسية لكل مواطن، ووقف استغلاله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولأهمية هذه المؤتمر فى وجوب حصول كل مصرى على الأوراق الثبوتية (كالرقم القومى وشهادة الميلاد) وغيرها، فقد كان لزامًا أن تعقد وزيرة الدولة للأسرة والسكان مائدة مستديرة برئاستها، وبحضور وزراء الصحة، والتضامن الاجتماعى، والتعليم، والتنمية الاقتصادية، ومحافظو المنيا، وسوهاج، وقنا، والأقصر، والأمين العام للمجلس القومى للطفولة والأمومة، والمجلس القومى للمرأة لمناقشة المشكلة، والوقوف على أسبابها، وبحث سبل حلها.

•• حشد الطاقات ••

تحدثت السفيرة/ **مشيرة خطاب** وزيرة الأسرة والسكان قائلة: «إن هدفنا هو حصول كل مصرى على شهادة ميلاد، ورقم قومى، وحشد جميع الموارد المالية والبشرية لتحقيق هذا الهدف».

وأكدت على أهمية التوعية، والاتصال المباشر بين الأسر التى تحجم عن تسجيل المواليد، واستخراج الأوراق الثبوتية لكى يحصل المواطن على أجندتها خاصة فى أكثر الأماكن النائية.

• • •

وعن السبل التى اتبعتها وزارة الصحة والسكان لحل مشكلة تسجيل المواليد: أوضح **د. حاتم الجبلى** وزير الصحة أن الوزارة قامت بجهد كبير لحل مشكلة عزوف بعض الأسر عن تسجيل أطفالها.

وأضاف أن مراجعة اللوائح والقوانين تتطلب جهودًا مشتركة بين الوزارات المعنية لتيسير المعوقات عند التسجيل.

وأكد على أن مصر هى الدولة الأولى التى خفضت وفيات الأطفال تحت سن خمس سنوات من خلال المتابعة، والرعاية الصحية الدقيقة للمواليد.

د. حاتم الجبلى

مصر هى الدولة الأولى التى خفضت وفيات الأطفال تحت سن خمس سنوات قبل الموعد المحدد لذلك بخمس سنوات

• • •

وعن دور وزارة التضامن فى التيسير على المواطنين، وحل جميع المشكلات التى تعترضهم: أوضح الدكتور على مصيلحى وزير التضامن الاجتماعى أن هناك توجهًا لإعطاء الحق لكل مواطن والتعامل مع الأسر الأكثر احتياجًا بالاستهداف الجغرافى للفقر من خلال مشروع «كارت الأسرة» حيث تم استخراج بطاقات تموين لـ٨٠٪ من الأسرة المصرية.

وأكد أنه فى إطار مظلة الضمان الاجتماعى تم إصدار ١١,٧ مليون كارت أسرة خاصة فى المناطق الفقيرة والنائية.

د. على المصيلحى

استخراج بطاقات التموين لـ ٨٠٪ من الأسر المصرية

• • •

وعن الجهود التى تبذل من قبل وزارة التربية والتعليم فى هذا المجال: أكد الدكتور **أحمد زكى بدر** وزير التربية والتعليم أنه لأول مرة هذا العام فهناك إمكانية التقدم للالتحاق بالمدارس بالرقم القومى تيسيرًا على المواطنين نظرًا لوجود جميع البيانات لدى الحكومة.

وأشار إلى أن لدينا مليون ونصف مليون تلميذ تم قبولهم بالمدارس دون تقديم شهادات ميلاد، وأوضح أن التعليم هو أحد الوسائل الفاعلة لمحاربة الفقر.

د. أحمد زكى بدر

لأول مرة.. إمكانية التقدم للالتحاق بالمدارس بالرقم القومى تيسيرا على المواطنين

• • •

وبالنسبة للخطوات التى اتخذتها وزارة التنمية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاقتصادية لمحاربة الفقر: أكد الدكتور عثمان محمد عثمان وزير التنمية الاقتصادية أن الدولة أعدت خريطة كاملة للمجتمعات الفقيرة، وأول هدف للألفية التنموية هو خفض عدد الفقراء للنصف بحلول عام ٢٠١٥م، خاصة أن مصر حققت بعض الأهداف التى تمثلت فى خفض عدد الفقراء من ٨٪ إلى أقل من ٤٪.

وعن الإجراءات التى اتخذتها وزارة الداخلية فى هذا الشأن: قال اللواء **أنور أبو مسلم** مساعد وزير الداخلية: «إنه من خلال تسجيل الوثائق يأخذ المواطن جميع حقوقه والخدمات المتاحة له».

وأوضح أن نسبه الأطفال غير المقيدين فى مصر قليلة جدًا بالمقارنة بالدول الأخرى.

وأضاف أن وزارة الداخلية استطاعت تخفيض عدد الوثائق المطلوبة لاستخراج الأوراق الثبوتية إلى وثيقة واحدة تيسيرًا على المواطنين.

• • •

وبالنسبة للجهود التى يبذلها محافظو الصعيد للقضاء على مشكلة تسجيل المواليد:

أوضح اللواء **محسن النعمانى** محافظ سوهاج أن المشروع يضع المواطن على أجندة خدمات الدولة، ويؤثر فى تعليم الناس، وأن إثبات الهوية تعود عليه بالكثير، مؤكدًا أهمية وجود مبدأ تيسير التطبيق على نطاق واسع داخل القرى.

•• الرائدات الريفيات ••

أكد الدكتور/ **سمير فرج** محافظ الأقصر أهمية دور الرائدات الريفيات خاصة فى الصعيد فى توعية الأسر بضرورة استخراج الأوراق الثبوتية، مشيرًا إلى أن المحافظة شكلت لجانًا لتلبية احتياجات الأسر التى تعزف عن استخراج الأوراق الثبوتية.

د. عثمان محمد عثمان

حققت مصر بعض الأهداف التى تمثلت فى خفض عدد الفقراء من ٨٪ إلى أقل من ٤٪

•• القرى الأكثر احتياجًا ••

أشار اللواء **مجدى أيوب** محافظ قنا بالنتائج التى حققها برنامج الحد من الفقر خاصة أنه يستهدف القرى الأكثر احتياجًا، معتبرًا أن استخراج أوراق ثبوتية للنساء والأطفال هدف مطلوب على مستوى المحافظة تسهم فيه الوزارات المختصة بمشاركة الجمعيات الأهلية.

•• توزيع الأدوار ••

يرى اللواء **أحمد ضياء الدين** محافظ المنيا أن ضمان استمرارية برنامج الحد من الفقر يتأتى من توزيع الأدوار بين الحكومة، والجمعيات الأهلية.

مشيرًا إلى أن الحد من الفقر يقضى على البطالة، وجميع المشكلات الاجتماعية التى تفشت فى المجتمع، وأن المحافظة قد حققت نجاحًا ملموسًا فى مواجهة مشكلة الأمية، وفى استخراج بطاقات الرقم القومى.

• • •

•• أهمية التوعية ••

وعن دور المجالس القومية المتخصصة فى هذا المجال: قالت أ. د. **فرخندة حسن** الأمين العام للمجلس القومى للمرأة: وضع المجلس القومى للمرأة على عاتقه التخطيط من أجل مساندة ومعاونة السيدات غير القادرات اللاتى لا يحملن بطاقات شخصية فى الحصول على بطاقات الرقم القومى. وأدى تعاون المحافظين مع فروع المجلس بالمحافظات إلى نجاح المجلس خلال فترة وجيزة من استخراج أكثر من مليونى بطاقة رقم قومى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأكدت د. **فرخندة حسن** أهمية التوعية بوجود الأوراق الثبوتية لدى بعض الشرائح خاصة توعية المرأة فى الريف بأهمية تحقيق الشخصية، وتوثيق الزواج كى تثبت أنها فرد فى المجتمع ولتمكينها من الحصول على الخدمات.

وأشارت إلى ضرورة استمرار الجهود الفاعلة فى هذا البرنامج من خلال الجمعيات الأهلية.

وأشارت إلى ما حققته مصر من خفض وفيات المواليد أقل من خمس سنوات على الرغم من أن هذا الهدف كان من المفترض تحقيقه عام ٢٠١٥م.

•• العقد الثالث ••

تعلق د. **لمياء محسن** الأمين العام للمجلس القومى للطفولة والأمومة على برنامج الحق فى الهوية قائلة: «إن برنامج الحق فى الهوية سيتم إدراجه ضمن أهداف العقد الثالث لحماية ورعاية الطفل المصرى على الرغم من قلة عدد غير المقيدين لتأثيره الشديد وهو المدخل الذى يتبناه المجلس القومى للطفولة والأمومة.

تجارب بعض الدول العربية والأفريقية والآسيوية:

أشارت ممثلة دولة سوريا إلى الإجراءات الحاسمة التى اتخذتها دولتها من أجل تسجيل المواليد بفرض غرامة مالية على كل أب لم يقم بتسجيل ابنه فى موعد أقصاه خمسة عشر يومًا، وعمل برامج توزع بين الوزارات المختلفة لدعم الأسر الفقيرة.

وأكد ممثل دولة موزمبيق أن التحديات التى تواجههم تتمثل فى عدم فهم الأمهات أهمية هذه المشكلة بالإضافة إلى التكاليف الباهظة للتسجيل ومحاولة الدولة تيسير جميع العقبات التى تعترض تسجيل المواليد.

أما عن دولة أندونيسيا فقد أوضح ممثلها سعى دولته لتسجيل كل الأطفال والانتهاء من ذلك بحلول عام ٢٠١١م رغم الصعوبات التى تواجههم مثل الحصول على استمارات التسجيل لارتفاع تكلفتها.

د. فرخندة حسن

وضع المجلس القومى على عاتقه التخطيط من أجل مساندة السيدات غير القادرات اللاتى لا يحملن بطاقات شخصية فى الحصول على بطاقات الرقم القومى

•• التوصيات ••

خلص المؤتمر إلى عدد من التوصيات أهمها:

- تبسيط إجراءات استخراج الأوراق الثبوتية، وتنفيذ نظام الشباك الواحد.
- إنشاء خط ساخن للإجابة على التساؤلات والاستفسارات، والتوجيه لمصادر الخدمات.
- إعداد برامج توعية إذاعية وتليفزيونية لمواجهة القضية.
- حث العمد والمشايخ على سرعة الإبلاغ بحالات المواليد.
- تفعيل مواد القانون التى تعاقب المسئول (ولى الأمر - الموظف) عن عدم استخراج الأوراق الثبوتية فى موعدها القانونى.
- رفع الوعى المجتمعى بأهمية التسجيل، واستخراج الأوراق الثبوتية بكل الطرق المتاحة.
- عقد ندوات توعية للأطفال وأولياء أمورهم حول أهمية الأوراق الثبوتية.
- عقد لقاءات مع الطلبة والطالبات فى الجامعات لنشر ثقافة العمل التطوعى والاستعانة بهم فى توعية الفئات الفقيرة والمهمشة بأهمية استخراج الأوراق الثبوتية ومواجهة مشكلات التسرب من التعليم والأمية.

هذا هو مؤتمر الحق فى الهوية، والذى يعتبر بحق بوابة الأمل لكل من لم يستطع أن تكون له أوراق ثبوتية، فليسارع باستخراجها حتى يكون له دور فاعل فى مجتمعه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقوده حزب أعداء النجاح

تيار الفوضى الطائشة يحطم حواجز القيم

تحقيق
مصطفى إبراهيم خيان

د. محمد رأفت عثمان الشريعة الإسلامية محكومة بضوابط دقيقة لا مجال فيها للفوضى أو الخلل.

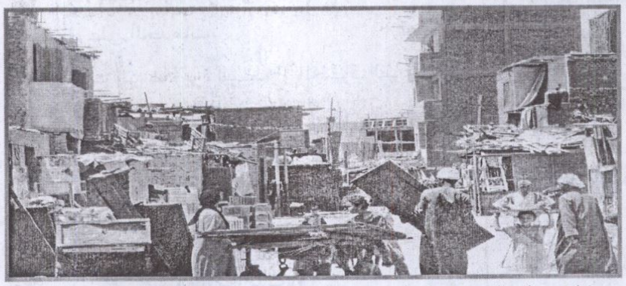

زيادة معدلات الهجرة من الريف إلى الحضر أدت إلى صورة من الفوضى لا تخطئها العين

هل أتانا حين من الدهر تاه فيه العقل منا، وقصر الفهم لدينا، حتى انفلتت الفوضى من عقالها كالبركان الهادر يكتسح كل أوجه الحياة.

كالعربة الطائشة انطلقت عكس الاتجاه لتحطم جدران المبادئ وتقفز فوق حواجز القوانين وتدهس فى طريقها القيم والمثل العليا لتصير جزءاً من الماضى.

حياة فى ظل الفوضى كسفينة بغير بوصلة توجهها وتحدد مسارها، تتقاذفها الأمواج فى بحر هائج تحت جنح الظلام الدامس فأنى تبلغ شاطئ الأمان؟!

أو كدرب للسائرين فى جنح الظلام تحت سماء غاب نجمها، فكيف بربك هم يهتدون؟!

من رحم الفوضى يولد الفساد، ضحاياه من بسطاء القوم، يدهسهم فيتفرق دمهم بين القبائل والفاعل مجهول والكل يلقى بالكرة فى ملعب الآخر.

الفوضى سلعة رائجة فى أسواق الظلام، بضاعتها فاسدة تقلب الموازين وتخل بالمعايير، يسيطر عليها الجشعون من المغامرين والوصوليين وأصحاب الأهواء الشخصية والذمم الخربة.

ما بالنا اليوم، وكأن على رؤوسنا الطير؟! ما بالنا وقد غاب عنا العقل وتشتت الفكر حتى سكنت وحوش الفوضى فينا وتوطنت فى أراضينا، وصارت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، استأنسناها وتآلفنا معها حتى خلعنا عليها ألقاباً ومسميات ما أنزل الله بها من سلطان، فبالأمس كنا نعرفها بالفوضى الهدامة واليوم الفوضى الخلاقة وغداً الفوضى المنظمة.. الفوضى عنوان كبير فى كتاب التسيب والفشل لا يجد له سوقاً إلا فى المجتمعات المتخلفة ولا يراه إلا من يعيشون فى الظلام

صورة من أرض الواقع

أينما وجهت ناظريك، وحيثما حللت ترى الفوضى أمامك ماثلة تطل بوجهها القبيح، تتحدى كل نظام وقانون وتهدم كل تخطيط وتعترض كل تنظيم.. فهذا ينطلق بسيارته الطائشة عكس اتجاه المسير وذاك يقف فى مقدمة الطريق وهذا يكسر الإشارة ويحطم النظام ويضرب بالقانون عرض الحائط.وهؤلاء وأصحاب متاجر احتلوا ببضاعتهم الرصيف فنزل المارة إلى نهر الطريق يصارعون من أجل البقاء.. ومبان وعمارات شيدت فى غيبة من القانون وامتدت كالسرطان لتلتهم فى طريقها أجود الأرضى الزراعية.. ومصانع تنفث سمومها وتلقى بمخلفاتها فى النيل شريان حياة المصريين

وشباب فى مقتبل العمر تاه فى خضم الحياة بددوا قواهم فى السهر واستبدلوا نهارهم بليلهم فأهدرت طاقات كامنة كانت كفيلة بإعلاء شأن المجتمع والقائمة طويلة تمتد بعمق المجتمع وبكل دروبه.

على هذه الصفحات ندق ناقوس الخطر قبل أن تستفحل الفوضى وتمتد كسرطان مزمن يصعب علاجه فيأتى على الأخضر واليابس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نبيل السمالوطى: الأداء المجتمعى الفاعل ينبغى أن يقوم على خطط مستقبلية تراعى احتياجات الجماهير الفعلية

«تحقيق المصلحة»

يشكل الإسلام أعظم منظومة حياتية منضبطة بضوابط إيمانية وأخلاقية دقيقة جاء ليوجه مسيرة الإنسانية إلى صراط الله المستقيم حتى لا تضل ولا تشقى وكما يؤكد الدكتور **محمد رأفت عثمان** - عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر سابقًا وعضو مجمع البحوث الإسلامية - فإن الفوضى والعشوائية لا مكان لهما ولا مجال فى تشريعات الإسلام؛ فالتشريع الإسلامى ينظم علاقة الإنسان بربه وبنفسه وبمجتمعه، والأحكام الشرعية تهدف لتحقيق المصلحة للأفراد والجماعات من خلال نواح ثلاثة:

الناحية الأولى وهى **الضـــروريات** وهى الأمور التى لو فقدت فى المجتمع لأدت إلى الإخلال بالمجتمع وإيقاع أضرر الشديد بالفرد، ويطلق العلماء على هذه الضروريات، الضروريات الخمس وهى حفظ الدين وحفظ النفس وحفظ النسل، وحفظ العقل، وحفظ المال... والشريعة الإسلامية تحفظ هذه الحقوق وتحيطها بسياج متين يصونها ويمنع التعدى عليها بالعقوبات المقررة والمحددة.

«كمال الصورة»

الجانب الثانى كما يشير هو جانب الحاجيات وهى الأمور التى لو لم تتم مراعاتها لترتب عليها مشقة بالعباد وتظهر فى الرخص التى وضعتها الشريعة سواء كان ذلك فى مجال العبادات أو مجال المعاملات أو العقوبات.

والجانب الثالث هو جانب التحسينات وهى أنواع الكماليات التى لا تتوقف عليها حياة الإنسان ولا يؤدى نقصها إلى الإخلال بالمجتمع، كما يترتب على تحقيقها كمال الصورة فى السوك الإنسانى.

«سمو التشريع الإسلامى»

ويحذر الدكتور رأفت عثمان من أن الفوضى والعشوائية ما هى إلا نتاج البعد عن منهج الله تعالى الذى اشتمل على أحكام غاية فى الدقة والمواءمة للإنسان فى كل مجالات الحياة الدينية والتربوية وفى العلاقات الاجتماعية والأسرية وفى الاقتصاد والسياسة والآداب العامة وغيرها؛ فالله تعالى وهو الخالق العظيم أعلم بما يصلح خلقه ويسمو بهم ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾.

فالشريعة الإسلامية شريعة محكمة لا عيب ولا عوج فيها؛ فهى من لدن حكيم خبير، حتى الأمور التى ترك للناس الاجتهاد فيها لا ينبغى أن تتعارض مع النصوص والثوابت فى ذات الوقت الذى نرى المجتمعات تسن من القوانين المتعددة مما لا يصمد أمام ظروف الحياة ليتضح فشلها بعد سنوات قليلة نتيجة ما شابها من عيوب وأخطاء وهو ما يؤدى إلى كثير من التقلبات والتغيرات وبالتالى تصنع حالة من الفوضى العارمة التى تحدث خللاً فى مختلف المواقع.

«الأهواء الشخصية»

ولا تقتصر تشريعات وقوانين الإسلام التى تضبط حركة المجتمع وتمنعه من التردى فى مهاوى الفوضى، على حالة السلم فقط، وإنما - كما يؤكد عضو مجمع البحوث الإسلامية - فإن ذلك ينسحب على حالة الحرب أيضًا؛ حيث الحرب فى الإسلام غير خاضعة للأهواء الشخصية، أو لطموح المغامرين الذين لا يقدرون عواقب الأمور فيحيلون الدنيا خرابًا، ولعل الحروب الشعــواء التى دارت فى الماضى ولا زالت رحاها تدور فى عصرنا الراهن خير دليل على أنها حروب غير منضبطة بضوابط أو مبررات كالحرب فى الإسلام التى تحكمها قوانين وتشريعات لا يجوز تجاهلها، سواء كانت فى دواعى الحرب ومبرراتها، أو فى ضوابط الحرب ومن ذلك عدم جواز التمثيل بقتلى العدو أو تعذيب أسراه بأى شكل من الأشكال وتلك هى القيم والمبادئ التى سمت بدولة الإسلام فى عصورها الزاهرة التى قامت على منهج الإسلام القويم وتعاليمه، ومن كان يتصور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أحمد فؤاد باشا
أمة اقرأ لا تقرأ وتفتقد منهجية البحث العلمى والتواصل المعرفى

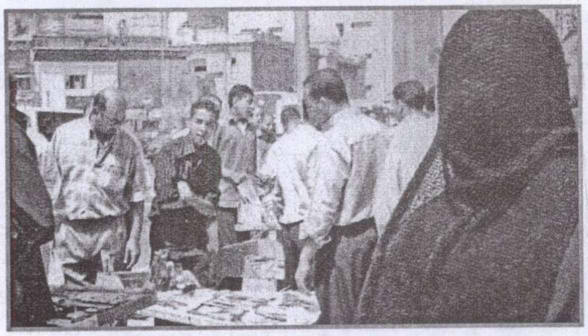
فوضى الباعة الجائلين مشكلة مزمنة تحتاج إلى علاج سريع

أن عرب الجزيرة العربية الذين لا يقرأون ولا يكتبون ويعيشون أشد حياة البداوة قسوة، من كان يتصور أن يسيطروا على أكبر امبراطوريتين عرفهما ذلك الزمان.

«التراكم المعرفى»

ويرجع الدكتور **أحمد فؤاد باشا** - نائب رئيس جامعة القاهرة الأسبق - الفوضى والعشوائية إلى سوء التخطيط وغياب المنهجية فى التعامل مع القضايا المختلفة، وبالتالى تكون النتائج غير مرضية والعواقب وخيمة، ومع تراكم الأخطاء والسلبيات تصبح كارثة تحيط بالمجتمع. فى ذات الوقت الذى تشهد فيه بدايات الألفية الثالثة مسيرة هائلة للحضارة الإنسانية نتيجة للتراكم المعرفى عبر هذه السنوات الطويلة.

«البداية من الصفر»

أما فى مجتمعاتنا - كما يشير فلم ننجح حتى اليوم فى التخطيط للمستقبل والاستفادة من تجارب السابقين ومن التراكم المعرفى، وصار كل مسئول يتولى أمر عمل يزيح ما أنجزه سلفه جانبًا ليبدأ من الصفر وليس من حيث انتهى الآخرون كما تفعل الدول المتقدمة التى يقوم البحث العلمى فيها على أسس منهجية وخطط ثابتة لا تتغير بتغير الأشخاص وهو ما يسمح لأبنائها بالتواصل المعرفى الذى يطلق ملكاتهم لتبدع وتقدم أفضل ما لديها من ناتج علمى وتقنى.

«افتقاد المنهجية»

ويشير إلى أن المنهجية علم له أصوله وقواعده ويُدَرَّس فى عدد من الكليات والمعاهد العلمية، وأن اتباع هذه المنهجية يؤدى بلا شك إلى نتائج ملموسة ومحسوبة، لكن افتقاد المنهجية أدى إلى تراجع واضح فى مختلف أوجه الحياة، خاصة فى مجال البحث العلمى، ومما يزيد الطين بلة تهميش دور أصحاب الاختصاص الذين يعول عليهم قيادة قاطرة التنمية فى أى مجتمع.

والقرآن الكريم يحض صراحة على الرجوع لأصحاب الاختصاص لطلب المشورة عندهم وإسناد المهام المتخصص إليهم، يقول تعالى: **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾**، وأنه فى ذات الوقت الذى يعمل الآخرون بهذه المنهجية نَسْبَح نحن عكس التيار فنهمش دور العلماء والخبراء والمتخصصين.

«أمة اقرأ»

ويضيف بأن العشوائية والفوضى فى مجال البحث العلمى تهدم كل جهد وتقضى على كل محاولة للعمل المبدع الخلاق، حيث يتوارى العمل الجماعى المنظم وكل باحث يعمل فى واد؛ مما يتيح مساحة كبيرة للأنانية البغيضة التى تشكل عقبة فى طريق البحث العلمى. على عكس الحضارة الإسلامية فى عصور ازدهارها فقد كانت حضارة مؤسسية تقوم على العمل الجماعى ومن أمثلة ذلك المجتمع العلمى الذى كان يضم التخصصات العلمية المتنوعة، كما كان المسجد جامعة مفتوحة على حلقات العلم، وكان العلم فريضة واجبة الأداء ويضيف متسائلاً: أين نحن من أمة اقرأ: اقرأ بالعلم وبالتنظيم، اقرأ سر التفوق وتقدم البشرية: إن أمة اقرأ لا تقرأ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«برامج واقعية»

ويلفت الدكتور **نبيل السمالوطى** - أستاذ الاجتماع وعميد كلية الدراسات الإنسانية الأسبق بالمنيا- النظر إلى أن الأصل فى الأداء المجتمعى الفاعل أن يقوم على استنباط ووضع الخطط قصيرة وطويلة الأجل، وليس ارتجاليًا. بحيث تكون هذه الخطط مبنية على الاحتياجات الجماهيريه الفعلية من خلال برامج محددة وواقعية ذات تأثير إيجابى فى حياة الناس.

كما أن عدم وضوح أو تحديد الاختصاصات داخل منظومة العمل إحدى السلبيات التى تضرب الجهاز الإدارى لأى مجتمع، حيث نجد المسئول صاحب القرار واضع السياسات هو ذاته أداة التنفيذ والمشرف على العمل، رغم أن العمل الاجتماعى عمل متسلسل بنظام تراكمى بحيث يخرج فى النهاية بنتائج مرضية للفرد والجماعة.

ولعل ما حدث من عمليات بيع وشراء لبعض الأراضى كان نتيجة لسوء تخطيط وخلل فى البناء الإدارى والتنظينى، ثم إعادة تقييم أسعارها مرة أخرى، خير دليل على ما وصلنا إليه من تخبط.

«أجندة عمل»

ويدعو الدكتور السمالوطى إلى تحديد الاختصاصات داخل أجهزة المجتمع الإدارية المختلفة حتى لا يحدث التخبط وتشيع الفوضى وأن ينتهج المجتمع سياسات محددة ويقدم خططًا واضحة بعد دراسات جدوى متأنية من خلال خبراء متخصصين؛ كل فى مجاله ليخرجوا بنتائج وأجندة عمل متفق عليها لا تتغير بتغير المسئول ولا تخضع لرأى شخص بمفرده، حتى لا نكرر الوقوع فى أخطاء لا نزال نعانى من آثارها السلبية حتى اليوم، ولعل أكبر شاهد على تعدد القرارات - كما يقول - ما يحدث اليوم على الخريطة التعليمية التى تغيرت مرارًا وتكرارًا خلال سنوات معدودة ما بين إلغاء الصف السادس وإعادته، وما بين نظام تحسين المجموع فى الثانوية العامة ثم العودة لإلغائه وكذلك الحال فى فوضى الخصخصة التى لم تسهم فى النهوض بالمجتمع فضلاً عن تفاقم مشكلة البطالة.

«الفوضى الخلاقة»

حالة الفوضى والخلل التى نلمسها فى جوانب عديدة من حياتنا.. هل تعود لقصور منا، أم أن المتغيرات الدولية والعولمة قد لعبت دورها فى شيوع هذه الحالة؟

سؤال يطرح نفسه، تأتينا إجابته على لسان الدكتور **سيف عبد الفتاح** - الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - حيث يقول: إن ما نعانيه هو حالة داخلية بالدرجة الأولى صنعتها أيدينا حتى صرنا نمارسها كسلوك معتاد فينا، لكن ذلك لا ينفى دور المتغيرات الدولية ومحاولات الآخرين زرع الفوضى فى مجتمعاتنا تحت دعاوى الفوضى الخلاقة. وإذا رجعنا للسياق الداخلى فإن مشكلتنا تكمن فى عدم الاعتراف بقصورنا على مستوى الأداء الفردى والمجتمعى وأنه ليس فى الإمكان أبدع مما كان، فنتحدث بلغة لأرقام تقوم على غير أساس صحيح، وبالتالى لا نسعى بجدية لتقويم أنفسنا وإصلاح الخلل؛ حتى صرنا كالمريض الذى يأبى أن يعترف بمرضه، فيرفض الداوء ويستعصى علاجه.

وتلك صورة وردية وحالة نرجسية نعيشها فى غيبة من الواقع.

> **د. سيف عبد الفتاح**
> **الحديث بلغة الأرقام حالة نرجسية وصورة وردية لا تقوم على أساس من الواقع**

«إعادة الثقة»

ويرى الدكتور سيف عبد الفتاح أن الأمر ليس عصيًا على الإصلاح، لكن غياب الإرادة والنية الحقيقية فى الإصلاح يقف حائلاً دون تحقيق ذلك ومن ثم فلا بد من تكاتف الجميع؛ أفرادًا وجماعات ومؤسسات ومنظمات للمجتمع المدنى وأول الطريق يكون بإعادة الثقة بين المواطن والمجتمع، وأن نكشف الخلل والفساد ونتعرف على موقع أقدامنا قبل أن نشرع فى أى عمل أو مشروع وأن نصغى لصوت العقل والحكمة ونتيح الفرصة أمام أصحاب الرأى والعلم ليمارسوا دورهم الإصلاحى للتغلب على حالة المتناقضات التى نعيشها، وعلى كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محيى الدين عبد الحليم

ينبغى أن يكون الوازع الدينى حاضراً فى ثنايا وأنسجة كل عمل إعلامى

• تجمعات ومبان عشوائية شيدت فى غيبة من القانون تطل بوجهها القبيح لتشوه كل مواطن الجمال فى بلدنا.

مسئول ألا يتنصل من مسئوليته الملقاه على عاتقه ويلقى بالفشل على (شماعة) الظروف. فليتحمل كل منا مسئوليته بأمانة ولا يلقى بالكرة فى ملعب الآخرين.

تهافت البرامج

حالة الفوضى التى تضرب الكثير من قطاعات ومناحى الحياة لم يسلم منها مجال حتى مجال الإعلام الذى يحل ضيفاً دائماً على كل بيت، وكما يرى الدكتور محيى الدين عبد الحليم - أستاذ الإعلام بجامعة الأزهر - فإن تلك الحالة من الفوضى والانفلات التى أصابت العديد من وسائل الإعلام، سواء إعلام مرئى أو إعلام مقروء خاصة مع الانتشار الكبير للفضائيات التى هبطت بكثافة ودون سابق إنذار على الساحة الإعلامية بما تحمله من غث وسمين فى ظل قصور وتراجع مستوى الإعلام الرسمى، وأن الكثير مما يقدم لا يحمل مضمونًا ذا قيمة يستهدف صياغة فكر وثقافة المجتمع، بسبب تهافت موضوعاته وبرامجه التى تهدف فى الغالب إلى مجرد شغل الفراغات والساعات المتاحة لهذه القنوات. مشيراً إلى أن هذه الحالة من التخبط فى خريطة العمل الإعلامى لا تتفق مع المبادئ والمثل، ولا تتناسب وتاريخ ومكانة مصر التى كانت أهم مراكز الإشعاع الحضارى للدنيا كلها..

طوفان الفتاوى

ويحذر من خطورة تصدى غير المؤهلين بالإفتاء المباشر على قنوات شاشات التلفاز بفتاوى ما أنزل الله بها من سلطان، وقد تتسبب فى إحداث البلبلة لدى البعض، علمًا بأن هناك أسرًا - كما يضيف - تعيش على هذه الفتاوى وتثق بكل ما يقال: خاصة عوام الناس والبسطاء منهم ورافضًا تقسيم البرامج إلى دينى وغير دينى، وداعيًا لأن يكون الدين فى تضاعيف وأنسجة كل البرامج، بل وممتزج بها، بحيث تكون جميعها محاطة بسياج من قيم الدين وأخلاقياته، فلا تخرج على ثوابت الدين والعقيدة.

عجز الكوادر

ويرى الدكتور محيى الدين عبد الحليم أن أهم أسباب تدنى مستوى البرامج وفوضى العمل الإعلامى فى الكثير من القنوات التليفزيونية تعود إلى عدم الالتزام بالأصول المهنية والعجز فى الكوادر القادرة على إيصال رسالة إعلامية متميزة للمستقبل، ولذلك فأغلبها لا يترك بصمة أو أثرًا حقيقيًا لدى جمهور المتلقين، وهو ما ينعكس سلبًا على مختلف أوجه الحياة الأخرى، ويضيف إنه لابد من وضع ضوابط تصلح الخلل فى منظومة الأخلاق بالمجتمع التى تأثرت كثيرًا من جراء الإعلام غير المسئول عن بعض القنوات التى لا تدرك خطورة ما يعرض للمتلقى. فلا يصح أن نرى مثلاً من يظهر على الشاشة ممسكًا سيجارة بأطراف أصابعه وهو يدخن بزهو وخيلاء.

ومن هنا ينبغى تفعيل ميثاق الشرف الإعلامى ليكون ضابطا لقيم المجتمع وليكبح جماحه الذى يهدد قيم المجتمع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعداد :
محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

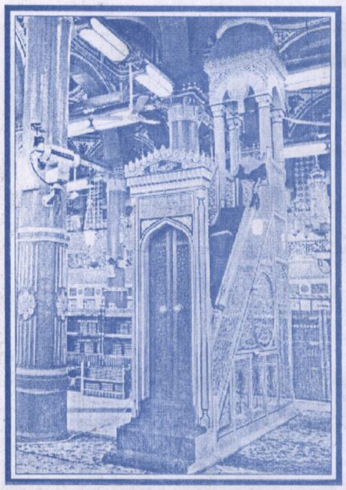

﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٣٣) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ
جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ
وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ
وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلاَةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣٥)
وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا
صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ
سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ سورة الحج الآيات ٣٣ - ٣٦ .

أحسن من القمر

كان عيسى بن موسى يحب زوجته حبًا شديدًا، فقال لها يومًا: أنت طالق إن لم تكونى أحسن من القمر، فنهضت، واحتجبت عنه، وقالت: قد طلقتنى، فبات بليلة عظيمة، فلما أصبح غدا إلى المنصور، وأخبره الخبر، وقال: يا أمير المؤمنين، تم طلاقها، تلفت نفسى غمًا، وكان الموت أحب إلى من الحياة، وظهر منه جزع شديد، فأحضر الفقهاء، وإستفتاهم، فقال جميع من حضر، قد طلقت، إلا رجلا من أصحاب أبى حنيفة، فإنه سكت.

فقال له المنصور: مالك لا تتكلم؟

فقال: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ • وَطُورِ سِينِينَ • وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ • لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ فلا شىء أحسن من الإنسان. فقال: المنصور لعيسى بن موسى: قد فرج الله تعالى عنك والأمر كما قال، فأقم على زوجتك، وراسلها أن أطيعى زوجك، فما طلقت.

نجوم فى الجود

قال أسماء بن خارجة: ما أحب أن أرد أحدًا عن حاجته لأنه إن كان كريمًا أصون عرضه، أو لئيمًا أصون عنه عرضى.

وباع طلحة بن عثمان أرضًا بسبعمائة ألف درهم فلما جاءه المال قال: إن رجلاً يبيت هذا عنده لا يدرى ما يصرفه لغرير بالله تعالى، ثم قسمه بين المسلمين.

ولما دخل المنكدر على عائشة رضى الله عنها قال لها: يا أم المؤمنين أصابتنى فاقة، فقالت: ما عندى شىء، فلو كان عندى عشرة آلاف درهم لبعثت بها إليك، فلما خرج من عندها جاءتها عشرة آلاف درهم من عند خالد بن أسيد فأرسلت بها إليه فى أثره.

وجاء رجل إلى طلحة بن عبيد الله فسأله برحم بينه وبينه. فقال: هذا حائطى بمكان كذا وكذا وقد أعطيت فيه مائة ألف درهم، فإن شئت فالمال، وإن شئت فالحائط.

وقال زياد بن جرير: رأيت طلحة بن عبيد الله فرق مائة ألف فى مجلس وأنه ليخيط أزاره بيده.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابتسامة

وقف سائل على باب قوم من البخلاء، فقال: فقير مسكين تصدقوا علىَّ فإنى جائع.

فقالوا: لم نخبز بعد، قال: كف سويق قالوا: ما اشترينا بعد. قال: فشربة ماء بارد فإنى عطشان، فقالوا: ما أتانا السقاء بعد، قال: فيسير من الدهن قالوا: ومن أين الدهن؟ فقال: وما قعودكم هنا قوموا خفافًا واسألوا معى.

الأدب الصادق والأدب الجميل

الأدب الصادق ينبع من كاتب صادق قادر على التأثير فى مشاعرك بلمسات من السحر والعذوبة والأدب الجميل ليس أدب التملق والزخرفة الأنيقة أو الديباجة والفلسفة العميقة، أو الأفكار الذهنية المجردة إنما الأدب الجميل هو البساطة .. هو الإحساس والروح واللمسات الإنسانية .. إنه يخضب الذاكرة بصادق الأحاسيس حبًّا بالحياة.

من أقوال ابن القيم يرحمه الله

أربعة أشياء تمرض الجسم: الكلام الكثير، النوم الكثير، الأكل الكثير، الجماع الكثير.

وأربعة تهدم البدن: الهم، والحزن، والجوع، والسهر.

وأربعة تيبس الوجه وتذهب ماءه وبهجته: الكذب، والوقاحة، وكثرة السؤال عن غير علم، وكثرة الفجور.

وأربعة تزيد فى ماء الوجه وبهجته: التقوى، والوفاء، والكرم، والمروءة.

وأربعة تجلب الرزق: قيام الليل، وكثرة الاستغفار بالأسحار، وتعاهد الصدقة، والذكر أول النهار وآخره.

وأربعة تمنع الرزق: نوم الصبحة، وقلة الصلاة، والكسل، والخيانة.

لتظل فى قوة

قال قوم ليزيد بن أسد: أطال الله بقاءك، قال: دعونى أمت وفىَّ بقية تبكون بها علىَّ.

ترك الفضول

طلب رجل إلى عبد الله بن المبارك أن ينصحه فقال له:

أترك فضول النظر توفق للخشوع، وأترك فضول الكلام توفق للحكمة وأترك فضول الطعام توفق للعبادة، وأترك عيوب الناس توفق لمعرفة عيوب نفسك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من بيان اللغة:

الطاقة والقدرة

يستعمل الناس هاتين الكلمتين بمعنى واحد وهذا خطأ والصواب أن كل كلمة منهما لها معناها الخاص بها فالطاقة هى أقصى الجهد والقدرة هى الجهد دون أن يبلغ أقصاه.

ضرب أخماسًا فى أسداس

مثل يُضْرَب لمن يسعى فى المكر، وأصله الأخماس جمع خمس والأسداس جمع سُدس وهما من إظماء الإبل، وكان الرجل قديمًا إذا أراد السفر البعيد عوّد إبله أن تشرب خمسًا أى كل خمسة أيام مرة ثم كل ستة أيام حتى إذا أخذت فى السير صبرت على الماء أى أنه رقى إبله من الخمس إلى الست.

عُريان وعُريانة

من الخطأ أن يجمع هذا اللفظ على (عرايا) كما درج عليه معظم الكتاب، وقد نص أصحاب اللغة على أن هذا اللفظ لا يجمع جمع تكسير، وإنما يُقال فى جمعه: رجال (عُريانون) ونساء (عُريانات).

أمثال

- أخوك من صدقك النصيحة.
- المعروف باق والمال زائل.
- بروا آباءكم تبركم أبناؤكم.
- الرجوع إلى الحق خير من التمادى فى الباطل.
- المؤمن كالورقة الخضراء لا يسقط مهما هبت العواصف.
- إذا عزَّ أخوك فهُن (أى إذا عاسرك فياسره).

حتى لا يستفيد من الضوء

نزل جماعة من بخلاء خُراسان فى منزل وعندما أقبل الليل اتفقوا على ألا ينيروا المصباح ما أمكن، فلما ثقل عليهم الجلوس فى الظلام اتفقوا على أن يتعاونوا ويقتسموا كلفة الإنارة، لكن واحدًا منهم رفض الاشتراك معهم، فكانوا إذا جاء المصباح شدوا عينيه بمنديل حتى لا يستفيد من الضوء، ولايزال كذلك حتى يطفئوا المصباح ويناموا جميعًا، فإذا أطفأوا المصباح أطلقوا عينيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رؤية الهلال والأضحية

■ **السؤال من القارئ/محمد أحمد سيد من محافظة الدقهلية، يسأل:**

■ ■ **عن قول النبى ﷺ فيما رواه مسلم: «إذا رأيتم هلال ذى الحجة وأراد أحدكم أن يضحى فليمسك عن شعره وأظفاره» وذلك فى الحالات الآتية:**

١- ما هو موقف من لم يعقد النية لتقديم أضحية إلا حين يتيسر له ذلك، وقد لا يتيسر له إلا صباح يوم العيد؟

٢- ما هو موقف المسافر للحج متمتعا (أى عليه هدى)، وكان إحرامه وسفره فى الرابع من ذى الحجة ولم يمسك عليه شعره وأظافره إلا حينما نوى الإحرام بالحج ثم السفر؟

٣- ما هو موقف الحاج متمتعًا، والذى يحل من إحرامه عقب أداء العمرة دون إمساك عن الشعر والأظافر وحتى النساء حتى الإحرام مرة أخرى يوم التروية؟

■ **الجواب:** جمهور العلماء على أن الأمر بالإمساك عن الشعر والأظافر فى هذا الحديث محمول على الندب والاستحباب لا على الحتم والإيجاب، بمعنى أن من أراد أن يضحى فإنه يُكره له الأخذ من شعره وأظفاره وكذا من سائر جسده، فإن فعل لا يكون آثمًا، إنما هو تارك للفضيلة فحسب، أما من لم يعزم على الأضحية من أول شهر ذى الحجة بل ترك الأمر فى ذلك معلقًا حتى يتيسر له أن يضحى فإنه لا يصدق عليه أنه مريد للتضحية، فلا يُكره فى حقه أن يأخذ من شعره أو أظفاره أو سائر بدنه شيئًا حتى يعزم على الأضحية؛ فإن عزم استحب فى حقه أن يمسك عن الشعر وغيره من حين العزيمة.

أما من أراد الحج متمتعًا ولم يرد التضحية فإنه لا يُكره له الأخذ من شعره وأظفاره وسائر بدنه ما لم يحرم؛ لأن الأضحية تختلف عن هدى التمتع، فإذا دخل فى الإحرام حرم عليه ذلك من حيث إنه من محظورات الإحرام، فإذا قضى عمرته وتحلل من إحرامه جاز له كل ما كان حرامًا عليه حال إحرامه - بما فى ذلك ما ورد فى السؤال من أخذ شىء من شعره أو أظافره - حتى يحرم مرة أخرى بالحج، فيعود ذلك كله محظورًا عليه، فإذا أراد أن يجمع بين دم التمتع ودم الأضحية فيسن له - كما سبق - الإمساك عن الأخذ من أشعاره وأظافره من أول ذى الحجة إلى أن يضحى، وحتى يحصل هذه السنة فعليه ألا يأخذ منها بعد تحلله من عمرة التمتع باستثناء قص ما يحتاج إليه لإكمال نسك العمرة.

وإنما سن رسول الله ﷺ للمضحى ذلك ليكون متشبها بالحجيج فى إمساكهم عن المذكور، فتتوحد الأمة قدر الإمكان فى عبادتها ومناسكها ويتسلى قلب من حرم من الذهاب ببدنه للمشاعر المقدسة، وتهفو روحه لها فيحج بروحه ما لم يحجه ببدنه.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاة العيد

■ السؤال من القارئ/ محمد سليم من محافظة الغربية يقول:

■ ■ ما حكم صلاة العيد.. وهل لا بد من أدائها فى الخلاء؟

■ الجواب: صلاة العيد سنة مؤكدة واظب عليها النبى ﷺ وأمر الرجال والنساء أن يخرجوا لها، ويجوز أن تؤدى بالمسجد ولكن أداؤها فى الخلاء أفضل وعليه فمن السنة أن يصلى المسلمون صلاة العيدين فى الخلاء، إن أمكن ذلك بلا مشقة، وما لم يكن هناك عذر مانع، كبرد أو مطر.

فقد كان ﷺ يترك مسجده - مع أفضلية الصلاة فيه - ويخرج بالناس إلى الصحراء، فيصلى بهم صلاة العيد.

وهذا الفعل منه ﷺ يؤكد سنة الخروج إلى الخلاء، لأداء صلاة العيد بلا مشقة ما لم يكن هناك عذر، أو مشقة، كما قدمنا، إلا المسجد الحرام، فإن الصلاة فيه أفضل من غيره، باتفاق الفقهاء.

قال أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه: **«كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى، فأول شىء يبدأ به الصلاة.. الحديث»**. (والمصلى أرض فضاء آخر المدينة عند البقيع) (رواه البخارى ومسلم).

وقال الشافعى رضي الله عنه: بلغنا أن رسول الله ﷺ كان يخرج فى العيد إلى المصلى بالمدينة، وكذلك من كان بعده، وعامة أهل البلدان، إلا أهل مكة، فإنه لم يبلغنا أن أحداً من السلف صلى بهم عيداً إلا مسجدهم. اهـ وخلاصة القول أنه تجوز صلاة العيد فى المساجد، وإن كانت صلاتها فى الأماكن المفتوحة أفضل ما لم يكن هناك مشقة أو مقتضى آخر فصلاتها فى المسجد أفضل.

والله سبحانه وتعالى أعلم

موعد صلاة العيد والأضحية

■ السؤال من القارئ/ س م ع، يقول:

■ ■ من المعروف أن الشمس تشرق فى الدول التى تقع فى جنوب شرق آسيا قبل الدول الإسلامية التى تقع فى الشرق الأوسط وأفريقيا، وبالنسبة لرؤية الهلال، إذا ثبت رؤية هلال ذى الحجة فى حق بلد من البلاد الإسلامية التى تشترك معنا - فى جنوب شرق آسيا - فى جزء من الليل مثل مصر والسعودية فإننا نأخذ بهذه الرؤية ونحدد أيام عيد الأضحى بها، فتبدأ أيام عيد الأضحى عندنا قبل بدايتكم ونصلى صلاة العيد ونكبر ونضحى قبلكم بأربع ساعات تقريباً، وإذا كان الأمر كذلك فإذا نحرنا القربان فى بلدنا يوم النحر بعد مضى صلاة العيد وخطبتها أتعتبر هذه التضحية قبل وقتها أم لا؟ فهل يجوز لنا أن ننحر بعد صلاة العيد وخطبتها فى بلدنا مباشرة أو ننتظر وننحر بعد صلاتكم وخطبتكم؟

■ الجواب: يجوز النحر بعد صلاة العيد عندكم مباشرة، كما أنكم تفطرون فى الصيام بغروب الشمس فى بلادكم لا فى مصر والسعودية أو غيرهما، وتصلون الفجر إذا طلع الفجر عندكم ولا تنتظرون طلوعه عند غيركم، وهكذا.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيفية توزيع الأضحية

■ **السؤال من القارئ/ على هاشم من محافظة السويس، يقول:**

■■ **كيف يكون توزيع الأضحية لحماً وأحشاء وجلداً؟**

■ **الجواب:** الأضحية سنة مؤكدة عن سيدنا رسول الله ﷺ، فلقد قال ﷺ: **«ما عمل ابن آدم يوم النحر عملاً أحب إلى الله عز وجل من هراقة دم وأنه ليأتى يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها وإن الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفساً»** رواه الترمذى وابن ماجه، وللمضحى الأكل من أضحيته أو الانتفاع بها لحماً وأحشاء وجلداً كلها أو بعضها أو التصدق بها كلها أو بعضها، أو إهداؤها كلها أو بعضها، إلا أنه لا يجوز إعطاء الجلد أجرة للجزار، وكذلك لا يجوز بيعه. والأفضل فى الأضحية أن تقسم إلى ثلاثة: ثلث له ولأهل بيته، وثلث للأقارب، وثلث للفقراء.

والله سبحانه وتعالى أعلم

الذبح فى الشوارع وترك مخلفاتها

■ **السؤال من القارئ، س.ع، من محافظة الفيوم يقول:**

■■ **ما حكم ذبح الأضاحى فى الشوارع وترك مخلفاتها فى الطرقات وعدم القيام بتنظيفها؟**

■ **الجواب:** هذا العمل من السيئات العظام والجرائم الجسام، لأن فيه إيذاء للناس: فقد قال الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا**﴾ (الأحزاب الآية ٥٨)، وفاعل ذلك إنما يتخلق بأخلاق بعيدة عن أخلاق المسلمين، فإن النبى ﷺ يقول فيما رواه عنه عديد من الصحابة ﵃: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**»، رواه الشيخان وغيرهما، والذابح للأضاحى أو غيرها فى شوارع الناس وطرقهم مع تركه للمخلفات فيها يؤذيهم بدمائها المسفوحة التى هى نجسة بنص الكتاب العزيز، ويعرضهم لمخاطر الإصابة بأمراض مؤذية، وأين هؤلاء من حديث رسول الله ﷺ الذى رواه مسلم وغيره عن أبى هريرة ﵁: قلت: يا نبى الله، علمنى شيئاً أنتفع به، قال: «**اعزل الأذى عن طريق المسلمين**»، فكما أن إماطة الأذى صدقة، وهى من شعب الإيمان، فإن وضع الأذى فى طريق الناس خطيئة، وهو من شعب الفسوق والعصيان، وإن ذلك ليجلب الأذى لفاعله فى الدنيا والآخرة، وبرهان ذلك قوله ﷺ: «**اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز فى الموارد، وقارعة الطريق، والظل**»، رواه أبو داود وأحمد وغيرهما عن معاذ وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم، فإن هذه الخصال تستجلب لعن الناس لفاعليها، وما نحن فيه من تقذير شوارع الناس ومرافقهم وتعريضهم للأمراض والأخطار مثير لغيظ الناس واشمئزازهم وحنقهم على فاعليها ومرتكبيها. فالواجب القيام بهذا الذبح فى الأماكن المعدة والمجهزة لمثل ذلك، والواجب الحرص على الناس وعلى ما ينفعهم، والنأى بالنفس عن كل ما يكدر عيشهم أو يؤذى أحاسيسهم وأبدانهم..

والله سبحانه وتعالى أعلم.

الإنابة فى الحج

■ **السؤال من القارئ ش م ع من محافظة القاهرة يقول:**

■■ **لا أستطيع أداء فريضة الحج لأنى أعانى من مرض السكر مما سبب لى بتر رجلى اليمنى وإصبع من اليسرى وأبلغ من العمر ٦٥ عاماً ولا أملك تكاليف الحج، فهل إذا توافرت لدى تكاليف الحج يجوز لى أن أنيب عنى أحداً فى أداء هذه الفريضة؟**

■ **الجواب:** إذا كان السائل مريضاً ولا يستطيع الحج عن نفسه بسبب مرض السكر وما سببه له من بتر رجله وإصبع من الرجل الأخرى فيجوز له أن ينيب غيره لأداء فريضة الحج مع تحمله نفقات الحج للنائب، اللهم إلا إذا تبرع النائب وقام بتحمل ذلك على نفقته الخاصة **«والله أعلم»**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقيقة والأضحية

■ **السؤال من القارئ، سيد سليم، من محافظة البحر الأحمر يقول :**

لى من الأبناء ثلاثة ذكور وبنت واحدة وقد أخذت عهداً على نفسى أن أعق عن كل واحد منهم كل عام مع أضحية عيد الأضحى المبارك. فهل يجوز لى أن أجعل الأضحية مع العقيقة بنية واحدة فى ذبيحة واحدة؟ وإن كان يجوز هذا فهل يجوز لى أن أشارك مع بعض الأقارب (حوالى ثلاثة أشخاص) فى أضحية كبيرة (بقرة مثلاً) وأن يكون نصيبى فيها هو الأضحية مع العقيقة؟

■ **الجواب:** العقيقة سنة مؤكدة عند الشافعية والحنابلة، غير مؤكدة عند غيرهم، ودليل مشروعيتها أحاديث، منها حديث أم كُرز : سمعت رسول الله ﷺ يقول فى العقيقة «**عن الغلام شاتان متكافئتان، وعن الجارية - أى الأنثى - شاة**» رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح. والبعض يجعل للذكر والأنثى شاة واحدة، وهذا الأخير مذهب الحنفية والمالكية؛ لحديث ابن عباس : **أن النبى ﷺ عقّ عن الحسن والحسين رضى الله عنهما كبشا كبشا**. رواه أبو داود وصححه ابن حجر فى الفتح.

ويجزئ فى العقيقة الجنس المجزئ فى الأضحية، وهو الأنعام : الإبل والبقر - ومنه الجاموس - والغنم ضأن وماعز - كذلك شروطها من ناحية السن والتوزيع كالأضحية أيضًا، والأفضل تفريقها مطبوخة، ويجوز أن تكون نيئة، ولا يجوز أن تكون الأضحية مع العقيقة بنية واحدة فى ذبيحة إذا كانت الذبيحة من الغنم، أى الضأن أو الماعز، فالواحد منها لا يغنى عن الشعيرتين، ولكن يمكن فى حالة البقر والجاموس والإبل؛ لأن الواحدة منها تعدل سبع شياه عند الجمهور، ولذلك يمكن أن تشترك مع غيرك فى واحدة من المذكورات الثلاثة الأخيرة بعدة أسهم؛ لأن الأضحية والعقيقة كلاهما قربة : سهم للأضحية وسهم للعقيقة إن كان عن أنثى، أو سهمين للعقيقة إن كان عن ذكر، أو ثلاثة أسهم للعقيقة إن كان عن ذكر وأنثى، أو أربعة أسهم إن كان عن ذكرين، أو سهمين إن كان عن أنثيين، وهكذا.

ومما ذكر يعلم الجواب والله سبحانه وتعالى أعلم

الأضحية بالتقسيط

■ **السؤال من القارئ/ سيد محمود حنفى من محافظة الشرقية، يقول:**

■ ■ **هل يجوز أن تقوم شركتنا تيسيرا على العاملين بالقطاع العام والحكومة وأصحاب المعاشات الراغبين فى التضحية فى العيد بتحصيل الأضاحى لهم بالتقسيط عن طريق الشركات المتخصصة فى تربيتها وبيعها، فنكون واسطة تقسيط بين الراغبين فى الشراء وبين هذه المنافذ، حيث يتم تحصيل المبلغ النقدى الذى يدفع لجهات البيع من البنوك ودفعها نقدا ثم يقسط العميل المبلغ للبنك؟ وهل هذا يضر بالمضحى وبقبول أضحيته؟ وهل تغنى البقرة عن السبع من الشياه؟**

■ **الجواب:** إذا كان الحال كما ورد بالسؤال فنفيد بجواز المعاملة المسئول عنها؛ لأنه بيع بالتقسيط وهو جائز شرعا، وكذلك هناك جهة ممولة - وهى البنك تحصل المبلغ بزيادة، وهذا لا شىء فيه؛ لأنه إذا توسطت السلعة فلا ربا، ولا يضر ذلك بالمضحى ولا بقبول أضحيته.

والواحدة من البقر والجاموس والإبل تغنى عن سبع من الشياه فى الأضحية والعقيقية والهدى الواجب والنفل دون إفساد الحج بالجماع ففيه بدنة.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نافذة على القراء

جمهورية مصر العربية
القاهرة
مجلة منبر الإسلام
٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة

أحمد فاروق الهلباوى

عندما يقترب موسم الحج تشتاق القلوب وتهفو الأرواح وتحن الأفئدة وتتوق النفوس وترجو أن تتعلق بالأستار لتغتسل من الأوزار، وتقول الروح: دعونى أحج. إن الحج تلبية لدعاء خليل الرحمن ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾.

وفى الطواف أسرار

من القارئ المشتاق إلى بيت الله الحرام الشيخ: رجائى محمد تميم - الجلاء الطود - البحيرة، يقول:

تتجذب قلوب المؤمنين إلى قلب الكون الكعبة. ولم لا؟! والكون بأسره يدور حولها وينجذب إليها، ويعبر كاتبنا عن مشاعره تجاه بيت الله الحرام فيقول:

يا لله من شوق جارف يعصرنى، ويأخذ بمجامع قلبى، ويكاد يطير يحلق فى الآفاق منبعثًا من جوف الأعماق، يذهب بى بالروح والجسد وبالوجدان إلى هناك، وما أدراك ما هناك حيث الإكثار من الطواف بالبيت العتيق.

ويستمر قارئنا فى مشاعره فيقول: ربما يمنعنى عذرى أن أغدو لزيارة بيتك، فألوذ بحديث: «لقد تركتم بالمدينة أقوامًا ما سرتم من مسير ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم من واد إلا وهم معكم فيه قالوا: كيف يكونون معنا فيه يا رسول الله؟ قال: «نعم حبسهم العذر».

وللقارئ الكريم أقول: إن كان الشوق قد ألم بك، فإن الشوق يكاد يقتلنا جميعًا، وما أحلى وما أجمل أن نحبو إلى هناك حيث الراحة النفسية فى الطواف وزيارة الحبيب المصطفى ﷺ.

وفد الله وحسنات الحرم

من القارئ /سعيد عبد العظيم السيد: ما من مؤمن سبق له الحج إلا ويهفو قلبه إلى الأماكن المقدسة كلما أهل شهر ذى الحجة، والحج يعتبر ركنًا من أركان الإسلام يجب على كل مسلم مستطيع أداؤه، ويقول ﷺ: «أعظم الناس ذنبًا من وقف فى عرفات وظن أن الله لا يغفر له» فيجب أن يثق الإنسان فى عفو الله ومغفرته، فإذا أسبغ الله عليك نعمة الصحة ووسع عليك فى المال فلا تتوان ولا تتأخر فى استخدام عافيتك فى طاعة ربك، وأنفق مالك فى رضاه. روى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ: **«الغازى فى سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التجارة والاحتكار

من القارئ الكريم: محمد أحمد الديب - فوه - كفر الشيخ - الذى نكن له مزيدًا من الاحترام والتقدير ونشكره على مواصلة المراسلة وعلى ما أرسله إلينا من ثناء لا نستحقه، أما عن رسالته إلينا فهو يتحدث فيها عن التجارة والاحتكار فيقول:

يلجأ بعض التجار إلى الاحتكار لرفع الأسعار سعيًا وراء الثراء والغنى على حساب الإضرار بالناس وابتزازهم، وهذا إثم كبير ينطوى على جريمة فى حق الأمة، يقول تعالى: **﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾** (سورة البقرة الآية: ٢٧٥)، ويقول تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين﴾** (سورة البقرة الآية: ٢٧٨)، ويقول تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيمًا﴾** (سورة النساء الآية: ٢٩).

ويعلق الكاتب على الآية السابقة فيقول: أعقب الله سبحانه وتعالى النهى عن الباطل بالنهى عن قتل النفس؛ لأن العدوان على المال يؤدى إلى سفك الدماء والعداوة والبغضاء. ويقول ﷺ: **«رحم الله رجلاً سمحًا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى».**

وللقارئ نقول: إن تطبيق منهج الإسلام فى أقوالنا وأفعالنا أمر نرجوه أن يتحقق، والتجارة أمر حث عليه الإسلام ما دام متماشيًا مع أصوله وقوانينه، ولعل ما يحدث بيننا من بعد عن منهج الله هو سبب أصيل لما نحن فيه من مشكلات نعايشها وتطحننا، فما أحوجنا أن نعود إلى منهج ربنا لنستريح فى دنيانا وآخرتنا.

موسوعة الأخلاق ــ موسوعة التاريخ الإسلامى

ترقبوا

من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف والمفاهيم الإسلامية العامة وشتى مناحى الحياة

مع الإصدارات الشهرية من مجلة منبر الإسلام وسلسلتى دراسات وقضايا إسلامية

أحدث الموسوعات
موسوعة العقيدة الإسلامية

مسابقة منبر الإسلام الدينية - ذو الحجة ١٤٣١هـ

اقلب الصفحة

حقوق النبى ﷺ على أمته

ومن الدكتور/ ربيع عبد الصادق نأخذ بعض الكلمات، فيقول:

من النعم التى امتن الله عز وجل بها على نبينا محمد ﷺ ما أوجبه له على القلب واللسان والجوارح من حقوق زائدة على مجرد التصديق بنبوته، والله تبارك وتعالى لم يكتف منا بمجرد التصديق بنبوته، بل أوجب عبادات على القلب والجوارح واللسان، ومن ذلك أمره سبحانه وتعالى بالصلاة عليه والتسليم بعد أن أخبر أن الله وملائكته يصلون عليه، وجعلها قربة وعبادة مما لم ينله غيره من الأنبياء وقد جمعت صيغة السلام عليه ﷺ جميع الخيرات، ومن صلى عليه مرة صلى الله عليه عشراً، حضاً للناس على ذلك.

قال تعالى: **﴿إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾** (سورة الأحزاب الآية: ٥٦).

ويستمر كاتبنا فى كلامه فيقول: إنه سبحانه وتعالى تكلم عن نفسه بأنه تعالى بدأ بالصلاة على النبى ﷺ ثم ثنى بالملائكة ثم أمر المؤمنين بذلك. وهذا التشريف الذى شرف الله به رسوله ﷺ بسجود الملائكة له لأنه تشريف يصدر عن الله عز وجل.

ولأستاذنا الدكتور نقول: إن مكانة رسول الله ﷺ فى قلب كل مسلم بحق، وحسبنا ما ورد فى الصحيح فى قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قال لرسول الله ﷺ: لأنت أحب إلىّ من كل شئ إلا نفسى، فقال: لا يا عمر حتى أكون أحب إليك من نفسك قال: فأنت والله يا رسول الله أحب إلىّ من نفسى، قال: «الآن يا عمر.

فما أعظمك يا رسول الله وما أجلك.

مسابقة منبر الإسلام الدينية ـ ذو الحجة ١٤٣١هـ

الرسول ﷺ الذى ملك ناصية البيان وقوة الحجة ونصاعة البرهان - وضع اللمسات الأخيرة للأمة ولخص أهداف الرسالة وخلاصتها قبل أن يلحق بالرفيق الأعلى.

السـؤال: فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبها؟

عنوان المقال: .... **اسم الكاتب:** ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفون:** ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣١هـ حتى شعبان ١٤٣٢هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : عبد الغنى محمد بيومى العوفى
الهواية : الاطلاع الدينى وقراءة القرآن الكريم
العنوان : الخانكة شارع الثورة - القليوبية

الاسم : إبراهيم خليل إبراهيم
الهواية : الشعر والقراءة والسفر
العنوان : مساكن عثمان - شبرا الخيمة

الاسم : محمد محمود أبو زيد عبد المولى
الهواية : تلاوة القرآن الكريم والابتهالات الدينية
العنوان : سوهاج - مركز المراغة - قرية باصونة

الاسم : شهاب خالد فهمى حسين
الهواية : قراءة القرآن الكريم والاطلاع
العنوان : طما - شارع أحمد عرابى - سوهاج

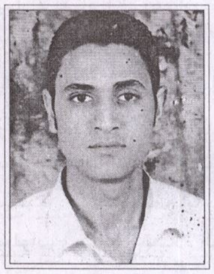

الاسم : نبيل محمود صديق
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : طما - سوهاج

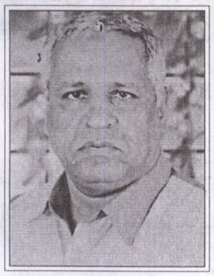

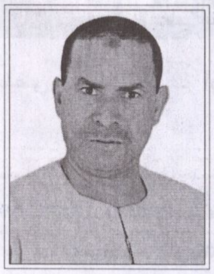

الاسم : أنور مهدى إبراهيم
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : البربا - مركز صدفا

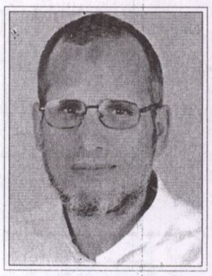

الاسم : ثروت فتوح الرشيدى
الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان : الصايغ - دكرنس - دقهلية

الاسم : محمد سيد محمد على
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : طما - جزيرة طما - محافظة سوهاج

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون وملء بياناته وارفاق الصورة به وارساله الينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون فى أسبانيا

وعن المسلمين فى أسبانيا يحدثنا الامام والخطيب/ عبد القادر سيد عبد القادر موسى فيقول:

كنت ضمن بعثة وزارة الأوقاف لشهر رمضان المبارك لعام ١٤٣١هـ، وذهبت إلى طليطلة، وأكرمنا إكرامًا كبيرًا، ويتحدث عن إخوة الإسلام من الجزائر وسوريا الموجودين فى هذا البلد وشدة احترامهم للأزهر والأزهريين، وأجمل ما رواه قارئنا ما يتكبده بعض الشباب المسلم الأسبانى هناك، فهم بقدر ما يعيشون فى مجتمع إباحى إلا أنهم يحافظون على الصلوات وخاصة صلاة الفجر وكانوا يمشون على أقدامهم أربعة كيلومترات، ويرى من ذلك منطلقًا للإسلام فى أوروبا، ويختم رسالته بقوله تعالى: **﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾** (سورة التوبة الآية: ٣٢).

وللقارئ الكريم نقول: إن انتشار الإسلام يرتبط ارتباطًا وثيقًا بسلوك المسلمين، فأنت تعلم أن التجار المسلمين كانوا سببًا فى دخول الإسلام إلى أفريقيا بحسن تعاملهم مع الناس وبأخلاقهم الطيبة، وأدعو كل من يعيش فى أوروبا أن يكون سفيرًا لإسلامه ومسلميه، فعندما تحسن أخلاق المسلمين فى معاملة الآخر ننتظر من الآخر أن يتقبلنا ويحترم ديننا.

أثر المخدرات على الاقتصاد

من القارئ/ مصطفى عبد الظاهر أبو عمرة - طما يقول:

المخدرات تؤدى إلى ضعف الإنتاج وتخلف المجتمع، يقول الله عز وجل: **﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾** (سورة الإسراء الآية: ٧٠).

وقال الرسول ﷺ: **«لا ضرر ولا ضرار»**، وقال أيضًا: **«كل مسكر خمر وكل مسكر حرام»**. الإسلام عقيدة وسلوك، نظام وحياة، طاعة وعبادة، سلوك وعمل، إخاء وتعاون على الخير.

فالعقيدة جوهر الإيمان بالله. إن الشيطان يريد أن يوقع العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع فى مواطن الخمور والمخدرات؛ حيث يفقد الإنسان عقله بهما، وبهذا تتمزق وحدة المجتمع ويصبح الإنسان لا قيمة له.

إن الخمور والمخدرات سبب لكيد الشيطان وثغرة يتسلل من خلالها إلى القلب اللاهى البعيد عن الله عز وجل.

والخمور والمخدرات تقضى على الإيمان وتقطع الصلة بينكم وبين ربكم، وإذا قطعت الصلة بينكم وبين الله عز وجل خسر تم الدنيا والآخرة. حفظنا الله شر ذلك.

مجلة منبر الإسلام

تفتح آفاقها على العالم الإسلامى بكل جديد ومفيد

مجلة الفردوس للطفل المسلم «هدية»

سارع باقتناء نسختك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهارس
منبر الإسلام

للعام الهجرى ١٤٣١ هـ

إعداد : جليلة أحمد حلمى
آمـــال النـــواوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولاً : «فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	اسم المقال	العدد	رقم الصفحة
١	أبو مسلم عبد العزيز	المجلس وجهوده فى تدعيم القضية الفلسطينية	صفر	٨٤
		المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)	جمادى الأولى	٨١
٢	د. أحمد عبد الرحيم السايح	الثقافة الإسلامية والحضارة	المحرم	٦٥
٣	الشيخ. أحمد عبد اللطيف الكلحى	النساء شقائق الرجال	ربيع الأول	٨٤
		بلاء المخدرات من أكبر المشكلات	رجب	٨٥
		الحج حكم عالية ومكانة غالية	ذو الحجة	٣٣
٤	د. أحمد عمر هاشم	عصمة الله لرسوله ﷺ	المحرم	١٠٢
		الإسلام والتقدم الحضارى	صفر	٣٦
		فى كل محنة منحة	ربيع الأول	٥٦
		ظاهرة الثأر	ربيع الآخر	٩٩
		أمتنا والتحديات المعاصرة	جمادى الأولى	٢٤
		الإسلام دين الرفق	جمادى الآخرة	١٨
		الرد على تكرار الإساءة إلى رسول الله ﷺ	رجب	٨١
		خيرية الأمة الإسلامية	شعبان	٤٦
		الرد على المشككين فى صحيح البخارى وسنة خاتم النبيين	رمضان	٢٦
		التقوى وأثرها فى إصلاح الفرد والمجتمع	شوال	٨٥
		حول الزواج واختيار الزوجة	ذو القعدة	٨٠
٥	د. أحمد عوف محمد عبد الرحمن	العلاج بالصدقة	المحرم	١١١
٦	أحمد فاروق الهلباوى	نافذة على القراء	المحرم	١٢٨
		نافذة على القراء	صفر	١١٧
		نافذة على القراء	ربيع الأول	١١٩
		نافذة على القراء	ربيع الآخر	١١٥
		نافذة على القراء	جمادى الأولى	١٠٩
		نافذة على القراء	جمادى الآخرة	١١٧
		نافذة على القراء	رجب	١١٧
		نافذة على القراء	شعبان	١١٤
		نافذة على القراء	رمضان	١١٩
		نافذة على القراء	شوال	١١٨
		نافذة على القراء	ذو القعدة	١١٦
		نافذة على القراء	ذو الحجة	١٠٦
٧	أحمد مصطفى حافظ	مع الدكتور عبد المنعم خفاجى فى ديوانه «وحى العاصفة»	شعبان	٩٥
٨	د. أسامة عطية يوسف صقر	الغذاء وصحة الإنسان	جمادى الأولى	٥٨
٩	أسامة فخرى الجندى		ذو الحجة	٢٨
١٠	د. إسماعيل الدفتار	الإسراء والمعراج ورسائل التذكير	رجب	٣٢
		منبر الجمعة - ميثاق يهود المدينة وأهل الذمة -	رمضان	٧٠
١١	د. الشبراوى محمد عبد الهادى	إعداد الله لرسوله محمد ﷺ	ربيع الأول	٤٣
١٢	إصلاح عبد الحميد	علاقة المسلمين بيهود الأندلس	رجب	٧٠
١٣	د. أمان عبد المؤمن قحيف	د. مصطفى محمود. عمر من التأمل والتدبر	المحرم	٧٦
		قراءة فى كتاب الوسطية فى الاقتصاد الإسلامى	ربيع الأول	٧٤
١٤	أمل خضير	الرصيد الثقافى للمرأة فى المجلس	صفر	٨٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	اسم المقال	العدد	رقم الصفحة
١٥	د. بكر زكى عوض	الدفاع عن الحقوق والحريات.. حلول مقترحة	المحرم	٦٠
١٦	بدوى طه	المواطنة والعدالة الاجتماعية	المحرم	٦٩
		المواطنة والعدالة الاجتماعية	جمادى الأولى	٣٢
		توصيات المؤتمر الواحد والعشرين للمجلس باللغة الإنجليزية	ربيع الآخر	١٢٨
		توصيات المؤتمر الواحد والعشرين للمجلس باللغة الفرنسية	جمادى الأولى	١٢٢
١٧	تيسير التميمى	خطبة الوداع أول ميثاق عالمى لحقوق الإنسان	ذو الحجة	٢٥
١٨	جمال الحسينى أبو فرحة	من نماذج التفسير اليهودى المسيحى للقرآن الكريم	المحرم	٢٢
١٩	خالد حامد سعد خليفة	حماية البيئة فى الإسلام	رجب	٥٤
٢٠	المستشار حسن حسن منصور	الاستقرار الأسرى ضرورة	ربيع الأول	٨٨
		أهمية الرقابة الأسرية	رجب	٤٤
		الإيجابية ضرورة اجتماعية	رمضان	٦٢
٢١	د. حسنى حمدان	الاقتصاد فى الماء	رمضان	٥٨
٢٢	د. حسين عباس الأنصارى	اللآلئ المضيئة	جمادى الآخرة	٤٥
٢٣	الشيخ. خالد الجندى	الهجرة النبوية .. أهدافها ونتائجها	المحرم	٤٤
		لمحات فى ذكرى خير البرية	ربيع الأول	٤٠
		يوسف عليه السلام	شعبان	٥٧
		نفحات إيمانية فى شهر رمضان	رمضان	٣٩
٢٤	الشيخ. خالد رزق تقى الدين	المخاطر التى تواجه الأسرة المسلمة فى البرازيل	شعبان	٦٤
٢٥	د. ربيع خليفة عبد الصادق	الهجرة وأصناف الناس فيها	المحرم	٤٠
		خطر الصهيونية على الجانب العقدى	صفر	٢٨
		الإسراء والمعراج ورسائل تذكير	رجب	٣٦
٢٦	رجب عبد المنصف	نشأة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية	صفر	٦٢
		جهود المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى تحقيق التراث.	جمادى الأولى	٦٩
٢٧	د. رشدى شحاته أبو زيد	المرأة وحقوق الإنسان	المحرم	١٠٥
٢٨	رفعت عبد الوهاب المرصفى	تداعيات من وحى الهجرة	المحرم	٤٨
		شهادة التوحيد	جمادى الأولى	٨
٢٩	زغلول النجار	حقائق علمية فى القرآن الكريم E	ربيع الأول	١٢٧
		حقائق علمية فى القرآن الكريم E	جمادى الآخرة	١٢٧
		أهل الكهف فى القرآن الكريم	ذو القعدة	١٣
٣٠	زكريا عبد المحسن على السيد	البيت الحرام	ذو القعدة	٣٠
		﴿وأذن فى الناس بالحج﴾	ذو الحجة	٣٦
٣١	د. سالم عبد الجليل	الهجرة وصناعة الأمل	المحرم	٣٢
		حرية العقيدة فى الإسلام	جمادى الأولى	٤٨
		عذاب القبر ونعيمه	جمادى الآخرة	٢٤
		الإسراء والمعراج بالجسد والروح معًا	رجب	٢٧
٣٢	سامح إبراهيم	التعريف بكتاب المعلم بفوائد مسلم	جمادى الأولى	٧٨
٣٣	سامى عبد الفتاح شعير	بيت المقدس بين جور الغاصبين وعدل المسلمين	شعبان	٤١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	اسم المقال	العدد	رقم الصفحة
٣٤	د. سامية منيسى	موقف الفكر الإسلامى من الفلسفة اليونانية	جمادى الآخرة	٦٠
		النجاشى (أصحمة) الصحابى الجليل	رجب	٦٤
		حقوق المرأة بين الإسلام والمواثيق الدولية	شعبان	٧١
		الإسلام صنع قمماً نسائية عاصرن رسول الله ﷺ	شوال	٧٤
٣٥	سعاد عبد الستار	المجلس فى مراحله الأولى	صفر	٧٦
		محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها فى العصر الإسلامى	جمادى الأولى	٨٤
٣٦	د. سيد سيف الدين حسين	القتل الرحيم... القتل بدعوى الرحمة	جمادى الآخرة	٦٩
٣٧	د. شمس الدين كريم	المكتبات والثقافة والإعلام فى كازاخستان	شوال	٢٧
٣٨	د. شوقى إبراهيم على عبد الله	تعقيب على مقال: عذاب القبر ونعيمه	شعبان	٥٥
٣٩	الشيخ. شوقى عبد اللطيف أيوب	ما بعد أداء فريضة الحج	المحرم	٨٦
		كيف انتشر الإسلام	صفر	٣٩
		فلسفة الإسلام فى معاملة الآخر	ربيع الأول	٥٩
		الإخاء فى الإسلام	جمادى الأولى	٤٢
		فضل العلم والعلماء	جمادى الآخرة	٥٠
		حقيقة التصوف	رجب	٩٥
		من مقاصد الإسلام العفة والطهارة	شعبان	٤٩
		كيف يستقبل المسلمون شهر رمضان	رمضان	٣٠
		من أسرار القرآن الكريم	شوال	٦٤
		الماء وأهميته فى نظر الإسلام	ذو القعدة	٨٦
		هدى الإسلام فى مواجهة الشائعات	ذو الحجة	٧٧
٤٠	صلاح أحمد الطنوبى	الاعتكاف ومكانته وأحكامه فى الشريعة الإسلامية	رمضان	٤٤
٤١	صلاح عبد الستار محمد الشهاوى	العزاء فى التراث العربى والإسلامى	ذو القعدة	٧٠
٤٢	د. طه عبد السلام خضير	رسول الله ﷺ رحمة للعالمين	ربيع الأول	٤٩
		الوالدان	رجب	٤٨
		أكرم الليالى وأعظمها	رمضان	٤٢
		الحج وأسرار مناسكه	ذو القعدة	٣٧
٤٣	د. طه مصطفى أبو كريشة	نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ١٦	المحرم	١٧
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ١٧	صفر	١٢
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ١٨	ربيع الأول	٢٠
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ١٩	ربيع الآخر	٧٣
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٢٠	جمادى الأولى	١٢
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٢١	جمادى الآخرة	١٢
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٢٢	رجب	١٣
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٢٣	شعبان	١٥
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٢٤	رمضان	١٤
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٢٥	شوال	٥٧
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٢٦	ذو القعدة	١٦
		نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية ٢٧	ذو الحجة	١٤
٤٤	أ. عبد التواب يوسف	حول مصادر الثقافة الدينية التى يتلقاها أطفالنا المسلمون	ربيع الأول	٨٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	اسم المقال	العدد	رقم الصفحة
٤٥	عبد الحميد محمد الفرماوى	غفرانك ربى	شوال	٥
٤٦	المستشار عبد العاطى الشافعى	مريم ابنة عمران	جمادى الأولى	٦٢
		حماية الأمن المائى... واجب دينى ووطنى	رمضان	٥٦
		حماية النسيج الوطنى فريضة وطنية ودينية	ذو الحجة	٥٥
٤٧	د. عبد الغفار حامد هلال	الإسراء والمعراج على صاحبهما أفضل الصلاة والسلام	رجب	٤١
		الصبر والإصرار فى هجرة المختار	المحرم	١٢٧
٤٨	عبد الغنى أحمد ناجى	خير الأنام أرسى الإسلام	ربيع الأول	٨
		فى الإسراء تسرية وجزاء على الصبر والصمود	رجب	٢٠
		فى ذكرى نصر اكتوبر المجيد	ذو القعدة	٤٠
٤٩	د. عبد الفتاح أحمد الفاوى	حديث القرآن عن الزراعة	جمادى الأولى	٧٧
		نعم الله وكيف نتعامل معها.. نعمة العقل	جمادى الآخرة	٥٤
		الجمال وحديث القرآن عنه	شعبان	٢٥
٥٠	د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة	اللغة العربية العنصر الأكثر أهمية فى قوة وهوية الأمة E	المحرم	١٤٣
		التصور الإسلامى لارتباط العلوم بالتكنولوجيا	ربيع الأول	٣٠
		الجودة فى الإسلام أداء متقن للمواصفات والمعايير	جمادى الآخرة	٤١
		الثقافة الإسلامية أهم عوامل تكوين الشخصية العربية	ذو القعدة	٤٩
٥١	د. عبد المعبود عمارة	الإنسان بين الخلق والبعث	المحرم	٨٢
		خلق الإنسان... علمه البيان	صفر	٥١
		الشيخوخة ما لها وما عليها	ربيع الأول	٦٥
		خلق النطفة بين الطب والقرآن الكريم (١)	ربيع الثانى	١٠٢
		خلق النطفة بين الطب والقرآن الكريم (٢)	جمادى الآخرة	٤٧
		أمراض الكبد والوقاية منها... نظرة طبية إسلامية (١)	رجب	٥٧
		أمراض الكبد والوقاية منها... نظرة طبية إسلامية (٢)	شعبان	٧٨
		الصوم سلامة للأديان والأبدان	رمضان	٤٧
		المخدرات تدمر الإنسان (منظور طبى إسلامى)	شوال	٩٤
		تعاليم الإسلام تحميك من الأمراض	ذو القعدة	٦٤
		العفة والطهارة وأثرها فى حفظ الصحة	ذو الحجة	٧٤
٥٢	عبد الناصر عبد الصمد بليح	دروس من حادث تحويل القبلة	شعبان	٣٦
٥٣	عبد النبى محمود	لائحة إنشاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية	صفر	٨٠
٥٤	عبد اللطيف فاروق عبد الحكم	كن نظيفاً	صفر	٨
٥٥	عبد المعطى محمد بيومى	الحارث بن أسد المحاسبى	ذو الحجة	٣٨
٥٦	د. على جمعة	يسألونك فى الدين والحياة	المحرم	١٣٤
		يسألونك فى الدين والحياة	صفر	١٢١
		يسألونك فى الدين والحياة	ربيع الأول	١١٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	اسم المقال	العدد	رقم الصفحة
	«تابع» د. على جمعة	يسألونك فى الدين والحياة	ربيع الآخر	١١٢
		يسألونك فى الدين والحياة	جمادى الأولى	١٠٠
		يسألونك فى الدين والحياة	جمادى الآخرة	١١٠
		يسألونك فى الدين والحياة	رجب	١٢١
		يسألونك فى الدين والحياة	شعبان	١١٩
		يسألونك فى الدين والحياة	رمضان	١١٠
		يسألونك فى الدين والحياة	شوال	١٠٨
		يسألونك فى الدين والحياة	ذو القعدة	١٠٧
		يسألونك فى الدين والحياة	ذو الحجة	١٠٢
٥٧	د. على رؤوف المحمدوف	النموذج المالى وتنمية المجتمع .. خصائص ومزايا	ذو القعدة	٦٠
٥٨	على عفيفى على غازى	العولمة بين الفكرين الإسلامى والغربى تأليف د. خالد حربى	ذو القعدة	٥٧
٥٩	فتحى الإبيارى	الشيخ الظواهرى والإصلاح الأزهرى	صفر	٥٨
		محمد ﷺ والمرأة	ربيع الأول	٧٠
		فضل الإسلام على الحضارة الغربية (١)	جمادى الآخرة	٧٥
		فضل الإسلام على الحضارة الغربية (٢)	رمضان	٨٥
٦٠	الشيخ فكرى حسن إسماعيل	كان خلقه القرآن	ربيع الأول	٥٢
		شعبان نفحات وذكريات	شعبان	٣٢
		الإسلام يحث على توجيه الشباب والعناية بهم	ذو القعدة	٨٣
٦١	فوزى فاضل الزفزاف	من صفات المسلم التحلى بالإخلاص	ذو الحجة	٧٠
٦٢	د. كارم السيد غنيم	الأسلوب البديع للطير فى الطيران E	رجب	١٢٨
		إعجاز الكتاب فى وصف السحاب	شعبان	٢٠
		أعلام فى الإسلام (تشنج خه) أمير البحار فى الصين	ذو القعدة	٧٤
٦٣	د. كريم حسنين عبد المعبود	القرآن والعلم E	شعبان	١٢٨
		القرآن والعلم E	رمضان	١٢٨
٦٤	محمد أحمد سليمان	البردة الجديدة (١)	جمادى الأولى	٩٧
		البردة الجديدة (٢)	جمادى الآخرة	٧٩
٦٥	محمد التهامى	نظرات جادة فى منبر الإسلام (٢)	المحرم	٩٠
		نظرات جادة فى منبر الإسلام (٣)	صفر	١٠٧
		نظرات جادة فى منبر الإسلام (٤)	ربيع الأول	٦٧
		نظرات جادة فى منبر الإسلام (٥)	ربيع الآخر	٩٠
		نظرات جادة فى منبر الإسلام (٦)	جمادى الأولى	٥٥
		نظرات جادة فى منبر الإسلام (٧)	جمادى الآخرة	٥٦
		نظرات جادة فى منبر الإسلام (٨)	رجب	٦٠
		نظرات جادة فى منبر الإسلام (٩)	شعبان	٨٥
		نظرات جادة فى منبر الإسلام (١٠)	رمضان	٧٥
		فضل الله للشيعة والسنة	ذو القعدة	٦٧
		فى المسألة الدينية والمدنية	ذو الحجة	٥٢
٦٦	د. محمد الشحات الجندى	الغرب وصناعة العداء الإسلامى	المحرم	٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	اسم المقال	العدد	رقم الصفحة
	«تابع» د. محمد الشحات الجندى	المسلم وثقافة الفهلوة	صفر	٥
		شركاء فى الوطن والمصير	ربيع الأول	٥
		عن المقدسات واستحقاقاتها	ربيع الآخر	٥
		وحدة الأمة المصرية فريضة حتمية	جمادى الأولى	٥
		مياه النيل.. إطلالة إسلامية	جمادى الآخرة	٦
		إسلام وسط الحصار	رجب	٥
		الإسلام الحضارى فى مصر	شعبان	٥
		من أشكال العدوان على الإسلام	رمضان	٥
		وا غوثاه.. كارثة باكستان	شوال	٦
		الإسلام وعوائق حوار الأديان فى العالم الشرقى E	شوال	١٢٨
		فريضة احترام القدس ووحدة الوطن	ذو القعدة	٥
		دين الوسطية	ذو الحجة	٢
٦٧	د. محمد بلاسى	شبهات حول وقوع اللحن فى القرآن الكريم	رجب	١٨
٦٨	د. محمد حسين الزغبى	المخاطر التى تواجه الأسرة المسلمة فى البرازيل	شعبان	٦٤
٦٩	د. محمد رجب البيومى	التفسير القرآنى إلى أين؟	المحرم	١٢
		هل كان أبو نواس شاعر الرشيد؟	صفر	٥٤
		نظرات فى تفسير الشعراوى	ربيع الأول	١٢
		من التاريخ المصرى فى العصر الطولونى (حيلة بارعة)	ربيع الآخر	٩٤
		مصطلح الحديث النبوى منهج يحتذى به المؤرخون	جمادى الأولى	١٧
		نفى ما قيل عن العصر العباسى	جمادى الآخرة	٢٨
		محمد رسول الله ﷺ فى حديث الإمام الشعراوى	رجب	٨٨
		من صحائف التاريخ... ناصح أمين	شعبان	٥٠
		من أحداث السيرة النبوية (حول غزوة تبوك)	شوال	٧٠
		اختلاف الفتوى بين الفقهاء	ذو الحجة	٤٢
٧٠	محمد سيد أحمد علىّ الدين	استراحة المنبر	المحرم	١٣١
		استراحة المنبر	صفر	١١٤
		استراحة المنبر	ربيع الأول	١١١
		استراحة المنبر	ربيع الآخر	١١٠
		استراحة المنبر	جمادى الأولى	٩٤
		استراحة المنبر	جمادى الآخرة	١٠٦
		استراحة المنبر	رجب	١١٤
		استراحة المنبر	شعبان	١١١
		استراحة المنبر	رمضان	١٠٧
		استراحة المنبر	شوال	١٠٥
		استراحة المنبر	ذو القعدة	١٠٤
		استراحة المنبر	ذو الحجة	٩٩
٧١	محمد سيد بركة	مواقف فى الدفاع عن الإسلام	ربيع الأول	٩٢
٧٢	د. محمد سيد طنطاوى	تفسير سورة الكوثر	المحرم	٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	اسم المقال	العدد	رقم الصفحة
	«تابع» د. محمد سيد طنطاوى	تفسير سورة الكافرون	صفر	١٠
		تفسير سورة النصر	ربيع الأول	١٠
		تفسير سورة المسد	ربيع الآخر	٧٠
		تفسير سورة الإخلاص	جمادى الأولى	١٠
		تفسير سورة الفلق	جمادى الآخرة	١٠
		تفسير سورة الناس	رجب	١٠
		تفسير سورة الذاريات	شعبان	١٠
		تفسير سورة الذاريات	رمضان	١٠
		تفسير سورة الذاريات	شوال	٥٤
		تفسير سورة الذاريات	ذو القعدة	١٠
		تفسير سورة الذاريات	ذو الحجة	١٠
٧٣	محمد صلاح عفيفى	تكبيرة الإيمان	شوال	٧٨
٧٤	د. محمد عادل عبد العزيز	الفتوحات الإسلامية بين الحقيقة والافتراء	المحرم	٧٣
		فى القرآن الكريم... الحب أنواع	شوال	٦٢
٧٥	د. محمد عبد السلام كامل	الإسلام الحضارى وثقافة التسامح والتعايش	جمادى الأولى	٥٢
٧٦	د. محمد عبد الغنى شامة	الإسلام فى أروقة المستشرقين (٢)	المحرم	٥٠
		الترجمة عنصر أساسى فى النهضة (١)	صفر	٤٦
		موقف الفكر الإسلامى من الفلسفة اليونانية (١)	جمادى الآخرة	٦٦
		موقف الفكر الإسلامى من الفلسفة اليونانية (٢)	رجب	٨٤
		تفاعل الثقافات مبدأ إسلامى (١)	رمضان	٦٧
		تفاعل الثقافات مبدأ إسلامى (٢)	ذو القعدة	٤٢
		من حقوق الإنسان فى الإسلام	ذو الحجة	٦٦
٧٧	الشيخ محمد عبد المجيد زيدان	الهجرة وحاجتنا إلى استلهام دروسها	المحرم	٢٨
		تنظيم الأسرة بين الإباحة الشرعية والضرورة الاجتماعية	صفر	٣٢
		إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق	ربيع الأول	٣٤
		الإسلام مبادئ وتربية وسلوك	ربيع الآخر	٨٤
		روح التيسير المطلق فى الإسلام	جمادى الأولى	٣٨
		الإسلام تربية للأفراد وحماية للأمراض	جمادى الآخرة	٢٠
		دروس مستفادة من رحلة الإسراء والمعراج	رجب	٢٢
		فى رحاب شهر شعبان المكرم	شعبان	٢٨
		الصوم وأثره فى سلوك المسلم	رمضان	٣٥
		العيد وضرورة استمرار مغانم رمضان	شوال	٨٠
		الحج... نية وعمل	ذو القعدة	٢٢
		الحج أسرار وأنوار	ذو الحجة	٢٠
٧٨	د. محمد عمارة	الانتماء الإسلامى والوطن القومى .. تكامل أم تناقض؟	المحرم	٥٥
		منهجية التنوير الغربى وتجديد العلوم الإسلامية	صفر	١٨
		من الاستنارة بالغرب إلى الاستنارة بالإسلام (١)	ربيع الأول	٢٦
		من الاستنارة بالغرب إلى الاستنارة بالإسلام (٢)	ربيع الآخر	١٠٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	اسم المقال	العدد	رقم الصفحة
	«تابع» د. محمد عمارة	فلسفة المشروع الحضارى	جمادى الأولى	٢٧
		نساء مصر عبر التاريخ	جمادى الآخرة	٣٥
		محمد على باشا والسيد عمر مكرم .. (صراع الدولة والأمة)	رجب	٧٦
		عمر مكرم شيخ يقود الأمة	شعبان	٩٠
		الوعى بعروبة القدس	رمضان	٧٨
		رؤية جديدة لمعنى النشوز	شوال	٩٠
		الموسوعية والموسوعات فى الحضارة الإسلامية	ذو القعدة	٤٦
		طبيعة السلطة السياسية فى الاجتهاد الإسلامى	ذو الحجة	٤٦
٧٩	محمد كامل شاهين	مؤتمر حقوق الطفل والشريعة الإسلامية	المحرم	١١٨
		ميراث المرأة بين الموروث والشريعة الإسلامية	صفر	١٠٠
		ندوة إشكالية زواج الصغيران	ربيع الأول	١٠٦
		احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف	ربيع الآخر	١٠
		حوار مع رئيس جمهورية المالديف السابق	جمادى الأولى	٦٤
		الاتجار بالبشر: جريمة ضد الإنسانية	جمادى الآخرة	٨١
		حوار مع كرستينا باكر	رجب	١٠٤
		المسجد الأحمدى بطنطا	شعبان	١٠٣
		مظاهر احتفال الشعوب الإسلامية بشهر رمضان	رمضان	٩٢
		احتفال مصر بليلة القدر	شوال	٨
		تريم... عاصمة الثقافة الإسلامية	ذو القعدة	٩٤
		المؤتمر الدولى الختامى لمشروع الحد من الفقر	ذو الحجة	٨٨
٨٠	د. محمد فتحى فرج البيومى	أهى مسألة مآذن أم ظاهرة الخوف من الإسلام؟	صفر	٢٥
		نظرية التطور عند بعض مفكرى الإسلام	شعبان	٨١
٨١	د. محمد محمد أبو ليلة	حصاد الفكر والصدام داخل الحضارات	ذو القعدة	٥٣
		القرآن منهج وهداية	رمضان	١٩
		حجية السنة وأباطيل المنكرين لها	ذو القعدة	٢٢
٨٢	د. محمود حمدى زقزوق	الخطاب الدينى وثقافة الأمل	المحرم	٢
		ماذا بعد حظر بناء المآذن فى سويسرا؟	صفر	٢
		الإسلام وهرم الأولويات المقلوب	ربيع الأول	٢
		الموروث والوافد فى الثقافة الإسلامية	ربيع الآخر	٢
		جهود وزارة الأوقاف فى تجديد الخطاب الدينى	ربيع الآخر	٨٠
		قيمة الوقف فى حياتنا	جمادى الأولى	٢
		الكم والكيف فى ميزان العقل والدين	جمادى الآخرة	٢
		تواصل الأجيال	رجب	٢
		زيارة القدس بين التأييد والرفض	شعبان	٢
		الدراسات الإسلامية وقضية الاندماج فى ألمانيا	رمضان	٢
		وسطية الإسلام فى مواجهة الغلو والتطرف	شوال	٢
		السلفية بين الحقيقة والادعاء	ذو القعدة	٢
		التعايش فى زمن الأزمات	ذو الحجة	٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	اسم المقال	العدد	رقم الصفحة
٨٣	مصطفى إبراهيم خيان	شباب فى ثياب الحضارة الغربية	المحرم	١١٣
		مدرسة العشوائية.. اختلال فى المعايير وخلل فى منظومة القيم	صفر	٩٥
		من يمسح دموع البائسين؟	ربيع الأول	١٠١
		وقائع المؤتمر العام الواحد والعشرين للمجلس	ربيع الآخر	٢١
		حوار مع رئيس جمهورية المالديف السابق	جمادى الأولى	٦٤
		نزيف العربية لا يزال مستمراً	جمادى الآخرة	٩٩
		أمانة الكلمة دستور أخلاقى	رجب	١٠٧
		حوار مع رئيس الجامعة الإسلامية بتايلاند	شعبان	٩٧
		رمضان فى صحافة زمان	رمضان	١٠٠
		ملتقى الفكر الإسلامى	شوال	٢١
		ضبابية النظرة المستقبلية للشباب	ذو القعدة	٩٨
		تيار الفوضى الطائشة يحطم حواجز القيم	ذو الحجة	٩٤
٨٤	د. مصطفى رجب	الأقليات الإسلامية.. مسلمو زيمبابوى ومشكلاتهم	شوال	١٠٢
٨٥	الشيخ. منصور الرفاعى عبيد	المرأة ودورها فى الهجرة	المحرم	٣٥
٨٦	منى حسين	مركز السيرة والسنة	صفر	٩٢
٨٧	منير بيومى	أنباء وأخبار	المحرم	١٢٣
		أنباء وأخبار	صفر	١١٠
		أنباء وأخبار	ربيع الأول	٩٧
		وقائع المؤتمر العام الواحد والعشرين للمجلس	ربيع الآخر	٢١
		أنباء وأخبار	جمادى الأولى	٨٨
		أنباء وأخبار	جمادى الآخرة	٩٣
		أنباء وأخبار	رجب	١٠١
		أنباء وأخبار	شعبان	١٠٨
		أنباء وأخبار	رمضان	٨٨
		ملتقى الفكر الإسلامى	شوال	٢١
		أنباء وأخبار	ذو القعدة	٩٠
		أنباء وأخبار	ذو الحجة	٨٤
٨٨	مها أمين الخولى	حوار مع كرستينا باكر	رجب	١٠٤
٨٩	ناهد الخراشى	الأسرة والتنشئة الصالحة	المحرم	٩٩
		التكافل الاجتماعى ضرورة حتمية للتنمية البشرية	ذو الحجة	٥٨
٩٠	نادية كيلانى	بريئة مبرأة «شعر»	ذو الحجة	٨٢
٩١	د. نادية مصطفى	العالم الإسلامى فى النظام الدولى التحديات والفرص (٣)	المحرم	٩٤
٩٢	سفير. نبيل بدر	نموذج جديد للعلاقات الدولية ونظام الأمم المتحدة E	صفر	١٢٧
		حقوق الإنسان فى الإسلام	جمادى الأولى	١٢٧
٩٣	نفيسة شاهين	الحوار الإسلامى المسيحى	ذو القعدة	١٢٧
		لحظة تجلى	ربيع الأول	٩٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانيا : «فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
١	أحمد أبو العلا محمد	الإنفاق على تربية الكلاب	جمادى الأولى	١٠٧
٢	أحمد جمال حسانين	الأذان الثانى يوم الجمعة	شوال	١١٥
٣	أحمد وجدى على	صك الأضحية	ذو القعدة	١١٠
٤	أحمد عبد الخالق	الزكاة فى مال القصر	ربيع الأول	١١٥
٥	أحمد عبد العليم	أفضل الأعمال السفر لزيارة النبى ﷺ	جمادى الآخرة	١١٢
٦	أحمد عبد الغنى	الحجامة ونقل الدم	رمضان	١١١
٧	أحمد عبد القادر	الاتجار فى مال الغير بدون علمه	صفر	١٢٢
٨	أحمد عبد الله راضى	صلة الرحم للمخالفين فى العقيدة	شعبان	١١٩
٩	أحمد عبد الله محمود	التكبير فى صلاة العيد	شوال	١١٥
١٠	أحمد على أحمد	آداب المضحى	ذو القعدة	١٠٩
١١	أحمد محمد حسن	لحم الغزال	رجب	١٢٣
١٢	أحمد محمد رضا	الزواج والذمة المالية للزوجين	شوال	١٠٩
١٣	أحمد محمود السيد	سنة مؤكدة	جمادى الآخرة	١١٣
١٤	أحمد محمود الشافعى	تارك الصلاة	شعبان	١٢١
١٥	أحمد محمود عبد الله	نجاسة الكلاب	جمادى الأولى	١٠٥
١٦	أحمد مصطفى تقى الدين	صلاة الحاجة فى جماعة	شوال	١٠٩
١٧	آمال عثمان أحمد	الطهارة من الجنابة	رمضان	١١٦
١٨	أمل خليل إبراهيم	زكاة الفطر	رمضان	١١٤
١٩	أ.ع.م	البورصة	شوال	١١١
٢٠	ت.ز.ع	فى رمى الجمار	ذو القعدة	١١١
٢١	جمال السيد حسن	فى الرضاع	رجب	١٢٣
٢٢	جميل عبد العزيز	النوم فى نهار رمضان	رمضان	١١٧
٢٣	ج.م.ش	الذهاب إلى مكة لأداء العمرة ثم التخلف إلى الحج	ذو القعدة	١١٣
٢٤	حسام الشيمى	صلاة الحاجة	المحرم	١٣٥
٢٥	حسنات السيد على	الاستدانة لدفع الصداق	ربيع الآخرة	١١٢
٢٦	حسين عبد الله أحمد	هل يجوز بيع أى كلب بثمن وشراؤه بثمن ولأى غرض؟	جمادى الآخرة	١١٥
٢٧	حسين عبد الله	أذان صلاة الجمعة	جمادى الآخرة	١١١
٢٨	حلمى محمود عبده	التبرد بالماء أثناء الصوم	رمضان	١١١
٢٩	خالد أحمد حسين	صلاة المريض	صفر	١٢٣
٣٠	خالد أحمد محمد	خصم الديون المتعثرة من زكاة المال	المحرم	١٣٤
٣١	راضى رضوان راغب	صلاة القصر	رجب	١٢١
٣٢	رضا عبد الخالق	فضل العشر الأواخر من رمضان	رمضان	١١٢
٣٣	ريتاج حسام	بطاقات الائتمان - الفيزا -	المحرم	١٣١
٣٤	ر.ف.ك	ارتداء الحذاء الطبى أثناء الحج	ذو القعدة	١١١
٣٥	زكريا عبد المنصف	نهاية رمضان وبداية العيد	رمضان	١١٥
٣٦	زكريا موافى	الأذان لصلاة الجمعة	المحرم	١٣٨
٣٧	زين العابدين مخلوف	حكم تعليق الصور وتماثيل الزينة	جمادى الأولى	١٠٢
٣٨	زينات على	التأمين	جمادى الأولى	١٠٢
٣٩	س.أ.ع	ماذا تفعل فى المصاحف القديمة؟	شوال	١١١
٤٠	س.ع.ل	زكاة حلى المرأة	جمادى الآخرة	١١٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اســم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٤١	س. ش. ع	الإحرام للحائض	ذو القعدة	١١٣
٤٢	سعاد حسين	أداء الفريضة بعد الموت	ذو القعدة	١١٣
٤٣	سميح عبد الحليم مكاوى	التضحية من إناث الغنم	ذو القعدة	١٠٧
٤٤	سمير محمود	صلاة التراويح	رمضان	١١٤
٤٥	سيد حسن	الأكل بعد طلوع الفجر	رمضان	١١١
٤٦	سيد حسن مصطفى	الفرق بين صلاتى الفجر والصبح	رجب	١٢٣
٤٧	سعيد محمد عمر	سوء الخلق وسوء المعاملة	شعبان	١٢٠
٤٨	ش. م. ع	الإنابة فى الحج	ذو القعدة	١١٥
٤٩	صلاح الدين محمد عبد الله	دعاء الاستفتاح	شعبان	١٢١
٥٠	صلاح جمال الدين	مصارف الزكاة	ربيع الأول	١١٦
٥١	عاطف سالم إسماعيل	إخراج زكاة الفطر نقودا	شوال	١١٢
٥٢	عبد التواب خليل	كفارة تارك الصيام	رمضان	١١٣
٥٣	عبد الجبار	البيع بالتقسيط	المحرم	١٣٥
٥٤	عبد الجبار حمزة	الاعتكاف	رمضان	١١٤
٥٥	عبد الخالق رمضان	كثرة المضمضة أثناء الصوم	رمضان	١١١
٥٦	عبد الرحمن عقل	العقيقة عن المولود	ربيع الأول	١١٤
٥٧	عبد الرحيم سالم	قراءة القرآن يوم الجمعة	شوال	١١٤
٥٨	عبد العاطى زينهم	الذمة المالية فى الإسلام	ربيع الأول	١١٤
٥٩	عبد العال حسين	صلاة المنفرد خلف الصف فى صلاة الجماعة	ربيع الآخرة	١١٣
٦٠	عبد العال حماد	تجارة الذهب	ربيع الأول	١١٧
٦١	عبد العليم خالد	بلع البلغم	رمضان	١١١
٦٢	عبد الفتاح حسين أبو الحسن	إيداع أموال تبرعات الأيتام بودائع بنكية	صفر	١١٢
٦٣	عبد الله محمود	مقابر الموتى	شوال	١١٤
٦٤	عبد المطلب رمضان	العشر الأواخر من رمضان	رمضان	١١٧
٦٥	عبد المقصود سيد	محراب المسجد	جمادى الأولى	١٠٠
٦٦	عبد المنصف رجب	الصوم المقبول	رمضان	١١٤
٦٧	عبير طه هريدى	نفقة الزوجة	جمادى الأولى	١٠٧
٦٨	عطيات الدهشورى	شهادات الاستثمار	جمادى الأولى	١٠١
٦٩	علاء ابراهيم الصياد	دعاء القنوت	شوال	١١٣
٧٠	علاء الدين	البيع بالتقسيط	ربيع الأول	١١٦
٧١	على حسن على	القنوت فى الفجر	شعبان	١٢٣
٧٢	ع. س. م	تغطية المحرم بغطاء يتدفأ به	ذو القعدة	١١٢
٧٣	ع. س. م	الحج عن الزوجة	ذو القعدة	١١٤
٧٤	على على أحمد	استنشاق الأبخرة والروائح	رمضان	١١٤
٧٥	على محمد على	فى الزواج	رجب	١٢٢
٧٦	على محمد محمود	الصلاة والدعاء فى ليلة النصف من شعبان	شعبان	١٢٢
٧٧	ع. غ. ط	أموال البنوك وشهادات الاستثمار	ربيع الأخر	١١٢
٧٨	ع. م. ن	من نسى التقصير	ذو القعدة	١١٣
٧٩	عمر السيد محمد	صلاة الاستخارة	شعبان	١٢١
٨٠	قارئة	حلى المرأة	رجب	١٢٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٨١	م. أ. أ	التزوير فى وكالة الزواج	صفر	١٢٣
٨٢	محسن سالم	تفويض المرأة فى تطليق نفسها	صفر	١٢٣
٨٣	محسن عيد	البينة واليمين	المحرم	١٣٧
٨٤	محمد أحمد الديب	صلاة التراويح	شوال	١٠٩
٨٥	محمد إسلام أحمد	تحديد القبلة على كوكب المريخ	المحرم	١٣٥
٨٦	محمد السيد فرج	الزكاة على العقارات	شوال	١١٠
٨٧	محمد السيد محمد	الجمع بين الأضحية والعقيقة	ذو القعدة	١٠٨
٨٨	محمد زكى	سحور رمضان	رمضان	١١٢
٨٩	محمد حسين عبد الجليل	الصدقة الجارية	شعبان	١١٩
٩٠	محمد سيد حسن	صلاة العصر مع الجمعة	رجب	١٢١
٩١	محمد سليم إبراهيم	علاقة صلاة العيد بصلاة الجمعة وصلاة الظهر	رمضان	١١٧
٩٢	محمد صلاح على الدين	قضاء أيام رمضان الفائتة	رمضان	١١٣
٩٣	محمد عبد الرحمن على	استخراج زكاة المال على أموال القصر	جمادى الآخرة	١١٤
٩٤	محمد عبد الفتاح على خلف	الدفن الشرعى	شوال	١١٠
٩٥	محمد على سليمان	ثلث الليل	جمادى الآخرة	١١٠
٩٦	محمد ولاء	سفر المرأة	جمادى الآخرة	١٠٢
٩٧	محمد ولاء أبو الرجال	تحديد ساعات الصوم	رمضان	١١٢
٩٨	محمود أحمد عبد الجليل	الكلاب	جمادى الأولى	١٠٤
٩٩	محمود السيد عبد الله	قاطع الرحم	شعبان	١٢٠
١٠٠	محمود حسين عبد الله	حكم الصلاة والإمام فى التشهد الأخير	شعبان	١٢٠
١٠١	محمود شعبان محمود	تكبيرة العيدين	ذو القعدة	١١٥
١٠٢	محمود عبد الجليل	الصوم المقبول	رمضان	١١٦
١٠٣	مندى عبد المحسن	حكم ذبح الأضاحى فى الشارع	ذو القعدة	١١٤
١٠٤	مسعد السيد حسن	شروط ذبح الأضحية	ذو القعدة	١١٠
١٠٥	مصطفى جمال	الأوراق المالية	المحرم	١٣٧
١٠٦	مصطفى عبد القادر	اتخاذ المحاريب فى المساجد والبيوت	صفر	١٢١
١٠٧	مصطفى محمد أحمد	الدعاء جهراً عند دفن الميت	جمادى الأولى	١٠٣
١٠٨	مصطفى محمد حسن	الإساءة إلى الأم وتأنيب الضمير	صفر	١٢٣
١٠٩	معتصم السيد حسان	الدم ونقض الوضوء	رجب	١٢٣
١١٠	م. ك. م	ارتداء العباءة ناسيا قبل الحلق	ذو القعدة	١١١
١١١	م. ك. م	طواف الإفاضة قبل رمى جمرة العقبة	ذو القعدة	١١٢
١١٢	ن. ع. س	الحداد على الميت	رجب	١٢٢
١١٣	نبوى حامد	زكاة المال المودع فى البنوك	المحرم	١٣٧
١١٤	نبوية إسماعيل	تأخير نزول الدورة الشهرية بالحقن	رمضان	١١١
١١٥	نزية صلاح عبد الجليل	حكم استخدام الكحول فى صناعة العطور	شوال	١٠٨
١١٦	نزية صلاح عبد الجليل	الإنابة عن المهاجرين فى الخارج فى الأضحية	ذو القعدة	١٠٧
١١٧	هشام السيد محمد	الحقوق المالية للزوجين	رجب	١٢٢
١١٨	وسام عبد الهادى	صحة الصوم	رمضان	١١٦
١١٩	ياسر أحمد فيصل	الصيام بدون صلاة	رمضان	١١٠
١٢٠	يوسف أحمد يوسف	حكم الحج لذوى الاحتياجات الخاصة	ذو القعدة	١٠٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Today we have new generations in our world that should not be punished for the injustices of the past they did not cause, and also not be praised for the positive achievements of their predecessors. What the new generations need from us is that we do not waste their chance of building a fruitful life, but we should make the favourable atmosphere available for them and give them the necessary assistance to achieve a future in which all can enjoy peace.

In order to achieve this, we have to measure up to our responsibilities, to arm ourselves with hope, and to restore trust among nations. Religion gives hope into the souls of the peoples.

Faith is always connected to hope, whereas frustration and despair are against belief, according to the Glorious Qur'an.

If we are meeting here today to stress these above mentioned facts, we should not limit ourselves to only declaring this in a yearly convention like today, but our call should reach out to all believers, in all religions, in all places of worship in the world; in mosques, churches, temples and every place of worship, so that religions may play the role entrusted to them in the world, namely establishing peace among all human beings, who are in reality siblings belonging to the same father and mother since they are all children of Adam and Eve.

And if we are talking in this assembly about coexistence at the time of crises, we would like to make it clear that Islam as a religion calls for peaceful coexistence at all times, and not at times of crises alone. There are many Islamic religious texts that encourage this coexistence based on positive tolerance among all human being as long as they do not attack Muslims.

Islamic tolerance is based on the rule that all human beings were created from the same soul. And every individual in this universe is a part of this one self. If there are in fact various differences among human beings, this should be considered as a chance to get better acquainted with each other, to understand the other and to cooperate with him. Islam sees in this diversity, which is the way of life, a way to enrich humanity and not a stating point for conflict and dissent. Even if it develops into enmity and hatred, Islam calls for fighting hate in the souls in the hope that an enemy may turn into a friend. About this the Qur'an says (41,34): **"The good deed and the evil deed are not alike. Repel the evil deed with one which is better, and then he, between whom and thee was enmity (will become) as though he was a bosom friend."**

This Islamic call to fight hatred is in complete harmony with the teachings of Jesus, who says:

"Love your enemies .. and pray for your persecutors." (Matthew 5,44-45).

This proves, on the other hand, that religions are not calls to violence and to instigating hatred. Those people who spread hatred in the name of religion have to ponder the real teachings of religions and then to follow those teachings in their actions, if they indeed want security, peace and stability for this world, which is a world for all of us.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

viet Union, which was considered the red enemy of the West, some people called for considering Islam instead as the green enemy of the West. Also they promulgated in the nineties of the last century the clash of civilizations between the Muslim world and the West. All of this went on before the sinister happenings of September 11,2001, as if it was paving the way for these incidents.

And recently some small churches in the USA called to burn the holy book of the Muslims, the Qur'an, and some extremists followed this call. They can be called - following the expressions of the Bible- lost sheeps. Quite contrary to such ideas of hatred, no Muslim would dare to burn the Bible, the holy book of the Christians, because Muslims believe that the Old and New Testament contain the divine teachings which Moses and Jesus received.

There is no doubt that such attitudes represent- on the popular level at least- obstacles for the joint efforts between Islam and the West to face the phenomenon of terrorism, which cannot be described as being manufactured by Islam, because terrorism is a worldwide spread phenomenon dating back to ancient times and not at all related to the religion of Islam. The Muslims of our age have suffered under terrorism more than others, and their victims of terrorism outnumber its victims in any other place in the world. The American president Obama has pointed out this fact in his speech and emphasized the dangers of calling for burning the Qur'an.

If some extremistic organizations, that claim falsely to be Islamic, carry out terroristic operations, this does of course not mean that the rest of the billion and half Muslims in the world, who moreover are themselves targeted, could be called to be responsible for this. Such wrong assumptions have unfortunately led to considering every Muslim a terrorist until he is proven innocent. Islam as a religion cannot be called to be responsible for the foolish conduct on part of some of its followers, exactly as Christianity is not responsible for the wrong behaviour of some of its followers. Wrong generalizations and accusations of this kind are grave mistakes.

The Role of Religions in Considering Coexistence

We believe that religions can effectively contribute to the creation of the proper atmosphere for a fruitful coexistence among all nations and peoples in view of the respect and esteem these religions have in the hearts of those believing in them. There is no doubt that all religions, with no exception, call for the coexistence of all human beings in security and peace, and reject all forms of violence among human beings. His Holiness the Pope of the Vatican warned during his recent visit to Britain against the marginalization of the role of religion, which is still the life buoy for all believers.

If we are determined to establish a fruitful dialogue between religions with the aim of consolidating the bases of peace in the world, we should not kindle a new fire of hatred among human beings or recall the misunderstandings of the near or far past. We should rather think in a positive way that is directed towards formulating a future in which the world enjoys peace and stability.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

should be real and fruitful for all parties, it has to be established on a solid foundation. This necessarily means the availability of two important matters: first, the necessity of acknowledging the human rights of man; and second, the necessity of mutual trust among all parties. It is clear that this second necessity is a consequence of the first one. Trust will only exist when there is acknowledgement of and request for general human rights, and this not only on the theoretical level, but on the practical level as well.

We should not ignore the fact that the trust factor between the concerned parties in our contemporary world lacks the necessary solid foundation because of the existing double standards by thinking narrow private interests more important than the basic human criteria. Hence, we must make effective efforts in order to build trust among the concerned peoples so that they may not live in fear of their neighbours or suspect them unnecessairly.

The real fruitful coexistence among peoples will not be achieved automatically if the two necessary factors of acknowledged human rights and of trust between the concerned parties exist. The aim is for the coexistence to be positive and fruitful and not neutral or negative.

This aim will not be realized unless coexistence is linked to solidarity, which is another necessary aspect of real coexistence among nations and peoples. Without this solidarity, it will not be possible to overcome many of the crises that sweep our contemporary world whether these are man-made crises or natural ones.

Among the Islamic traditional comments regarding this fact is the hadith of the Prophet Mohammad (PBUH) in which he depicts humanity in a symbolic way as being on board of a ship that is sailing in the middle of the sea, with some people residing in the upper part of the ship and others residing in the lower part. Those who are in the lower part, whenever they need water, have to go up to the upper part to get it. But eventually they get annoyed and impatient as a result of this and therefore decide to make a hole in the bottom of the ship from which to get water directly. This is of course a dangerous idea and exposes the ship to destruction and all its passengers to drowning. The Prophet (PBUH) advises those who live in the upper part to help those in the lower part, and to cooperate with them so that they may prevent them to damage the ship and to drown all its passengers.

The hole mentioned in this hadith reminds us today of the ozone hole which threatens the world we live in. International joint efforts alone can save our world from destruction that endangers its existence and continuation.

The responsibility to save the world demands international cooperation, and no party in this world can claim to be not responsible for it, since the world is our own world where we all live in. Saving the ship of this world from destruction is therefore the responsibility of all of us.

Meeting today with the aim of looking for peace and its requirements, we should not overlook the obstacles that could hinder these efforts. Among these obstacles which permanently arise is the promulgation of hatred between the Muslim world and the West. After the collapse of the So-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Coexistence at the Time of Crises*

Prof. Dr. Mahmoud Zakzouk

Foreword

The present age is rightly considered the age of international crises, differing from all previous ages in this respect. The crises of our present time are no longer local or regional as it was the case in the past; crises have been globalized as result of the age of globalization and the technical revolution of information and communication. The most recent example of this is the world financial and economic crisis which has affected all areas of the world directly and indirectly.

Moreover there are several persistent problems threatening many countries of the world, foremost the problems of terrorism, organized crime, drugs and AIDS, the nuclear arms race, water supply, energy supply, pollution of the environment, border disputes and armed conflicts in several parts of the world.

There is no doubt that all those crises have to be confronted and settled through joint efforts of the world community because they affect all countries of the world in one way or another. Merely partial or individual solutions only of some countries will be of no avail as long as the rest of the world does not take part in those decisions.

This applies above all to the chronic political problems which are in the long run extremely dangerous for our contemporary world, foremost among which is the Middle East Crisis, which lasted now more than six decades and which affects not only the area of the Middle East itself but directly or indirectly several others in the world.

The Vital Necessity of Coexistence

In view of these severe crises which affect our contemporary life, there is no escape except in coexistence.

As a matter of fact, peaceful coexistence between nations and peoples in our age of globalization is no longer an option which could be rejected. Coexistence has become a life necessity. Peoples can no longer live in isolation from each other, but have to live in a peaceful way with each other. No nation of the world can today completely isolate itself from today's events and changes.

Everything which happens in our would is directly transmitted through life broadcasting or through the Internet to every place in the world and has undoubtly its direct or indirect consequences.

In today's world we have, therefore, to live together. In order that this coexistence

* Lecture by Prof. Dr. Mahmoud Zakzouk, Minister of Religious Affairs for the International Meeting for Peace, organized by the Italian Community of Sant Egidio in Barcelona, Spain, October 3-5, 2010

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «ذو الحجة» ١٤٣١هـ

الموضوع	الكاتب	الصفحة
■ كلمة التحرير	«رئيس التحرير»	١
■ حديث الشهر: التعايش فى زمن الأزمات	د. محمود حمدى زقزوق	٢
■ إسلام لكل العصور: دين الوسطية	د. محمد الشحات الجندى	٦
■ على مائدة القرآن الكريم		٩
● نظرات فى كتاب الله تعالى: تفسير سورة الذاريات	د. محمد سيد طنطاوى	١٠
● نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٢٧)	د. طه مصطفى أبو كريشة	١٤
■ من وحى المناسبة: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا»		١٩
● الحج أسرار وأنوار	فضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان	٢٠
● خطبة الوداع أول ميثاق عالمى لحقوق الإنسان	د. تيسير التميمى	٢٥
● قيم روحية فى حج البيت	أسامة فخرى الجندى	٢٨
● منبر الجمعة: الحج حكم عالية ومقاصد غالية	الشيخ/ أحمد عبد اللطيف الكلحى	٣٣
● وأذن فى الناس بالحج «شعر»	زكريا عبد المحسن على سيد	٣٦
■ أعلام فى الإسلام: الحارث بن أسد المحاسبى .. صاحب المنهج الصوفى المتوازن	د. عبد المعطى محمد بيومى	٣٨
■ من قضايا التشريع الإسلامى: اختلاف الفتوى بين الفقهاء	د. محمد رجب البيومى	٤٢
■ قضايا معاصرة:		٤٥
● طبيعة السلطة السياسية فى الاجتهاد الإسلامى الحديث	د. محمد عمارة	٤٦
● فى مسألة الدولة الدينية والمدنية	المستشار / محمد التهامى	٥٢
● حماية النسيج الوطنى فريضة وطنية ودينية	المستشار/ عبد العاطى الشافعى	٥٥
● التكافل الاجتماعى ضرورة حتمية للتنمية البشرية	د. نصر فريد واصل	٥٨
■ الدعوة والخطاب الدينى		٦٥
● حقوق الإنسان فى الإسلام (١)	د. محمد شامة	٦٦
● من صفات المسلم.. التحلى بالإخلاص وسلامة الصدر من الأحقاد	فضيلة الشيخ/ فوزى فاضل الزفزاف	٧٠
● العفة والطهارة وأثرها فى حفظ الصحة	د. عبد المعبود عمارة	٧٤
● هدى الإسلام فى مواجهة الشائعات	فضيلة الشيخ/ شوقى عبد اللطيف	٧٧
■ بريئة مبرأة «شعر»	نادية كيلانى	٨٢
■ أنباء وأخبار	منير بيومى	٨٤
■ تحقيقات صحفية		
■ المؤتمر الدولى الختامى لمشروع الحد من الفقر.. الحق فى الهوية	تابع المؤتمر: محمد كامل شاهين	٨٨
■ تيار الفوضى الطائشة يحطم حواجز القيم	تحقيق: مصطفى إبراهيم خيان	٩٤
■ استراحة المنبر	محمد سيد أحمد علىّ الدين	٩٩
■ يسألونك فى الدين والحياة	فضيلة الدكتور: على جمعة	١٠٢
■ نافذة على القراء	أحمد فاروق الهلباوى	١٠٦
■ فهارس مجلة منبر الإسلام لسنة ١٤٣١هـ	إعداد: جليلة أحمد حلمى – آمال النواوى	١١١
Coexistence at the time of Crises	Prof.Dr.Mahmoud Zakzouk	١٢٧
■ محتويات العدد		١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

جائزة مبارك للدراسات الإسلامية

يعلن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية عن فتح باب الترشيح لجائزة مبارك السنوية للدراسات الإسلامية للعام السابع ١٤٣١هـ - ٢٠١١م

وقيمتها مائتا ألف جنيه

ويدعو المتخصصين والجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية لترشيح من يرونه مستوفيا لشروطها وذلك فى موضوع

الحضارة فريضة إسلامية

وفقا للشروط التالية

أولا :

- أن يكون البحث المقدم لنيل الجائزة أصيلا فى بابه ولم يمض على تاريخ طبعه ونشره أكثر من خمس سنوات من تاريخ هذا الإعلان.
- أن يكون مصوغًا فى أسلوب علمى ومنهجى رفيع المستوى بإحدى اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية أو الألمانية.
- أن يسهم فى إثراء الفكر الإنسانى بصفة عامة والفكر الإسلامى بصفة خاصة.
- ألا يقل عدد صفحاته عن (ثلاثمائة صفحة) من القطع المتوسط.
- ألا يكون موضوعًا لرسالة جامعية، أو مترجمًا من بحث أجنبى، أو تحقيقًا لمخطوط.
- أن يرفق به ملخص فى حدود (عشرين صفحة) بإحدى اللغات الأجنبية المشار إليها.
- ألا يكون قد سبق منحه جائزة من أى جهة أخرى.
- النسخ المقدمة للمسابقة لا ترد.

ثانيًا : يشترط فيمن يتقدم للترشيح للحصول على الجائزة.

- أن يكون مصرى الجنسية.
- أن يتم الترشيح من قبل الجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية وخطاب ترفق به السيرة الذاتية للباحث وقائمة بإنجازاته العلمية والعملية وعشر نسخ من البحث بثلاث صور ملونة ١٠ × ١٥ سم مع استيفاء البيانات بالنموذج المعد لذلك وأمانة الجائزة بالمجلس.
- يحق للباحث أن يتقدم مباشرة ببحثه لأمانة الجائزة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ألا يكون قد سبق للمرشح الفوز بهذه الجائزة.

ثالثًا :

- تقدم الطلبات باسم الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على العنوان التالى :

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

٩ ش النباتات جاردن سيتى ت: ٢٧٩٥٣٦٢١ - ٢٧٩٤١٦٢٧

- آخر موعد لتلقى الطلبات والبحوث هو ٣٠ / ٤ / ٢٠١١ م.

مطابع الأهرام التجارية - قليوب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

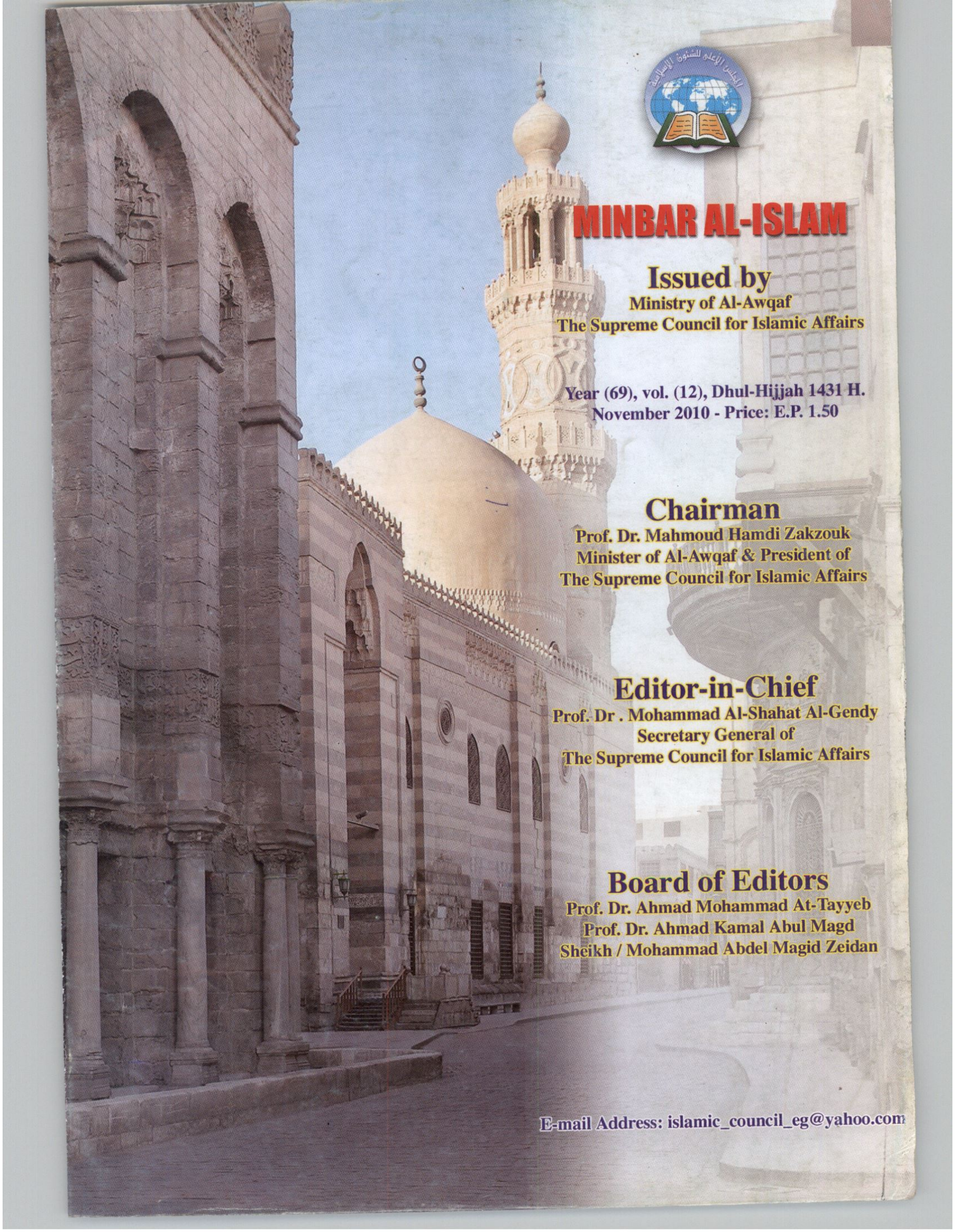

MINBAR AL-ISLAM

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Year (69), vol. (12), Dhul-Hijjah 1431 H.
November 2010 - Price: E.P. 1.50

Chairman
Prof. Dr. Mahmoud Hamdi Zakzouk
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr . Mohammad Al-Shahat Al-Gendy
Secretary General of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Board of Editors
Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Magd
Sheikh / Mohammad Abdel Magid Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle